مقرر الانحراف الاجتماعي والجريمة

إعداد : أموّن ‘
http://www.ckfu.org
ملتقى طلاب وطالبات جامعة الدمام

المحاضرة الأولى تعريف الانحراف الاجتماعي والجريمة

تعريف الإنحراف :

تطبيقه على أي سلوك لا يكون – متوافقا مع التوقعات والمعايير التي تكون معلومة داخل النسق الاجتماعي ويشارك فيها الشخص بقية أعضاء المجتمع . جميع أصناف الانحراف عن – المعايير الاجتماعية تواجه بالرفض والمعارضة من قبل المجتمع . شدة المعارضة والرفض من – المجتمع متفاوتة تبدأ بأبسطها وتنتهي بأشدها على متصل " الرفض الذي يعكسه رد فعل المجتمع للانحراف "

(تصنيف مستويات الانحراف عن المعايير الاجتماعية)

تصنيف لمستويات الانحراف عن المعايير الاجتماعية
متصل رد فعل المجتمع للانحراف عن المعايير

	بداية متصل الرفض	متوسط متصل الرفض	نهاية متصل الرفض
ردة الفعل	رد فعل تسامحي	رد فعل بسيط	رد فعل قوي
نوع السلوك	سلوك متسامح فيه من قبيل المجتمع	سلوك غير مقبول	سلوك مرفوض
نوع العقوبة	لايتم توقيع عقوبات قانونية على الشخص	يتم تقديم النصح والعلاج والرعاية	ويعاقب عليه الشخص قانوناً
مثال	الانطواء – ترك العمل	الكذب – التدخين	القتل

والتي تعكس مستويات معينة من الخطورة .الا أن كل مستوى من تلك المستويات ينطوى على مستويات داخلة فيه من حيث الشدة أيضا ويرتبط كل منها بصورة معينة من صور الأفعال الانحرافية.

اذا كان هذا هو الفهم الاجتماعي للانحراف فان هناك اتجاهات اخرى تحاول الربط الانحراف بالصراع القائم بين الرغبات والغرائز الفردية والضغوط التي يفرضها أعضاء الجماعة الاجتماعية.

هنا يعتقد فرويد وتوماس /

أن الانحراف يكمن في عملية الصراع هذه ،ومن ثم ينظر للانحراف باعتباره نتيجة لفشل عوامل الضبط الاجتماعي في تهذيب الغرائز والسيطرة عليه

على النقيض من ذلك نجد ان النظرية السسيولوجية المعاصرة تعالج السلوك المنحرف وخاصة عند روبرت هيرتون في مؤلفة (النظرية الاجتماعية والبناء الاجتماعي 1949) نتاجا لنمط التنظيمات في المجتمع .

حيث أن هناك عنصرين اساسين للبناء الاجتماعي هما : الاهداف و الوسائل.

أهداف يسعى الفرد لبلوغها وعندما تعز فرص بلوغها ← بالوسائل المشروعة في الوقت الذي يمارس فيه أعضاء الجماعة ضغطاً معيناً ضرورة اتباعها

ثمة صور للخروج عن تلك الاهداف او كليهما معا والذي يسمية ميرتون بالانسحاب و الرفض مع تقديم بديل لكل من الوسائل والاهداف وهو النمط الانحرافي الذي يسمية ميرتون بالتمرد .

ولم يكن هذا فحسب موقف علماء الاجتماع فقد ذهب العديد منهم لتحديد نماذج انحرافية معينة من قبل ميرتون ومن بعدة .

اذا ان دور كايم قد تناول ظاهرة الانتحار وربطها *باللانومي* (صراع القيم وغياب المعايير) والذي يحدث في حالات الرخاء او الكوارث المفاجئة.

كما ان الدراسات الامبريقية للانحراف بعد تحليل ميرتون للانحراف الاجتماعي قد وجهت بصورة عامة لتحليل مشاكل اجتماعية خاصة وذلك مثل الجريمة والجناح والإنتحار والبقاء وغيرها من الظواهر الانحرافية والباثولوجية وبعض المشاكل الاجتماعية الاخرى .

نستنتج مما سبق أن

- هناك اتجاهات تربط الانحراف بالصراع بين الرغبات • desiresوالغرائز الفردية والضغوط التي يفرضها أعضاء الجماعة الاجتماعية (.فرويد وهوبر)

"الانحراف نتيجة لفشل عوامل الضبط الاجتماعي في تهذيب الغرائز والسيطرة عليها "

- النظرية السوسيولوجية المعاصرة تعالج السلوك المنحرف باعتباره نتاج لنمط التنظيمات في المجتمع ا فالبناء الاجتماعي له عنصرين أساسيين :الأهداف والوسائل

أهداف يسعى إليها الفرد ، عندما تصعب بالوسائل المشروعة في الوقت الذي يمارس أعضاء الجماعة ضغطا لإتباعها فنجد صورا للخروج عن الوسائل أو الأهداف أو كليهما

ويسميه ميرتون :الانسحاب ، الانسحاب أو الرفض مع تقديم بديل لكل من الوسائل والأهداف
أسماه Rebellion بالتمرد
-الدراسات الامبيريقية لانحراف الاجتماعي وجهت لتحليل المشاكل الاجتماعية الجريمة والجناح delinquency ، الانتحار suicide ، البقاء prostitution .

بذلك نجد ان مفهوم الانحراف قد مر بمراحل متعددة بالنسبة لتعريفة :

1- بدأ التعريف الواسع : اعتبر انه انتهاك للقواعد وخروج على حدود التسامح العام في المجتمع على نحو ما ذهب غالبية علماء الاجتماع .

2- بدأ التعريف يأخذ بالضيق : الى حد اعتبرفيه مرتبطا بالتفاوت بين الفرص والتطلعات او بالثقافة الفرعية هذا فضلا عن تجديدة بشكل ملحوظ في الدراسات الامبريقية وربطة بقضية معيينة من القضايا الاجتماعية المرتبطة بالثقافة الفرعية او البناء الطبقي او التصور الذاتي اضف لذلك محاولة المعهد الدولي لعلم الاجرام لدراسة الانحراف الاجتماعي والنظر الية باعتبارة ظاهرة عامة يندرج تحتها انماط انحرافية مختلفة تتمثل في الجناح والجريمة .

- مراحل مفهوم الانحراف :

* التعريف الواسع انتهاك القواعد وخروج عن حدود التسامح
* أخذ يضيق ليرتبط بالتفاوت بين الفرص والتطلعات أو الثقافة الفرعية
* تحديده في الدراسات الامبريقية وربطه بقضية معينة من القضايا الاجتماعية
* النظر إليه باعتباره ظاهرة عامة يندرج تحتها أنماط انحرافية مختلفة تتمثل في الجناح والجريمة .

- مفهوم الجريمة وتعريفاته /

ظهر الاهتمام بالجريمة باعتبارها مفهوما اكثر تحديدا عن غيرة من المفاهيم منذ وقت بعيد وقد ارتبط الاهتمام بهذا المفهوم بصورة عامة بالاهتمام بدراسة السلوك الاجرامي . وقد ظهر استخدام المصطلحات المرتبطة بالجريمة والسلوك الإجرامي .وعلم الإجرام لأول مرة في الكتابات العلمية لعالم الانثروبولوجيا الفرنسي ب .توبنارد في الحقبات الاخيرة من القرن التاسع عشر وذلك رغم وجود العديد من الدرسات في العقاب ومعاملة المذنبين والجريمة التي تم نشرها مبكرا فهناك دراسات بيكاريا Cesare beeorai (1738-1794م)
و وجرمي بنتام Jeremy Benham (1748-1832)م

كما أن هناك تحليلا للتوزيع الجغرافي للجريمة crime في فرنسا أجرى بواسطة اندريه جيري Andre Guerry ظهر في عام 1892, ثم نشر "أدولف كتيليه" دراسته حول التوزيع الاجتماعي في فرنسا عام 1835 وعلى النقيض من تلك الدراسات حول الجريمة والسلوك الإجرامي, والتي اهتمت أساسا بالجريمة باعتبارها ظاهرة اجتماعية ظهرت أعمال كل من كذار لومبروز cesare lonborose (1835-1959) وتلميذه الشهير انريكوفري enrico ferri (1856-1928) وهما يعتبران من رواد المدرسة الوضعية لعلماء الإجرام والذين استخدموا المناهج الانثروبولوجية في محاولاتهما لنشر النظرية البيولوجية للنزوع الإجرامي

ثم تزايدت الدراسات المعاصرة حول الجريمة والسلوك الإجرامي في مجال الفقه القانوني وعلم الاجتماع بالصورة التي أصبحت معه تلك المصطلحات أكثر وضوحا وتحديدا وذلك يشجعنا لكي نتناول مثل هذه المفاهيم بالتحليل للوقوف على التحديد العلمي لمفهوم الجريمة والسلوك الإجرامي في علم الاجتماع وعلم الإجرام بصورة عامة وعلم الاجتماع بصورة خاصة.

إذ أن تعريفات الجريمة تعتمد أساسا على طبيعة السلوك الإجرامي والمجرم ولذا فأن الكثير من العلماء قد ذهبوا على أن التعريف القانوني للجريمة في حد ذاته غير مرضي بالنسبة للأغراض العلمية.

وقد توصل هرمان مانهيم Hermann Mannheim في تناوله لهذه المفهومات لأيضحات معينة قرر في ضوئها .

لتعريف القانوني للجريمة: أن الجريمة سلوك اجتماعي معادي وهو هنا يريد أن يوضح القيم التي يحميها القانون الجنائي مشيرا الي ان هذه القيم التي يهدف حمايتها هي الحياة البشرية. لان الفرد المجتمع والحياة الاسرية لهم حقوق على الأشخاص.

توالت اضافات علماء الاجتماع بالنسبه لتحديد مفهوم الجريمة وقبل ان نتناول هذه الاسهامات التي قدمها علماء الاجتماع بالنسبه لمفهوم الجريمه والسلوك الاجرامي نتتبع الحركه الفكرية التي تبلورت من خلالها تعريفات المفاهيم المرتبطه بالجريمه

فقد ذهب كل من (موريس) في دراسته ، لمفهوم الجريمه (وركلس) في دراسته المدخل السسيولوجي لدراسه الجريمه وغيرهم الى ان : للجريمه نسبه زمنيه ومجتمعيه وذلك لان المجتمع هو الذي يحدد ماهو خطأ وماهو صواب وهو الذي يقرر متى يكون فعل معين جريمه او لا ..

ومن ثم يذهبان الى ان الجريمه تختلف باختلاف المجتمعات في فهمها للصواب والخطأ. وذلك بدوره يخضع لتغيير قيم المجتمع واتجاهاته بمرور الزمن وذلك تخضع عمليه تقييم السلوك من حيث الاضرار المترتبه عليه من وجهه نظر الثقافة السائده في المجتمع وتنظيماتها وتأكيداتها .

ونظرا لاختلاف نظره المجتمعات لخطوره الافعال باختلاف البناء الثقافي للمجتمع فان ذلك يعني ان المجتمعات الغربيه 20 الانحراف الاجتماعي والجريمة

والتي تتسم بالتجانس والعزله الثقافيه والتي تعتمد بشكل واضح على المعتقدات في تحديد تجريماتها يكون العرف السائد هو معيار التجريم في المجتمع البسيط المتجانس.

في حين ان الوضع يختلف في المجتمعات الكبيره المتقدمه والتي تتسم بعد التجانس وازدياد التنوع والاختلاف وبالتالي ازدياد التعقد في الحياه الاجتماعيه ومن ثم لايكون العرف مصدرا للتجريم ولكنها تستند الى التشريع .

في المجتمع بأضرار فعل معين على مصلحة المجتمع وذلك مثل تحريم تهريب العملة وغيرها من صور الافعال التي قد تكون شائعه بين أفراد المجتمع ولا تقابل بامتعاض واستنكار قوي من افراد المجتمع وذلك مثل تحريم الرشوة في بعض المجتمعات التي تتفشى فيها بعض صور الرشوة بحيث تصبح اسلوبا عاما للحياه بين أعضاء المجتمع وتدخل في مجال التعامل اليومي.

(وقد أكد علماء الاجتماع امثال دور كايم وتونيز وغيرهم من علماء الانثروبولوجيا والاجتماع على استناد التجريم في المجتمعات المعقده على التشريع) .

اما بالنسبه للمجتمعات البدائية القديمة فان الجريمه ترتبط بافعال الرذيلة والخطيئة بالمعنى الديني وذلك ماأوضحه مالينوفسكي Malinoveski في دراسته للجريمه والعاده في المجتمعات البربرية.

وفي ضوء الفهم السابق يتضح لنا أن المجتمعات البشريه تعرضت وستظل تتعرض لموجات تغير متلاحقه في كافة جوانب الحياه الثقافية والاجتماعية والاقتصادية . ومعنى ذلك أن نظرة المجتمعات تتغير تجاه الافعال الاجرامية بتغير الثقافات وتتنوع بتنوعها .فثمة افعال كانت مجرمة عرفيا في المجتمعات الاولية ولم تدرج ضمن التجريم القانوني في المجتمعات الحديثة.

المجرم بالمعنى القانونى: الشخص الذي يخترق القانون وتدينه اجراءات المحاكمة.

وذلك ماحدده كل من (تافت - نايان) في دراستهم حول علم الإجرام والجريمة " المجرمين واسلوب تعاملهم "

حيث تناول تافت ذلك في مؤلفة " علم الإجرام 1956 "

وتناول نايان في دراسته " من المجرم 1953 "
والأمر الثابت من التعريف القانوني ان سلوك الافراد يخضع للقانون حيث توضع القواعد القانونية التي ينبغي ان يسير سلوك الافراد على نهجها وان يلتزموا بنواهيها .

والقانون بذلك يكون في شكل امر او تكليف يلزم الافراد بطاعتة ويكون خضوع الافراد للقوانين هنا مرتبطا ببعدين :

بعد جزائي .
يتمثل في خوف الجماعة من مخالفة القوانين لما يترتب على ذلك من توقيع عقوبة او جزاء او تعرض للمتاعب لاقبل للفرد بها ومن ثم تكون مجاراتة والتزامه هنا خشية الجزاء .

بعد الرغبة في الانتماء للجماعة ومجاراتها .
يتمثل في حاجة الفرد الملحة للارتباط والانتماء للجماعة التي تجعلة يشعر بالامن والاستقرار في حياتة .

ومن ثم يعكس جانبي الخضوع للاحكام القانونية التي تجرم افعالا لايعتبر الرأي العام عن رغبتة في تجريمها ومن ثم راى علماء الاجتماع قصور التعريف القانوني للمجرم وعدم صلاحيتة للدراسة العلمية للجريمة فبرز في التراث الاجتماعي حول الجريمة

ثلاثة اتجاهات اساسية لتعريف الجريمة والسلوك الاجرامى :.

الاتجاه الاول :يعتبر الجريمة جميع انماط السلوك المضادة للمجتمع .

أي انه يترتب علية ضرر بالمصلحة الاجتماعية وهذا التعريف يستند في اساسة على رد الفعل الاجتماعي والاستنكاري للافعال من ناحية بالاضافة الى الافعال التي قد لايكون لها رد فعل استنكاري ومع ذلك يتم تدارك خطرها من قبل السلطة المسئولة

الاتجاة الثاني :يركز على معايير السلوك .

يرى انصار هذا الاتجاه اهمية التركيز على المعايير العامة للسلوك وهذا الجانب يرتبط مباشرة بقضية الضبط الاجتماعي ومايتضمنة من معايير تحكم سلوك الافراد سواء في جانبة الرسمي او غير الرسمي

الاتجاه الثالث :محاولة اعادة صياغة تعريف الجريمة .

هذا ماقام بة سذر لاند في دراستة لجرائم الخاصة او جريمة ذات الياقة البيضاء .

وقد عضد كل من كلينارد وهارتنج هذا الاتجاه لتوسيع مفهوم الجريمة ليشمل جميع الافعال الاجرامية او الافعال المخالفة والخارجة عن معايير المجتمع والتي تخضع للعقاب لما يترتب عليها من اضرار على المصلحة الاجتماعية .

الـــــمـــجـــــرم

المجرم في قانون العقوبات :
يعتبر في نظر القانون جريمة .كما أنً هو ك شخص ارتكب فعا لفظ مجرم لا يطلق على الفرد إلا إذا صدر بحقه إدانة من المحكمة بالحكم بشرط أن يكون هذا الحكم غير قاب للطعن فيه

المجرم في نظر علماء الاجتماع :
هو الشخص الذي يرتكب فعلاً يرى المجتمع أنه المجتمع

المجرم في نظر علم الإجرام :
هو كل شخص اتهم بارتكاب الجريمة ، سواء أدين أم لم يدن ، وسواء قبض عليه ام لم يقبض عليه

مفهوم المجرم (لدى بيرجس:)

الشخص الذي يعتبره المجتمع مجرما ويعتبر نفسه كذلك .

مفهوم الجريمة (لدى سذر لاند:)

السلوك الذي تحرمه الدولة لما يترتب عليه ضرر على المجتمع والذي تتدخل لمنعه بعقاب مرتكبيه.

هنا يبرز سذر لاند جانبين أساسيين في تعريفه يتمثل أولهما في توفر معايير الضرر الاجتماعي للفعل في نظر القانون ويتمثل الجانب أو العنصر الثاني في توقيع عقوبه على ارتكاب الفعل وفي ذلك يأخذ تعريف تابان للجريمة باعتباره العنصر الثاني والذي يشير الى ان الفعل لا يكون اجراميا الا اذا صدر على الشخص حكم يدينه في جريمته ،ويضيف عليه العنصر الاول من التعريف والذي يتمثل في تحريم الدولة للسلوك لما يترتب عليه من ضرر يلحق بها

اما مارشال كلينارد فيعرف الجريمه بالاستناد الى النمط الاجرامي الاجتماعي الذي ينتج عن التيار الذي يسود الحياة الحضرية ووجود ثقافه اجرامية وقد حدد سمات نمطه الاجرامي الاجتماعي فيما يلي :

- دراسة المجرم بالوسائل والفنون الاجرامية .
- استعمال مصطلحات اجرامية .
- أن يكون له تاريخ حياة حافلة بالاجرام .

وكذلك ما استخلصه كلينارد في دراسته التي قام بها حول (التحضر والجريمة)وبعد أن أجرى دراسته حول المجرم الريفي أجرى بعض التعديلات على النمط الاجرامي الاجتماعي ووضعها في صيغتها التالية:

- الممارسة المبكرة للسلوك الاجرامي

- المعرفة المتزايدة للفنون الاجرامية
- امتهان الجريمة باعتبارها الوسيلة الوحيدة للتعيش

وذهب كليناردالى انه لكي يعد الشخص مجرما لابد من توفر هذه السمات لكي يعتبر الشخص مجرما من وجهة النظر الاجتماعية في حين ذهب الى انه في حالة عدم توفر هذه السمات لا يمكن ان نعتبر الشخص مجرما الا على اساس المعنى القانوني

نستنتج أن تعريف الجريمة

- التعريف القانوني للجريمة :
مانهايم الجريمة سلوك اجتماعي معادي للقيم والتي يحميها القانون الجنائي criminal low K وتلك القيم هي الحياة البشرية

إضافات هامة – :

- ذهب موريس وركلس أن الجريمة نسبية زمنية مجتمعية .
- المجتمعات الغربية تقوم على التشريع (يعد انعكاسا لوعي السلطة في المجتمع بأضرارالفعل على المجتمع مثل تهريب العملة)
- بينما المجتمعات البسيطة على العرف (دوركايم وتونيز ومالينوفسكي الجريمة ترتبط بالمعنى الديني)
- ثمة أفعال كانت مجرمة عرفيا في المجتمعات الأولية ولم تدرج ضمن التجريم القانوني في المجتمعات الحديثة.

المجرم بالمعنى القانوني : الشخص الذي يخترق القانون وتدينه إجراءات المحاكمة

برز ثلاث اتجاهات لتعريف الجريمة والسلوك الاجرامي :

، الأول : يعتبر أن الجريمة جميع أنماط السلوك المضادة للمجتمع يترتب عليه ضرر بالمصلحة الاجتماعية من قبل السلطة المسئولة .

، الثاني : يركز على معايير السلوك وهو الاتجاه ، ويرتبط بقضية الضبط الاجتماعي الاجتماعي لتعريف الجريمة، يصبح المجرم الشخص الذي يعتبره المجتمع مجرما ويعتبر نفسه كذلك .

فيعرف سيذرلاند الجريمة : السلوك الذي تحرمه الدولة لما يترتب عليه من ضرر على المجتمع وتتدخل لمنعه بعقاب مرتكبيه .

يبرز جانبين : 1- توفر معايير الضرر الاجتماعي للفعل في نظر القانون
2- الفعل لا يكون اجراميا إلا إذا صدر على الشخص حكم يدينه

برز ثلاث اتجاهات لتعريف الجريمة والسلوك الاجرامي :

- الثالث : تعريف كليناردالجريمة بالنمط الإجرامي الاجتماعيsocial type criminal الذي ينتج عن التيار الذي يسود الحياة الحضرية ووجود ثقافة إجرامية criminal sociology .

- حدد سمات النمط الإجرامي الاجتماعي /

- دراسة المجرم للوسائل والفنون الإجرامية
- استعمال مصطلحات إجرامية
- أن يكون له تاريخ حياة حافلة بالإجرام

- أجرى تعديلات بعد دراسته حول المجرم الريفي على النمط الإجرامي الاجتماعي :

- الممارسة المبكرة للسلوك الإجرامي
- المعرفة المتزايدة للفنون الإجرامية
- امتهان الجريمة باعتبارها الوسيلة الوحيدة للتعيش

(إذا توفرت هذه السمات يصبح الشخص مجرما من وجهة النظر الاجتماعية ، إذا لم تتوفر يعتبر مجرم على أساس المعنى القانوني)

تعريف الجريمة فى الشريعة الإسامية

(أصل كلمة جريمة من جرم بمعني كسب وقطع)
استعملت قديماً لكسب المكروه وغير المستحسن

الجريمة (كلمة تطلق علي ارتكاب كل فعل يخالف الحق والعدل)

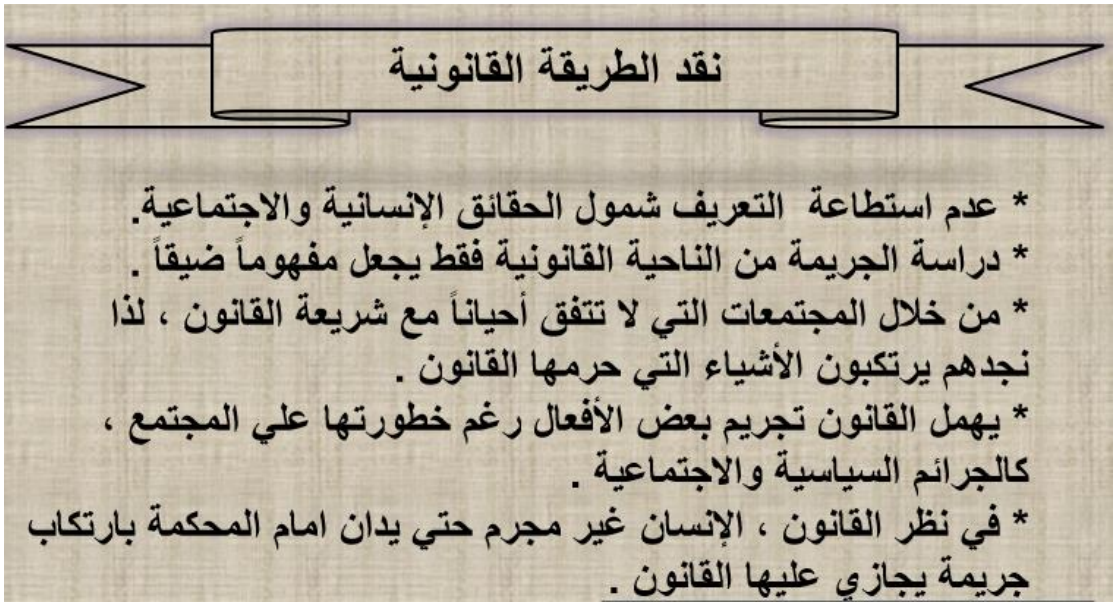

- تدريبات –

عرف (الجريمة ، المجرم ، الانحراف)

صنف مستويات الانحراف عن المعايير الاجتماعية على متصل رد فعل المجتمع للانحراف عن المعايير.

علم الاجتماع الجنائي

ابسطها : فرع من فروع علم الاجتماع تطبيق نظرية علم الاجتماع ، ومنهجه في ميدان الانحراف والجريمة .

العلاقة بين علم الاجتماع والانحراف والجريمة

علم الاجتماع يتناول الظواهر الاجتماعية لجريمة ضمن الظواهر الاجتماعية فتدرج ضمن موضوعات علم الاجتماع

الظاهرة : سلوك متكرر الحدوث يتصف -> التلقائية والتكرار والجبرية والشيئية ، الظاهرة الانحرافية سلوك متكرر الحدوث وظاهرة اجتماعية تتصف بنفس صفات وخصائص الظاهرة الاجتماعية

دراسة الظاهرة الانحرافية (باعتبارها موضوع علم الاجتماع الجنائي) تشمل الجوانب الأساسية للسلوك الاجتماعي المنحرف :

- تحديد أنماط السلوك التي يعتبرها المجتمع سلوكاً انحرافياً .
- تحديد طبيعة الفعل الانحرافي ومستوياته .

- تحديد مستويات المسئولية وأنواع العقوبة التي يوقعها المجتمع على مرتكبي الفعل الانحرافي بمستوياته المختلفة .
- تحديد الأسلوب المتبع في التعامل مع المنحرفين .

التطور التاريخي للتفكير المنهجي في مجال الانحراف

- أن تفسير السلوك المنحرف والجريمة قد تأثر إلى حد كبير باتجاه الفكر البشري وتطوره ، فلو أن شخصا كان يعيش قبل القرن (التاسع عشر) وطلبنا منه أن يفسر لنا الجريمة والانحراف لجاءت إجابته بأن بعض الناس يختارون طواعية وبإرادتهم أن يكونوا أشرار أو أن بعض الأفراد تستحوذ عليهم قوة طبيعية خارقة ثم روح شرير أو شيطان يفرض عليهم ارتكاب الجريمة وذلك لأنه خلال تلك الفترة لم يكن هناك أية اهتمام بإجراء بحوث حقيقة حول الجريمة والانحراف ومن ثم كان تفسير الجريمة يرجعها في الغالب إلى خوارق طبيعية وأقرب إلى منهج العقلي في كتابات (القرن الثامن عشر) خاصة بين علماء
- مدرسة العقوبة وبوجه خاص عند (بكاريا) و(بنتام) حيث كتاباتهم هذا الاتجاه وتعكس تأثير فلسفة مذهب المنفعة الانجليزية والفرنسية .

- ما الذي ساعد على إضعاف مذهب الخوارق الطبيعية ؟
- ساعد على إضعاف مذهب خوارق الطبيعة الذي ساد في العصور الوسطى عصر الكشوف والثورة الصناعية والتي صحبها تطور العلوم الطبيعية وتقدم البحث في مجالها الأمر الذي ساعد على تطوير تفكير الناس في مجال الواقع الاجتماعي ونظام العلاقات والناس والجماعات الاجتماعية والقيم الخلقية والسلوك المنحرف الذي ينافي نظام الأخلاق الذي يؤكده المجتمع .

- الاهتمام الأول بالجريمة بدأ من مدخل البيئة واضحا عند ما استخدمت الإحصائيات الخلقية التي وضعها (جيري) الرسوم المضللة التي توضح توزيع الجريمة على نطاق واسع في الدراسات التي أجريت في انجلترا بين عامي 1830-1860 حيث لوحظ تركيز الجرائم في المناطق التي يسودها الانحلال في المدن الكبرى

التطور التاريخي للتفكير المنهجي في مجال الانحراف

- تأثر باتجاه الفكر البشري وتطوره:
- بدأ استخدام المقاييس الكمية في الثلث الأخير من القرن 19 في المدرسة الايطالية على يد لومبروزو.:
  - لدراسة شخصية المجرم (الجنود الأمناء والأشرار، المجرمين ، مقاييس أجسامهم ، الطراز الإجرامي له صفات بدنية)
  - في بداية بحوثه أكد وجود نمط إجرامي بالوراثة ، أهمل بعد ذلك نظرية الوراثة واعترف بأثر البيئة .
  - اعترف أهمية جهود الولايات المتحدة للتقويم ومنع الجريمة .

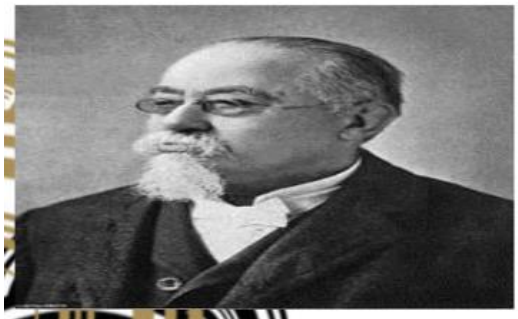

- من حيث الصفات العامة والخصائص الجسمانية وقد أثرت فيه بصفة خاصة تلك الحالات الشاذة التي وجدت عن طريق الكشف بعد الوفاة بالنسبة لعدد من مرتكبي الذنوب العنيفة وبعد دراسته لجمجمة المجرمين من حيث الإنسان وسعة وشكل الجبهة وما إلى ذلك وقد خلص من الموازنة لجماجم المتوحشين إلى التأكيد بأن المجرم بالمولد هو طراز بدائي يمكن تفسيره كعودة للظهور الأزمنة الحديثة لبعض الخصائص التي يتصف بها الإنسان البدائي .
- وسع دراسته لتشمل مقاييس جسم الإنسان لعدد من المجرمين حيث وجد أيضا أن المجرم أقل أحساسا بالألأم كما استدل أيضا بأنه اقل أحساسا بألم الغير وقد حدد الطراز الإجرامي عنده وضع لمبروزو ثلث المجرمين في طبقة المجرمين بالمولد الذين ليسوا في حاجة إلى عراقيل البيئية كحافز للجريمة وقد ذهب أيضا إلى أن كل المجرمين بالمولد مصابون بالشلل وانه ليس بالضرورة أن يكون كل المصابين بالشلل مجرمين بالمولد .
- وبذلك نجد أن لمبروزو قد أكد في مسهل بحوثه وجود نمط إجرامي بالوراثة ثم أهمل بعد ذلك نظرية الوارثة عن الأسلاف واعترف بأثر البيئة حتى على المجرم بالميلاد . كما أنة اعترف بأهمية الجهود التي تبذل في الولايات المتحدة لتقويم كحركة الإصلاح ومنع الجريمة.

التطور التاريخي للتفكير المنهجي في مجال الانحراف

- **جاءت محاولة جارفالو في بحوثه بنمط إجرامي آخر هو الطراز الإجرامي النفسي السيكولوجي أكثر من كونه طرازاً بدنياً وذهب جارفالو إلى أن المجرمين ناقصون بالفطرة في عواطف الشفقة والأمانة**
- **وانعدام عواطف الفطرة يفسر الجرائم ضد الأشخاص بسهولة ويسر وانعدام الثانية يفسر الجرائم ضد الأملاك أو ضد أملاك الغير , إلا أن جارفالو يرى أن لتجربة المجتمع في الأسرة والجماعات الاجتماعية أثرا على هذه العواطف**
- **وإذا كان لمبروز قد حدد مدخل الشخصية أي شخصية المجرم أساسا لفهم الجريمة إلا انه أكد على مدخل العامل الواحد رغم محاولته لإبراز أهمية عوامل أخرى هي العوامل البيئية ثم جاء جارفالو وأكد نفس المدخل ذات البعد الواحد المتعلق بنقص العواطف الخلقية الا انه حاول أن يبرز فاعلية المجتمع والجماعات في تهذيب تلك العواطف . ورغم ذلك فإن فكرة البعد الواحد كانت بارزة الى حد ما لدى كل من لمبروز و جارفالو .**

- دراسة انريكو فري :

- انريكو فري انتهج فكرة العوامل المتعددة ومن ثم اختلف في مدخلة في مدخلة المنهجي عن كل من لمبروز وجارفالو بالتأكيد على المنهج الاجتماعي ذات الإبعاد المتعددة وذلك لأنه أعطى مثل أساتذة لمبروز للعامل الانثروبولوجي مكانا في نظريته ثم أضاف تأثيرات البيئة ومن ثم كان أهم مؤلفاته في هذا المجال هو " علم اجتماع الجريمة "
- حيث أوضح آن الجريمة نتائج مركب لعوامل ثلاثة كبرى هي :
- 1- طبيعية
- 2- جغرافية
- 3- العوامل التي تتصل بعلم الإنسان وعلم النفس والعوامل الاجتماعية.

- وفي ضوء هذه العوامل الثلاثة صاغ "فري" قانونه حول التشبع الإجرامي والذي يشير إلى انه :

- " كما أن مقدار معيناً من الماء في درجة حرارة معينة تذيب كمية ثابتة من مادة كيميائية دون زيادة أو نقصان ذرة واحده , فهكذا الحال في بيئة اجتماعية معينة في أحوال فردية وطبيعية محددة يمكن ان يرتكب عدد ثابت من التعديات لا أكثر ولا أقل.
- وفي ضوء تلك الأفكار فان فري يرى أن العقاب ما هو إلا واحد من الأساليب الممكنة للتأثير على السلوك وأكد على ضرورة وضع برنامج لمنع الجريمة وذلك بأبعاد الظروف والاحوال والتي تساعد على ارتكاب الجريمة

تعريف علم الاجتماع الجنائي

- العلم الذي يشارك غيره من العلوم في السعي لفهم أسباب السلوك الانحرافي محاولا فهم وعزل تفاعل العوامل المختلفة التي تدفع ببعض الناس إلى اقتراف بعض الأفعال الانحرافية وذلك للوصول إلى قوانين أو مبادئ عامة حول أنماط السلوك المضاد للمجتمع ، والعوامل الدافعة إليها ، بهدف علاج الجاني وتقليل حدوث الفعل الانحرافي ، وبذلك ينصب اهتمامه على محاولة إيجاد الطرق والوسائل التي تساعد الناس على التغير والتوافق مع المجتمع.
- هذا التوافق لا يتحقق بكامله في المجتمع إلا اذا كان هناك تكامل ثقافي ومعياري واجتماعي وشخصي لأعضاء المجتمع

التعريف الواسع :يتضمن مجالات علم الاجتماع وعلم الإجرام والاجتماع القانوني ، جميعها تهتم بالسلوك الإنساني وأفعاله .

- علم الاجتماع : يهتم بفهمها وتقديم التفسير الاجتماعي لها .(السلوك سوياً أو معتلا)
- علم الإجرام يتناول السلوك الإجرامي محاولا تقديم التفسيرات العلمية ، وتحديد مستويات المسئولية وأنماط خطورتها والإجراءات والعقوبات . .(السلوك الاجرامي)
- علم الاجتماع القانوني : يتناول السلوك والأفعال الإجرامية من حيث خروجها عن القواعد المحددة والقواعد القانونية لتجريم هذا الخروج . .(الوظيفة الاجتماعية للقانون)

- هذا التوافق لا يتحقق بكامله في المجتمع إلا إذا كان هناك تكامل ثقافي ومعياري واجتماعي وشخصي لأعضاء المجتمع:

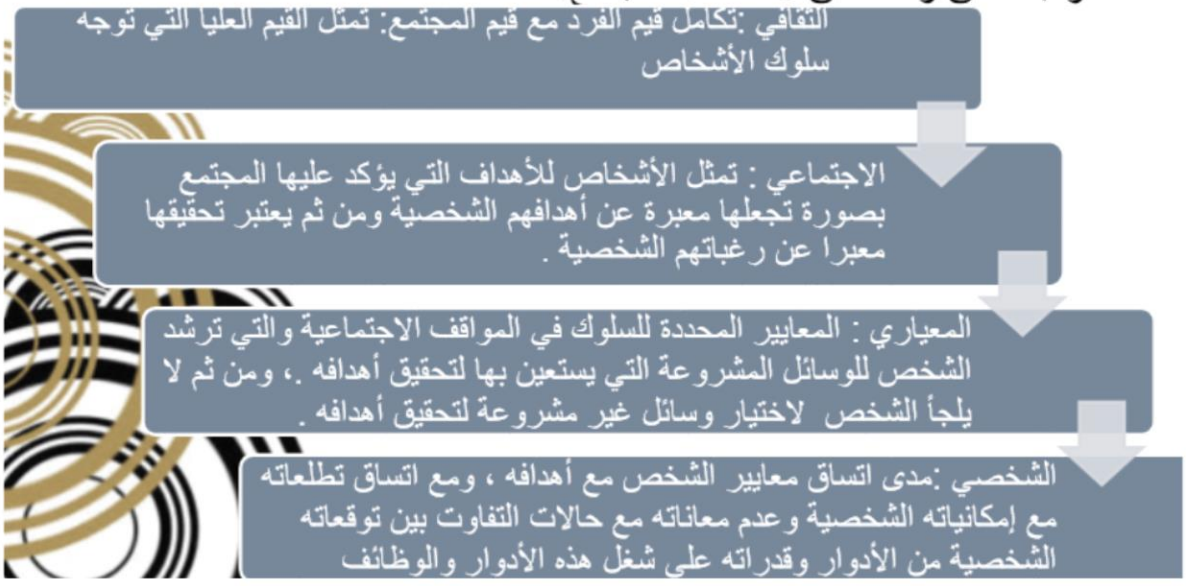

المتخصص في الموضوعات المشتركة ، يأخذ من علم الاجتماع الفهم النظري والمعالجة المنهجية للسلوك الانحرافي ، ويأخذ من علم الاجرام أسلوب معالجة السلوك الاجرامي ، ومن علم الاجتماع القانوني معالجته لقواعد الضبط وتنظيم السلوك وعقاب المرتكبين ثم يتعامل معها جميعا في معالجته للتنظيمات الاجتماعية التي تهتم بمواجهة السلوك الانحرافي باعتبارها تنظيمات اجتماعية تلعب دورا وظيفيا في مجال الوقاية والعلاج للانحراف في المجتمع.

ماهي العلاقة بين علم الاجتماع والانحراف والجريمة ؟؟؟

وهنا تثار قضية العلاقة بين علم الاجتماع والانحراف والجريمة .أذ أن علم الاجتماع يهتم بتناول الظواهر الاجتماعية فانها تدرج ضمن موضوعه الذي نتناوله بالبحث والدراسة .كما أن الرؤيا النظرية لعلم الاجتماع الجنائي مرتبطة أساسا بالنظرية السسيولوجية وأبعادها الأساسية , هذا فضلاً عن الارتباط الوثيق بين مناهج علم الاجتماع ومناهج البحث في علم الاجتماع الجنائي .

ماتعريف الظاهرة ؟؟

واذا كنا نعرف الظاهره ببساطة بأنها سلوك متكرر الحدوث ويتصف بمجموعة من الخصائص التالية : التلقائية ,والتكرار الجبرية ,والشيئية .

فان ذلك يعني أن علم الاجتماع يهتم بالسلوك الانسان , ولما كانت الظاهرة الانحرافية هي الاخرى بمثابة سلوك متكرر الحدوث وأنها ظاهره اجتماعية فانها تتصف بنفس الصفات والخصائص الأساسية التي تتصف بها الظاهرة الاجتماعية .

وقبل أن نتناول بالتحليل خصائص الظاهرة الانحرافية نؤكد بادئ الأمر على أن تعريف هذه الظاهرة بأنها نمط السلوك المتكرر الذي يخرج عن قواعد المجتمع ومعاييرة المنتظمة يشير الى أن الظاهره الانحرافية التي تعد الموضوع الأساسي لعلم الاجتماع الجنائي ظاهرة عامة , تندرج تحتها أنماط سلوكية فرعية يشكل كل منها ظاهرة بعينها , الا أن لكل منها حدودها التي تبدأ وتنتهي عندها وذلك مثل ظاهره انحراف الاحداث وظاهرة الجريمة .

ان الذي يخص الأحداث يرتبط بشريحة اجتماعية معينة من الأشخاص لها ضروفها الخاصة التي تحدد مستويات ادراكها وقدرتها على الاختيار , كما أن السلوك الذي لا يخضع للتجريم القانوني يدخل أيضاً في دائرة الانحراف وكذلك الأنماط السلوكية المجرمه والتي تمثل الظاهرة الاجرامية .

وبذلك تهتم دراستنا للظاهرة الانحرافية بعامة باعتبارها الموضوع الأساسي لعلم الاجتماع الجنائي .

ويشمل جوانب أساسية للسلوك الاجتماعي المنحرف تتمثل في :

- تحديد أنماط السلوك التي يعتبرها المجتمع سلوكا انحرافيا .
- تحديد طبيعة الفعل الانحرافي ومستوياته .
- تحديد مستويات المسئولية وأنواع العقوبة التي يوقعها المجتمع على مرتكبي الفعل الانحرافي بمستوياته المختلفة .
- تحديد الأسلوب المتبع في التعامل مع المنحرفين .

والواقع أن هذه الجوانب المختلفة تدخل جميعها في مجال علم الاجتماع الجنائي .

وبذلك نجد أن عند عالم الاجتماع الجنائي يتمثل في تناول هذه الجوانب المختلفة في ضوء الأبعاد النظرية والمنهجية لعلم الاجتماع , وهو بذلك يحاول دائماً البحث عن التطبيقات العلمية للنظرية والمبادئ العامة في علم الاجتماع , كما يحاول التوصل الى المضامين النظرية للتطبيقات العلمية المختلفة .

علاقة علم الاجتماع الجنائي بالعلوم الاجتماعية بالعلوم الاجتماعية الأخرى

العلاقة وطيدة بين علم الاجتماع ، وعلم الاجتماع الجنائي ، أنه فرع من فروع علم الاجتماع ، يهتم بدراسة السلوك الانحرافي ، وتحديد العوامل الدافعة إليه ، ومحاولة التنبؤ به ، وأسلوب معاملة المذنبين ، ومدي فاعليته لإعادة تكيفهم ، وانتظام سلوكهم ، وتوافقهم في المجتمع ، كأعضاء أسوياء في سياق هذا المجتمع الذي يتفاعلون فيه مع بقية أعضائه ، وهو ذلك كله يستند إلي مبادئ علم الاجتماع ومناهجه

أن الدراسات المبكرة في علم الاجرام أكدت علي فكرة أساسية نمط الأجرام الطبيعي ، مرتبطاً بأنماط ذهنية معقدة ،
او إنتاجاً لظروف اقتصادية سيئة

بعض علماء الاجرام تبنوا بعض الاتجاهات السيكولوجية

ظهر الاتجاه الذي يهتم بالعوامل الاجتماعية والاقتصادية

في الوقت الحالي

- ✓ هناك اتجاهاً حديثاً يهتم بتفسير الاجرام بالاستناد للعوامل البيولوجية
- ✓ متناقضة في تفسير الانحراف والجريمة
- ✓ التحليل النفسي والأمراض العصبية من ناحية ، والجانب الاجتماعي من ناحية أخري
- ✓ علم الاجتماع قد أثري البحث في علم الاجرام
- ✓ أثرت بعض تقنيات البحث في علم الاجرام ، علي علم الاجتماع

دور علم الاجتماع وعلاقته بالسلوك الانحرافي

يهتم بالعلاقة بين السلوك الاجرامي والعمليات الديناميكية للحياة الاجتماعية بطبيعة المعايير المشروعة ، والمتصارعة ، في المجتمع ، وتفشي الانحراف والسلوك الاجرامي بين جماعات معينة وتأثير العمليات الاجتماعية الكبرى مثل التحضر Urbanization علي العمل الاجرامي

اهتم علماء الاجتماع بصفة أولية بعملية تنشئة المذنب Offender اكثر من مورثاته ومقاييس الذكاء . والغدد Glands

أصبح السلوك الاجرامي لدي علماء الاجتماع ، سلوكاً بشرياً تعتبر الجريمة نتاجاً لمواقف مكتسبة من خبرة الحياة المتوفرة لدي الأشخاص ، بمعايير السلوك والأفكار والمعتقدات

وفي ضوء هذا الفهم يتضح أن علماء الاجتماع يشككون في التفسيرات الفردية ، ويركزون علي التفسيرات الاجتماعية للسلوك الاجرامي

من الكتابات والبحوث السسيولوجية المرتبطة بعلم الاجرام في السنوات الخيرة ، إمكان تحليلها تحت موضوعات تتمثل في :
طبيعة الجريمة والسلوك الاجرامي ، والمجتمع .
علماء الاجتماع يحاولون الإفادة من علم الاجتماع ، يحاولون الافادة من علم الاجتماع ، من حيث : النظرية والمنهج في تناول العديد من المشكلات الاجتماعية ، لفهما وتفسيرها

علما ء الاجتماع ينصب اهتمامهم على الجانب التطبيقي

وقد ساهمت هذه البحوث الاجتماعية في عملية بلورة مجموعة من النظريات والمفاهيم السسيولوجية حول الانحراف ، والسلوك الاجرامي من المفهومات التي بلورتها تلك البحوث ، علاقة السلوك المنحرف بالمعايير الاجتماعية . والجماعات ، والثقافات الفرعية ، ونظرية الدور ، والبناء الطبقي

المعضلات النظرية والمنهجية في علم الاجتماع الجنائي

علم الاجتماع الجنائي

يواجه علم الاجتماع الجنائي بعض الصعوبات بالنسبة لهذه الأطر النظرية والمنهجية ، شأنه في ذلك ، شأن بقية العوامل الاجتماعية الأخرى:

- نظرا للطبيعية المعقدة للموضوع الأساسي الذي يتناوله علم الاجتماع الجنائي ، وهو الانحراف .
- حداثة علم الاجتماع الجنائي بمفهومه الحديث ، وندرة الكتابات والدراسات العلمية

الصعوبات النظرية في مجال علم الاجتماع الجنائي

- ✓ عدم تحديد المفاهيم والإنفاق عليها في مجال العلوم الاجتماعية
- ✓ التعدد الواضح في المدارس والمذاهب ، والنظريات في الميدان ، ولا شك أن ذلك يرجع أساساً إلي هذا الاختلاف القائم بين المفاهيم
- ✓ وتتعلق الزاوية الثانية بتأثير المفاهيم المختلفة بتلك البحوث الامبيريقية

الاختلاف القائم بين المفاهيم

- ✓ الأمر الذي ترتب عليه اختلاف نتائج تلك البحوث مما أدي إلي عدم القدرة علي مقارنة تلك النتائج ببعضها ، لإظهار مدي ما تمتع به من صدق المعرفة المتحصلة حول الموضوع .
- ✓ الاهتمام بالمفاهيم

المداخل الموضوعية لدراسة الانحراف والجريمة

- أي انه يهتم بالجريمة من حيث الظروف التي أدت إليها سواء كانت هذه الظروف جغرافية ، أو بيئية ، أو اقتصادية ، أو اجتماعية وثقافية
- من الناحية الجغرافية نستهدف ايضاح التأثير المباشر الذي تمارسه العوامل الجغرافية كالمناخ

وقد كان (كيتليه) Quelete يري

- أن الميل للجرائم ضد الملكية يزداد في فصل الشتاء ، وفي حين ان الجرائم ضد الأشخاص يزداد في فصل الصيف
- قد اتسع مدخل البيئة ليشمل تأثير توزيع الناس والأنظمة علي نماذج السلوك Ecology
  استخدام منتشر خاصة بعد دراسات كل من " شو " Shaw ومكاي Mckay في شيكاغو في نهاية عام1920وقد اهتم بالمدخل البيئي (روبرت جوردن)

المدخل المنهجي الاجتماعي لدراسة الانحراف والجريمة

✓ يتمثل في منحني الاتجاه الوظيفي المنهجي وهو يمثل مدخل أو منحني التوتر والضغوط لدراسة الجريمة والانحراف

✓ تصف الانحراف باعتباره مفروضاً علي الشخص . وذلك يحدث نتيجة التفاوت بين تأكيدات الثقافة علي الأهداف وتأكيداتها علي الوسائل المنظمة ، فنتيجة لهذا التفاوت يكون بلوغ الناس لأهوائهم مصحوباً بالانحراف . وذلك ما أوضحه " روبرت ميرت

المدخل الاقتصادي

تتمثل في الاتجاه الذي ينادي به انصار التفسير المادي للتاريخ الدوافع الاقتصادية المباشرة ، وتعقد وكراهية الاستغلال الاقتصادي

وقد تعددت المداخل المنهجية في دراسة الانحراف والجريمة في ضود المنهج الوظيفي منها : -

✓ مدخل التفاوت بين التطلعات والفرص المتاحة لتحقيقها .

✓ مدخل الجماعة المتصارعة Group –conflict وهذا المدخل يحاول تفسير السلوك الاجرامي في سياق الصراع بعض الجماعات ، حيث نجد بعض الجماعات تمارس أعمال العنف نتيجة لحالة الاحباط التي تتعرض لها وتعاني منها . حيث تكون الشرطة عدواً بالنسبة لهم . والقانون وسيلة للضغط والقهر .

✓ أما المدخل المنهجي لنظريات الضبط ، فقد برز حديثاً لتفسيرات اتساق الضبط المنحرفة ، فقد اوضحت العديد من البحوث الحديثة أن معظم الجانحين لديهم أفكار دارجة بالنسبة للصواب والخطأ ، وان انحرافهم يشير لانفصالهم عن معاييرهم الأخلاقية ، تتولد عندما يكون ارتباط الشخص بالمجتمع ضعيفاً أو متصدعاً

مدخل الثقافة الفرعية المنحرفة للجناح

- نشر " كوهن " مؤلفة حول الأطفال الجانحين وهذا النوع من السلوك يسمي بجناح الثقافة الفرعية المنحرفة
- تحليل مدخل الثقافة الفرعية ، فالعناصر الأولية للثقافة الفرعية تتمثل في اللغة والقيم ، والسلوك . فيتم اقتراح هذا المدخل اذا كانت مؤشرات السلوك غير المشروع متفقة ومنسجمة مع قيم الجماعة المنحرفة، ويمكن تحديدها على النحو التالي:
  - انحراف القيم من وجهة نظر الفاعل واتقانها مع القرناء
  - وجود استخدام لغوي مشترك من خلال ألفاظ ومصطلحات ، سواء في الحديث أو الكتابة
  - ارتفاع معدل القيم المنحرفة المشتركة بين أعضاء الجماعة ، يرتبط بارتفاع معدل المعلومات عن الألفاظ اللغوية .
  - إن ارتباط القيم المنحرفة ، والسلوك غير المشروع ، والألفاظ الملائمة ، يمثل الحد الأدنى لنمط القافة الفرعية المنحرفة .
  - تتمثل الثقافة الفرعية المنحرفة في شبكة التفاعل الحادثة بين مجموعات معلنة أو غير معلنة .

والواقع أن لكل عنصر من عناصر الثقافة الفرعية المنحرفة قضايا أساسية مميزة عن القضايا الأخرى

توصلت بعض الدراسات وجود ثمانية قيم أساسية يمكن عن طريقها قياس القيم الفردية والمشتركة

- ✓ مقدرة الشخص علي كتمان أسرار الجماعة ، وعدم اباحته بأسرارها للبوليس .
- ✓ مدي اتسامه بالخشونة والغلظة .
- ✓ مدي قدرته علي الحصول علي جرعات مخدرة ، أو عقار هلوسة ، او كحول
- ✓ قدرته علي اتخاذ أيسر الطرق للحصول علي المال .
- ✓ مقدرته في الضحك علي الأخرين واستغلالهم .
- ✓ قدرته علي الاتصال بفئات النصابين والمحتالين ، وفئات المنحرفين .
- ✓ قدرته علي كسب تعضيد جماعته وتقديرها .
- ✓ قدرته علي التفوق وتحقيق انجاز في ميدان العمل .

هذه القضية المتعلقة بالمناقشة بين التوجيهات القيمية للجماعات المختلفة جاءت النتائج كالتالي

- يتبين من الدراسة أن الأولاد الذكور أكثر انبهارا بالقيم المنحرفة من البنات وأنهم أقل انبهاراً وتقبلاً للقيم الامتثالية المتطابقة .
- أن الانبهار بالقيم المنحرفة يبدأ في عمر مبكر ، ويزداد عند بلوغ عمر الثانية عشر والثالثة عشر .
- الانبهار بالقيم المنحرفة علي مستوي الفرد أقل ثباتاً .
- بزيادة العمر يميل عالم العمل أن يحتل مكانة المدرسة نظراً لأنه أثبت التوجيهات القيمية
- للقيم المنحرفة علي مستوي الجماعة المرجعية قوة جذب أقوي ، مما هو علي المستوي الفردي
- يميل الشباب المنبهر بالقيم المنحرفة نحو الذين يساندونه في نفس التوجيه القيمي.
- يكثر ارتكاب الأفعال الجانحة النمطية أي متكررة الحدوث ، ينسب أعلي بين الناضجين من الذكور الذين ينبهرون بالقيم المنحرفة ، والذين يساندهم قرنائهم في هذه القيمة
- تبين ان الشباب الذي يشترك في قيم الجماعة المرجعية ، يعتقد في الغالب أن خرق القانون يغري الناس الذين يعرفونهم ، وذلك يشير إلي أن الجماعة المرجعية تعضد الأفراد بتأييدها السلوكي والقيمي .
- وقد أكد علي أهمية هذا المدخل في دراسة الجناح " جوردن R. Gordon وزملاؤه في دراستهم (للقيم والجماعة المنحرفة) وهي دراسة لجماعات ناصية الشارع Street –Comer group .

والواقع أن أياً من المداخل المنهجية السابقة وحده ، لا يمكن أن يعطينا التفسير الكامل للسلوك الانحرافي ، والاجرامي . إذ أن ظاهرة الانحراف ، يحكم كونها ظاهرة اجتماعية ، تتألف من جوانب ثلاثة (ثقافية واجتماعية وشخصية). ولذا فهي تحتاج لرؤية نظرية متكاملة من هذه النواحي الثلاثة . كما أنها تحتاج لمدخل منهجي تتكامل فيه تلك الجوانب الثلاثة .

ـ تدريبات ـ

- عرف علم الاجتماع الجنائي .
- وضح دور العلماء في التطور التاريخي للتفكير المنهجي في مجال الانحراف .
- ما العلاقة بين علم الاجتماع والانحراف والجريمة
- استنتج علاقة علم الاجتماع الجنائي بالعلوم الاجتماعية بالعلوم الاجتماعية الاخرى .
- تناول بالشرح المعضلات النظرية والمنهجية في علم الاجتماع الجنائي .
- أشرح أهم المداخل الموضوعية لدراسة الانحراف والجريمة .

أنماط الجريمة وعواملها

1

تنميط الأفعال الاجرامية

لاشك ان عملية التنميط والتصنيف من أساسيات العلم ، ولها وظيفة موضوعية ، وذلك لأن انشاء فئات ، ومجموعات ، نظام منهجي في العلم . يخدم هدف البحث ، ويشكل جانباً أساسياً من جوانب العلم ، وعناصره . ومن ثم عرفه البعض بأنه عملية تصنيف الأشياء في فئات ، علي أساس اكتشاف الخواص العامة القائمة فيما بين تلك الفئات والمجموعات . وذلك يعني انه عملية ادراج الأنواع تحت فئة أو جنس أكبر يضمها جميعاً

2

وقد اتخذت عملية التصنيف والتنميط في مجال الظاهرة الانحرافية مسالك متعددة ، إذ أنها بدأت بمحاولة تصنيف المجرمين حسب نوع الجرم الذي يرتكبه الشخص ، ثم أخذ بعد ذلك يتطور ، ويقام علي أساس التوجيه الشخصي للمجرم ، أي طبقاً للحالة القائمة في الفعل ، هذا بالإضافة إلي المحاولة القائمة في معظم النظم القانونية ، لتصنيف الأفعال حسب خطورتها الاجتماعية ..... مثل جنحة أو جناية . وطبقاً للجزاء المتبع بالنسبة لكل حالة ومدي شدتها.....

3

تحليلنا لعملية التصنيف والتنميط تلك في مسار يستهدف تحديد

- مشكلة تنميط الأفعال الانحرافية والمجرمين .
- اتجاهات تصنيف المجرمين .
- اتجاهات الأفعال الانحرافية .

أولاً : مشكلة تنميط الأفعال الانحرافية والمجرمين

تنوع الأساس الذي تعتمد عليه في عملية التنميط وإذا ما كنا نقيم تنميط الأفعال علي أساس توعية الأفعال ودرجة تماثلها

- جرائم اعتداء علي نفس ، او علي المال
- جرائم تتعلق بالأخلاق ، والآداب العامة
- جرائم ذات طابع دولي
- حسب رد فعل المجتمع

4

أما بالنسبة لخطورتها الاجتماعية والضرر المترتب عليها في معظم القوانين الدولية الوضعية

- من حيث خورتها بتوزيعها من مخالفة . وجنحة ، وجناية .
- علي أساس أن المخالفة تعكس أبسط صور الأفعال الانحرافية خطورة
- في حين ان الجنح تمثل الأفعال ذات الخطورة الاجتماعية المتوسطة
- أما الجنايات فتعكس الخطورة الاجتماعية الجسيمة

بالنسبة لعملية التنميط بناء علي رد الفعل الاجتماعي للأفعال المنحرفة والتصرف حيالها

- اهتم المركز الدولي لعلم الاجرام بكندا بإجراء دراسة مقارنة بين بعض الدول
- يبدأ المتصل بالأفعال الانحرافية البسيطة المتسامح فيها والتي
- تم باستدعاء البوليس ليحذره وينذره ، ثم يعرضه علي المحاكم ، وبمحاكمته وتوقيع العقوبات التي تبدأ بأبسط صور العقوبات ، وتنتهي بأشدها .
- مشكلة تنميط الأفعال وتصنيف المجرمين ذات دلالة بالغة في مجال علم الاجتماع الجنائي

5

ثانياً : اتجاهات تصنيف المجرمين

- قسم " لومبروزو " في كتابه الانسان المجرم " المجرمين إلي الفئات الآتية

- ✓ المجرم بالميلاد (أي الفطرة)
- ✓ المجرم بالعاطفة
- ✓ المجرم المجنون
- ✓ المجرم بالعادة
- ✓ المجرم بالصدفة

- تصنيف " لمبروزو وفيري " المجرم المجنون والمجرم بالفطرة ، والمجرم بالعادة ، والمجرم بالصدفة ، والمجرم بالعاطفة

- تصنيف " جاروفالو "

- ✓ قتلة
- ✓ مجرمو العنف
- ✓ لصوص

6

- تصنيف " فالبرج "

بالاستناد إلي الاختلافات الاجتماعية والنفسية والتي تميز بين المجرم بالعادة والمجرم بالصدفة

- تصنيف " فرانزفزن لزت "

فيصنف المجرمين علي أساس القابلية للإصلاح فئة المجرمين بالصدفة وهم المجرمون اللحظيون ، ومجرمون قابلون للإصلاح ، ومجرمون غير قابلين للإصلاح

- تصنيف " لند وسمث " و" ودنهام "

صنفا المجرمين إلي فئتين أساسين علي طرفي متصل يمثل أحد اطرافه المجرم الاجتماعي The social criminal ويمثل الطرف الأخر المجرم الفردي The individual criminal

- تصنيف " باويل هورتون " و " جيراند أزلي "

يصنف المجرمين طبقاً للتوجيه الشخصي للمجرم

7

- المجرمون قانونياً Legalistic criminals

وهم الأشخاص الذين يرتكبون الأفعال بدون معرفة قانونية ، وهم هنا يعتبرون مجرمين في نظر القانون ، أكثر من كونهم كذلك بالمعني الاجتماعي والأخلاقي

ضعاف القانون

فئة من يدانون في جرائم مطلقة ، هذه الفئة من المجرمين لا يحتاجون إلي علاج ولكنهم يثيرون مشاكل تتعلق بحجزهم وإجراءات معاملتهم في المؤسسات العقابية ، ولا يتوفر لديهم القصد الجنائي criminal intent أو المعرفة الجنائي Criminal knowledge ولا التوجيه الاجرامي Guidance criminal

- مجرمون بدون ضحايا Nectimless Criminals

هم فئة من يرتكبون جرائم دون أن يكون لهم ضحايا أخرون ، حيث يعود الضرر علي أنفسهم ، مثل الأفعال الخاصة بالقمار والبغاء وتعاطي الحشيش والخمر والمخدرات ، والزنا والجنسية المثلية (الانتحار)

- المجرمين السيكوباتيون Psychopathic Criminals

جميع المجرمين الذين لا يستطيعون ضبط سلوكهم بطريقة مشروعة وذلك لسوء تكيفهم العاطفي ، و مصابون بالمخاوف المرضية وحالات عدم الاتزان والاضطراب النفسي

8

- المجرمون المؤسسون Institutional Criminals

وتشير الجريمة المؤسسية لأفعال إجرامية معينة يتكرر حدوثها إلي الحد الذي تصير معه جزءاً من السلوك المعياري للجماعة في المؤسسات.
وقد أسماهم (سذرلاند) بالمجرمين ذوات الياقة البيضاء White – collar criminal أو مجرمي الخاصة ، حيث أن الأفراد هنا من طبقة اجتماعية واقتصادية محلياً . كالتهرب من دفع الضرائب بطرق غير مشروعة وجرائم تهريب العملة للخارج

- المجرمون الموقفيون Situational Criminals

هم الأشخاص الذين أرتكبوا الفعل الإجرامي تحت ضغط ظروف قهرية. ذلك الصراف الذي يختلس مثال ذلك يختلس embezzles ليدفع أجر عملية تجري لزوجته في ظروف مالية قاسية و كذلك رجال الأعمال الذين يشتهرون إفلاسهم بالتدليس

- **المجرمون المعتادون Habitual Criminals**

هم مجرمون تمارس الظروف سيطرة زائدة عليهم بسهولة ويستسلمون للانفعال ومن ثم يسهل ارتكاب . مثل خاصة في ظروف الأزمات فيرتكبون أعمال السرقة أو يستخدمون العنف.

لا يفرقون بين ما هو اجرامي ، وما هو غير اجرامي ، بمعني أن صور الانحراف ، وعدم الانحراف متداخلة مع بعضها في نظرهم وهم يفترقون للمهارات المهنية ، كما أنه ليس لهم دور منظم في مجال الجريمة

- **المجرمون المحترفين Professional Criminals**

ثمة فئة آخري من المجرمين تمتهن الجريمة كوسيلة للعيش ، جرائمهم مخططة وهم يتبارون في استخدام أساليب ومهارات معينة لإثبات جدارتهم ، فهم يعرفون جيداً بأنهم مجرمون و يسعون لتنظيم أعمالهم .

- **المجرمون السياسيون Political Criminals**

مثل نشر أخبار أو أنباء مغرضة أو إذاعة أنباء تعرض أمن البلد وسلامتها أو إصدار صحف معادية ومعارضة وإيجاد تنظيمات. معادية أو التحدث بأسلوب غير لائق للهيئة الرسمية

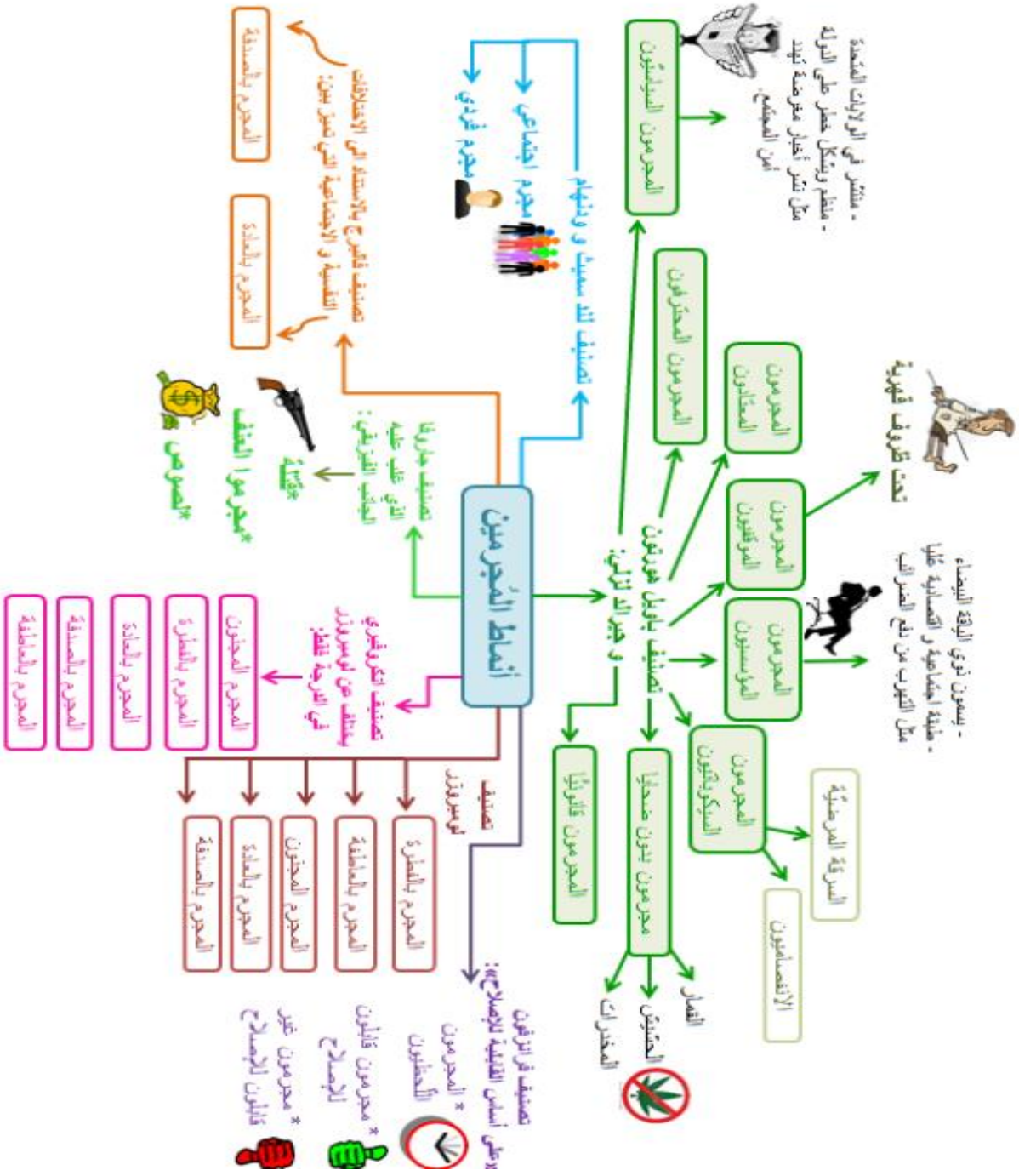

تنميط الافعال الانحرافية

يعد تعريف كوهن للانحراف من اكثر التعريفات شيوعا بين علماء الاجتماع ، اذ يعرفه بأنه السلوك الذي يخرج على التوقعات المشتركة والمشروعة داخل النسق الاجتماعي كما ان سبروت ينظر للانحراف باعتباره متضمنا لمفهوم النظام ومن ثم يقرر سبروت ان فكرة النسق الاجتماعي راسخة في اذهاننا بتنظيماته المعيارية وبذلك تتمثل دالة الانحراف في خروج بعض الاعضاء عن القواعد الاجتماعية ، وانماط السلوك المتوقعة ثقافيا .

والواقع ان محاولة تصنيف الافعال الانحرافية قد بدات بمحاولة دوركايم لتصنيف صور الانحراف بالربط بينها وبين طبيعة البناء الاجتماعي وخاصة بتقسيم العمل والحالات الباثولوجية في المجتمع ، ومن ثم حدد نوعين من الانحراف هما الانحراف الانومي والانحراف الاناني .

وفهمنا لصور الانحراف وانماطه من دور كايم موجها بمعنى الانحراف عند اميل دور كايم والذي يمكن تحديده وفهمه في ضوء فرضيته بالنسبه للطبيعه البشرية المزدوجه او ثنائية الطبيعه البشرية والتي ترتبط بتقسيم العمل البشري وما يرتبط به من ترتيبات وما يرتبط به من مطالب خاصه بطبيعه الانسان واحتاجاته . واذا ما حاولنا ان نستخلص من اعمال دوركايم انماط الانحراف التي اوضحها تبين لنا ان هناك انماط انحرافية ثلاثة هي : الانحراف البيولوجي ، والعصيان الوظيفي ، والانحراف الايسكويدي ، (الانحراف المتمكن او المتأصل)

الانماط الثلاث في علاقتها بالمجتمع

المجتمع	الفرد
تقسيم العمل العادي	المجارى (المسايير)
	النمط الاول :انحراف بيولوجي او سيكولوجي
تقسيم العمل الباثولوجي	النمط الثاني :العصيان الوظيفي النمط الثالث : الانحراف المتمكن (الانومي ، والاناني)

1 / الانحراف البيولوجي The Piological

في المجتمع العضوي organic society لدوركايم يوجد تقسيم العمل التلقائي وقد يحدث الانحراف كظاهرة عادية فالوعي الفردي يختلف بشكل كبير لان عمل المؤثرات الخبيثه والعوامل الموقفية مع بعضها ومع الوعي الجمعي القائم قد يؤدي لظهور أفعال انحرافيه وفي هذا الموقف يظل الانحراف ذات اداء وظيفي للنزعه الجمعية .

وفي مجتمع دوركايم الصحيح يكون الانحراف بصوره اسهاما للوظيفة السيكولوجية والبيولوجية المريضه وبذلك تظل التغذية البيولوجية السيكولوجية السيئه المثال الفريد على غربة الوعي الفردي عن الوعي الجمعي

2 / التمرد والعصيان الوظيفي The functional rebellion

والواقع ان افعال أو اعمال العصيان الوظيفي تحرج عن الوعي الجمعي الحقيقي كما هو الحال بالنسبة لعملية ظهورها.

وبصفه خاصه :العصيان الوظيفي الذي يمكن اعتبارة كاستجابة رفض ضد تقسيم العمل القسرى . وما يرتبط به من تفاوت اجتماعى

. والعصيان الوظيفي هنا يقرر ما يتصف به من تحدي لنقص التعادل أو للتفاوت بين الادوار الاجتماعية والقدرات البيولوجية .ومن ثم يمكن القول بأن العصيان والتمرد الوظيفي ليس بالانحراف البيولوجي المطلق . اذ ان النظم القائمة بما تمارسه من تاثير يدخل في اطار صياغه هذا النمط من انماط الانحراف عند دوركايم وبذلك يكون الانحراف الوظيفى بمثابة رد فعل شخصى عادى للمجتمع المريض للمجتمع الباثولوجى

3/ الانحراف الاسكويدي The skewed deviant

وهو يعكس حاله التنشئه الفردية غير الملائمة في المجتمع المريض وهذا النمط من الانحراف يرتبط بمصدرين الانومي Ahomie والاناني egoism أي النزعة الذاتية . اما الانومي فيشير الى نقص الترتيب والتنظيم وضعف الوعي الجمعي في حين ان النزعه الذاتيه والانانية تمثل الجانب الذاتي للفرد وكلا الجانبين بمثابة الظروف التي تدفع بالفرد للعمل متحررا من الالتزامات عند الاستجابة وعدم الاكتراث والانسحاب وهذا النمط يمكن ان يميز في فئتين اولهما الغيرية Altruistic والتي ناقشها دوركايم في بحثه حول الانتحار .

والذي يمكن اعتباره وظيفيا مرتبطا بالانحراف الاسكويدي . وذلك يغتمد على تصور المرء للمجتمع الذي وجد فيه ، والواقع ان هذا النمط الاخير يرتبط هوره فقط بالموقف المرضية أو غير العادي

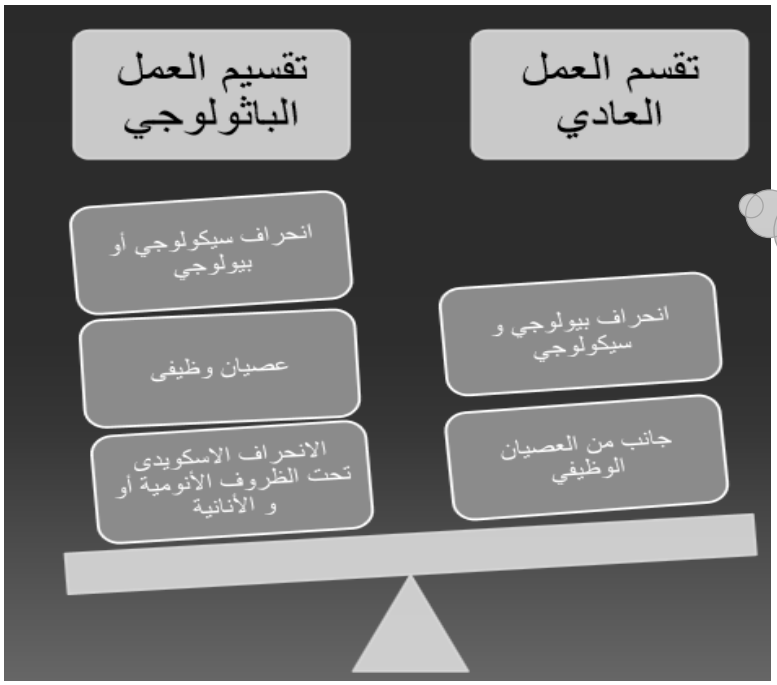

خريطة توضح ارتباط الانحراف عند دور كايم بظروف تقسيم العمل

أنماط الانحراف عند دوركايم بظروف تقسيم العمل

تقسيم العمل العادي	تقسيم العمل الباثولوجي
1 / انحراف بيولوجي وسيكولوجي	1 / انحراف سيكولوجي او بيولوجي
2 / جانب من العصيان الوظيفي	2 / عصيان وظيفي
	3 / الظروف الانومية او الانانية

وقد وضع دوركايم تمييزا واضحا بين مفهوم الانانية xegoism والانومي Anomie ووضعهما في جانب وبين النزعة الفرديه individualism ووضعها في جانب آخر بحيث يشير الانومي لنقص الترتيب والتنظيم الاجتماعي وضعف الوعي الجمعي بينما يمثل مفهوم الأنانية الجانب المنتظم للفرد . والفرد يناضل لكي ينجز رغباته الذاتية بطريقة غير متوائمة مع النظام الاجتماعي . وغير متوائمة مع قدراتة الخاصه (البيولوجي) ومن ثم تبرز صور الانحراف المختلفه والتي عرضنا لها وعندما نقلت أفكار دوركايم حول الانومي والانحراف الى علم الاجتماع الامريكي تعددت المحاولات لتصنيف انماط الانحراف . واستند بعضها لفهوم دوركايم تارة والبعض الاخر مال لتطوير مفاهيم دوركايم والوصول الى صورة تصنيفية متطورة لانماط الانحراف .

- ومن الاعمال الاساسية في علم الاجتماع الامريكي لتصنيف الانماط الانحرافية محاولة روبرت ميرتون حيث ميز بين عنصرين اساسيين للبناء الثقافي وأسماهما بالبناء الثقافي للمجتمع وهما الاهداف الثقافية المعروفة والوسائل المنتظمه والتي عن طريقها تنجز هذه الاهداف . وميرتون يشير هنا ان في المجتمع ذي التنظيم الجيد تكون الاهداف والوسائل متكاملة ومنسجمة مع بعضها تماما . حيث يكون كل منهما مقبولا من الاخر , ومفيدا ونافعا لكل اعضاء المجتمع . أما عن سوء التكامل فانه يحدث عندما لايكون التأكيد على أي من الوسائل والغايات غير كاف وفي ذلك يذهب ميرتون أنه عندما يكون التأكيد على الاهداف الخاصة مع اهتمام بسيط بالوسائل المنتظمة التي تساعد على بلوغ الاهداف فانة ثمة اشكالا اخرى تظهر.
- وقد أبرز روبرت ميرتون أنه في المجتمع المتكامل يحصل الفرد على رضاه بقبول كل من الاهداف والوسائل .
- والواقع أن محاولة ميرتون كانت تهدف اساسا لابراز المضمون الاجتماعي للانحراف ومن ثم حاول ان يرقى بالتفسير الاجتماعي لمفهوم الانانية والانومي .
- وقد صاغ ميرتون تنميطه للاستجابات التكيفية للفرد في مجتمعه على اساس التفاوت بين التاكيد على الاهداف والوسائل التي تحدد لانجاز الاهداف . والواقع ان محاولة ميرتون عكس الاتجاه النظري الذي يهتم بالدافع البيولوجي لنموذج الفعل المنحرف عند دوركايم والذي يشير الى انه نتيجة لفشل المجتمع العضوي في غرس قيمه في نفوس اعضائه بترك المجال مفتوحا للعمل الحر للرغبات الانانية والباثولوجية.

وقد أقام ميرتون تنميطه للافعال المنحرفة على اساس الاختيارات ذات المعنى الكامل من القبول والرفض بالنسبة للاهداف الثقافية . ومن ثم يمكن تسمية التنميط المقترح لميرتون بأنه تكيفات الفرد . وهو يشير بوضوح لانواع الاختيارات التي تتم بواسطة أناس يستغلون أوضاع معينه ف البناء الاجتماعي ومن ثم يوضح التنميط العلاقات بين وضع الفاعل في البناء الاجتماعي ونوع الضغط السائد في الوضع ونوع المجارة والانحراف ، او التوافق .

- وذلك ما توضحة الخريطة التوضيحية التالية :

أساليب التكيف	الأهداف الثقافية	الوسائل المنتظمة
المجارة	+	+ ×
الابتكار	+	- × ×
الطقوس	-	+
الانسجامية	-	-
التمرد	±	±

× تشير + للايجابية
×× تشير - للرفض

1 / الانحراف الابتكارى عن الوسائل :

يتمثل هذا النوع من التكيف المنحرف من مسايرة المبدع أو المبتكر للأهداف المحددة مع خروجه عن الوسائل التي تقرها الثقافة والمنحرفين من هذا النمط يستنبطون وسائل جديدة لانتهاك المعايير ويعملون على استخدام الوسائل المنحرفة استخداما نافعا ومن ثم يكون دور المنحرف هنا ابتكار الوسائل الكفيلة بتحقيق الأهداف بغض النظر عن مشروعيتها وقد أسمى روبرت ميرتون هذا النمط من الانحراف بالابتكار والتجديد . وذلك لأن الشخص يتكيف مع الوسائل غير المشروعة بغية تحقيق النجاح .

2 / الانحراف الروتينى عن الاهداف :

يتحدد بمسايره الوسائل المحدده والفشل في تعيين الاهداف المقرره وهم في ذلك يستمدون رضاءهم من مسايرتهم للوسائل في الوقت الذي يكونون فيه متحررين من ضغط الاهداف المقرره اجتماعيا . وبذالك يكون سلوكهم منحرفا لنظر توقيع مقاومتها عند مستويات معينه بالنسبه للاهداف المقرره وقد اسماه ميرتون(بطقوسيه البيروقراطيه) الذين يكونون شديدى التدقيق في مراعاه الروتينة .

3 / الإنحراف الانسحابي عن الوسائل والأهداف :

وهذا النمط الانحرافي يشير لمقاومة الاهداف والوسائل ورفضهما بمعنى انه المنسحب لا يشارك في الاجماع على القيم المجتمعية كما انه يرفض كلا من الاهداف المنتظمة في النسق واهداف المنسحب هنا ذات مستوى عال من الفردية والمنسحبون يفشلون لحد معين في تحقيق التكيف الاجتماعي كما أنهم لا يبدلون أية جهود لسد تلك الفجوة بالوسائل الملائمة أو غير الملائمة وقد أسمى ميرتون هذا النمط من الانحراف بالانسحابية او الانهزاميه ومن بين هؤلاء المنسحبين توجد فئات مدمني الكحول ومدمني المخدرات ... الخ

4 / التمرد والعصيان :

ويعكس نمط التمرد بالنسبة لميرتون رفض كل من الاهداف والوسائل وتقديم بناء اجتماعي تكون المستويات الثقافية للنجاح فيه معروفة تماما والواقع ان التمرد عند ميرتون بهدا المعنى لا يشير او لا يتضمن معنى الامتعاض والاستنكار الذي تناوله ماكس شلر اذ ان نمط ميرتون في ايجابية واضحة يترتب عليها احداث تحولات وتبدلات في المعاير الثقافية للنجاح .

والوقع أن الاتجاه الاجتماعي لتصنيف الانحراف قد عني بادخال اعتبارات اساسية في عملية التصنيف خاصة بعد أن ترك عمل ميرتون تأثيرا واضحا في مجال الافعال الانحرافية فجاء روبرت دبن واضاف متغير المعايير بالاضافة الى متغير الوسائل والغايات وعلى اساس التفاعل بين هذا العناصر البنائية الثلاثة استخلص بعض انماط الانحراف وقد راج هذا الاتجاة واصبح يشغل بعض الاجتماعيين حتى أدى الحوار المستمر الى ضرورة ابراز عنصر رد الفعل الاجتماعي للانحراف في عملية التصنيف وذلك ما قام به المركز الدولي لعلم الاجرام بكندا عندما قدم دراسته حول رد الفعل الاجتماعي للانحراف ، في ضو رد الفعل هذا أقام تصنيفة للافعال الانحرافية . وقد مهدت لنظريه رد الفعل لانحراف اعمال كل من هوارد بيكر وادورين لمرت وقد سار في نفس الاتجاه كل من اركسون وليتسيس وزخر فضلا عن اسهامات كل من تايلور وبابل والتون وجاكون يونج في مؤلفهم علم الاجرام الجديد من اجل نظرية اجتماعية للانحراف . بونج في مؤلفهم علم الاجرام الجديد من اجل نظرية اجتماعية لانحراف .
والواقع ان الحوار حول قضية رد الفعل الاجتماعي للانحراف برزت بتناول دوركايم لهذه القضية وهو بصدد تحليل الظاهرة الاجرامية حيث ذهب الى ان درجه امتعاض المجتمع واستنكارة وسخطة اهمية واضحة في فهم طبيعة السلوك الاجرامي وتحديد درجة خطورتة على المجتمع الا ان تعميق هذه الافكار وبلورتها وصياغتها في نظرية عامة يعزو لهؤلاء العلماء الذين أولو تلك القضية اهتماما واضح

- والواقع ان نظرية رد الفعل الاجتماعي تلك تولدت عن الاتجاة المعارض للاتجاهات الكلاسيكية في فهم الجريمة وما يرتبط منها بنظرية السببيه وبذلك نجد اتجاه رد الفعل الاجتماعي يرفض الاتجاهات التي توكد على العامل الواحد أو العوامل المتعددة للجريمة والانحراف في تقديرها للانحراف وتأكيدها على الطبيعة المطلقة لاسباب الاجرام او لانحراف . وهي بالطبع وليس بالضرورة ترفض المدخل البنائي الوظيفي . ومن ثم تؤكد نظرية رد الفعل الاجتماعي على طبيعة القواعد الاجتماعية أو رد الفعل الاجتماعي الموجه للافراد الذين يعارضون تلك القواعد وهم بذلك يؤكدون على النسبية الاجتماعيه ويقرون بأن ما يعتبر انحرافا بالنسبة لشخص قد لايكون انحرافا بالنسبه لشخص اخر.
- ومن الامور الهامة ايضا انهم يذهبون الى ان ما يعالج كانحراف في وقت ما في سيلق ما قد لا يكون ضروريا لان يعالج دائما كانحراف . وهم هنا يذهبو الى ان العقاب في المجتمع قد يخلق اللانحراف في حد ذاته بمعنى ان الضغط الاجتماعي الذي يخلق الانحراف يمكن ان يعني امور ثلاثة مختلفه على الاقل :

1- ان خرق القواعد في مجتمعاتنا اليوم لا يعني سلوكا منحرفا او لا يهتم به كسلوك منحرف حقيقي يعتبره بعض الرسميين انحرافا

2- من المحتمل ان الفاعل سوف يكون منحرفا كنتيجة لخبرة رد الفعل الاجتماعي لدى مؤسسات الضبط الاجتماعي لان الشخص هنا يرى نفسة كمنحرف.

3- وانه يعني ان هيئات الضبط الاجتماعي تقدم معدلات للانحراف وان ثمه صورا للانحراف تنتج عن العمل اليومي للبوليس والمحاكم.

*** ومن ثم نجد ان رد الفعل الاجتماعي للانحراف يعني ثلاث اشياء مختلفة والواقع ان بعض العلماء الذين اوردناهم في هذا المجال قد اهتموا بالنقطتين الاولى والثانية في ين ان البعض الاخر - وخاصة الذين اهتمو بالجانب المنهجي – تناولوا الجانب الثالث بالتحليل .**

*** فنجد مثلا هوارد بيكر يفرق بين خرق القواعد والانحراف بمعنب ان كون الفعل منحرفا او لا يعتمد في الجانب منه على طبيعة الفعل وفي جانب اخر على ما يفعلة الناس الاخرون من حوله**

- تدريبات –

*** عرفي الانحراف ...؟**
*** هناك 3 انماط للجريمة اذكريها ...؟**
*** الانحراف الاسكيودي يرتبط بمصدرين هما ....؟**
*** ان الضبط الاجتماعي اللذي يخلق الانحراف يمكن ان يعني امور ثلاثة اذكريها ...؟**
*** في محاولة ميرتون لتصنيف الانماط الانحرافية ميز بين عنصرين اساسيين للبناء الثقافي للمجتمع هما ...؟!**

العمليات الاجتماعية والاجرامية

- **لكي يعيش أي مجتمع من المجتمعات ، فإنه يلزمه نوع من التنظيمات الاجتماعية .**
- **إن العمليات ذات العلاقة بالتنظيم الاجتماعي هي عمليات يمكن من خلالها تفسير الاختلافات في كمية الجريمة في مختلف المجتمعات**

من هذه العمليات التى يشملها التفاعل الاجتماعى العمليات التالية :

1 / عملية التعاون .

في جهد إيجابي يبذل من قبل شخصين أو أكثر لتحقيق أهداف عامة مشتركة للحفاظ علي وحدة الجماعة واستمرارية مقومات الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية وما إلي ذلك . وكلما صغر حجم الجماعة كلما كان التعاون بين أفرادها أكثر ، وعلي العكس من ذلك . كلما كبر حجم الجماعة كلما كان التعاون فيما بين أفرادها أقل .

2 / عملية المنافسة .

وهي عملية شعورية تحدث عندما يتنافس الأفراد لتحقيق مكاسب شخصية ، وهم في هذه العملية لا يدركون أنهم يتنافسون فرداً بعينه .

3 / عملية الصراع .

عملية شعورية تحدث عندما تكون المنافسة ضد شخص معين ولسبب شخصي معين والصراع عملية مؤقتة لا يمكن أن تدوم إلي الأبد ، كالعصيان والتمرد والصراع في الغالب ضار ويختلف مشاكل فردية تحدث قلقاً واضطراباً ، نفسياً ، ومشاكل اجتماعية كالعنصرية والطافية ، إن عملية الصراع ليست سلبية دوماً ، فهي تأخذ جانباً إيجابياً بعض الأحيان .

4 / عملية التوفيق .

عملية لتسوية المشاكل الواقعة بين طرفي نتيجة للصراعات . وهي عملية للتخفيف من حدة هذه الصراعات والتوصل إلي حل يرضي الطرفين .

5 / عملية الاستيعاب أو التمثيل الاجتماعي .

عملية امتصاص للخلافات والتباين الموجود في المجتمع ويحدث بصورة بطيئة منها القضاء علي الصراع المتأصل في المجتمع يحتاج إلي وقت طويل .

العمليات الاجتماعية الأساسية التي تحدث في المجتمع والتي لها علاقة بالسلوك الإجرامي وهي

أولاً : عدم التنظيم الاجتماعي والجريمة

العوامل الاجتماعية التي تحدث في المجتمع ذي الطابع السيئ التنظيم ، وقد يقصد به عدم تكيف أو عدم الانسجام مع أنظمة وعادات وتقاليد المجتمع ، أو الصراع أو عدم التناسق بين ثقافة المجتمع .

- عدم التنظيم الاجتماعي يحدث نتيجة لعدم تكافؤ فرص الثقافة في المجتمع نفسه فنجد أن ثقافة بعض الأشخاص المعنوية لا تساير التطور المادي بسبب التغير الاجتماعي أو يحدث تغير اجتماعي سريع لا يسمح لأفراد المجتمع باستيعاب هذا التغير
- وكلما ساء التوافق الاجتماعي فإن سلوك الفرد يمكن أن يتخذ أي شكل من اشكال السلوك الإجرامي . وكلما زاد تعقيد المجتمع تنوعت الاتجاهات والقيم والعادات ، وقل التماسك بين أفراد المجتمع

وقد ذكر (روبرت مرتون) بعض نتائج عدم التنظيم الاجتماعي وهي :

1- الرغبة الوقتية لمختلف الطبقات لجمع المال بشتي الطرق .
2- الطبقات المحرومة تري أن السبب هو عدم عدالة القانون .
3- تسلك هذه الطبقات المجرمة طرقاً أخري تتنافي مع القانون عند الحاجة

** إن عدم توفر العدالة والمساواة بين أعضاء المجتمع يؤثر نفسياً

ثانياً : التغير الاجتماعي والصراع الثقافي والسلوك المنحرف :

- التغير الاجتماعي – هوالتغير الاجتماعي هو الاعمال والتفاعلات التي تحدث بين أفراد المجتمع وما ينتج عن ذلك من سلوك	- التغير الثقافي – هوالتغيرات التي تطرأ على العادات والتقاليد داخل الأسرة والمجتمع، ويرى الباحثين دمج التغير الاجتماعي والثقافي في تعبير واحد والتغير الثقافي في أي مجتمع لا يحدث في وقت واحد ولا يكون تغيره بدرجة واحدة لجميع العوامل الاجتماعية .

- والتغير السريع في مجال التخطيط العمراني قد يضغط علي المؤسسات العلمية للإسراع في تخريج كوادر الدراسية المتدربة لمواجهة الحاجة ، مما قد يسبب تدنياً في المستوي التعليمي ، وهذه الصورة تسمي بالتخلف الثقافي Cultural Lag أي أن المنجزات العلمية والفنية الجديدة في أي مجتمع لا تساير قدرة أفراد هذا المجتمع بنفس السرعة التي وصلت بها هذه المنجزات إلي المجتمع

وربط التخلف الاجتماعي بالجريمة يقوم علي فرضية بعض علماء الاجتماع بأن الجريمة تكثر في المجتمعات التي يختل فيها التوازن بين الجانبين المادي والمعنوي بدرجة كبيرة ، أي أن التقدم السريع في عنصر من عناصر التقنية في أي مجتمع قد يؤدي إلي طريقة ملتوية للحصول علي ما يتطلبه هذا التقدم الفني من شهادات وخبرات وذلك بطرق غير نظامية يعاقب عليها القانون إن هذا الرأي هو مجرد فرضيات

أسباب حدوث هذا الصراع الثقافي :

- تباين الاتصال الثقافي بين ثقافتين تعيش كل منهما بجانب الأخرى
- وعندما يكون الصراع بين ثقافتين ، فالدولة المسيطرة تحاول فرض ثقافتها علي الدولة المسيطر عليها ، إلا أنها لا تتمكن من القضاء نهائياً علي ثقافة الشعب المغلوب علي أمره
- عندما يكون الصراع ناتجاً عن هجرة أفراد من مجتمع معين إلي أخر ، يظل أصحاب الثقافة الجديدة في عزلة مدة من الزمن تأخذ ثقافتهم في الانصهار تدريجياً

ثالثاً : حركة السكان والسلوك الاجرامي

- المقصود بحركة السكان هو هجرة السكان من مكان لآخر ، وتحركهم في السلم الاجتماعي بين أفراد المجتمع ، وهاتان الحركتان شبه معدومتين في القرية
- اما في المدينة فالحالة تختلف عنها في القرية حيث توجد الحالتين السالفتين هجرة السكان وحركتهم الاجتماعية القافية

ولحركة السكان سلبيات منها :

- 1- إنها تسبب تكدس في مكان دون آخر مما قد ينتج عنه عدم استطاعة المجتمع لتلبية المتطلبات المتزايدة
- 2- اندماجهم في المجتمع الجديد يصاحبه عدد من المشاكل الاجتماعية
- 3- الهجرة السكانية تفقد المجتمع طابع التوافق السكاني ، أي تفقدهم الانتماء الاجتماعي

قد توصلت بعض الدراسات إلي وجود علاقة بين الهجرة المستمرة وبين نسبة السلوك الاجرامي :

- كما اوضحت دراسات اخري أي أغلبية الأطفال المنحرفين يسكنون في اماكن تتميز بكثرة تنقل سكانها
- كذلك وجدت بعض الدراسات الامريكية ان نسبة الجرائم تزداد في المناطق التي لا تسكن إلا في اوقات معينة

العنف كظاهرة اجتماعية

1/أ- العنف ظاهرة اجتماعية

يتميز المجتمع الحديث بالعنف البشري المتفاعل مع الأحداث والمشكلات الاجتماعية التي تفرزها إيقاعات الحياة المدنية والحضرية والصناعية ولكي نعرف هذه الظاهرة على حقيقتها علينا أن نقف على حياة الإنسان أولاً لأنه هو المتصرف وهو المعتدى عليه معاً. وفي هذا القول نستعين بمقولة عالم الاجتماع الأمريكي المعاصر (إيرك فروم) عندما قال في الإنسان المعاصر " بأنه وصل في تطوره العقلي إلى الحد الأعلى بينما تراجع في غرائزه إلى الحد الأدنى (Wilber,2005.p4) يشير هذا القول إلى أن الإنسان يحمل معه غرائز وراثية هي ذاتها عند الحيوان مثل غريزة الجوع والعطش والجنس والخوف وسواها، إلا أنه يمتلك في ذات الوقت عقلاً (وهي نعمة من الباري عز وجل أفرد الإنسان فيها وميزة عن الحيوان) يستخدمه للتفكير والاستدلال.

بالعنف الذي لا يحصل بغيابه، حيث يشعر الفرد بأهميته عندما ينخرط بالأنشطة الاجتماعية أو التجارية أو السياسية اليومية التي تنبض بها الحياة لدرجة أنه يشعر بأهميته عندما يمارس عنفه فيها، إذ يعثر على صورته المؤكدة على ذاته وتثبتها في أعين الآخرين ويلمس قوته التي يتمتع بها. معنى ذلك أن السلوك العنفي يقدم خدمة إدراكية للفرد وهو في وسط الآخرين المتفاعل معهم وأن بعضاً من أهدافه الشخصية لا يستطيع الوصول إليها أو تحقيقها إلا عن طريق ممارسته للعنف مثل التمرد أو المعارضة أو التركيز على أفكاره والتمسك بها عند تفاعله مع الآخرين. وإذا أردنا معرفة سلوك الفرد العنفي علينا أن نتتبع خلفياته وامتداد جذوره المرتبط بها والتي تغذيه لكي ينمو ويترعرع.

الجذر الرئيسي له هو القوة power التي تبدأ من القوة الجسدية وتمر بالتعبيرية وتسري في التأكيدية والإثباتية والعدوانية لتصل إلى العنف. أي أن هذا الجذر الرئيسي له فروع متفرعة منه تمتد بين التفاعلات والعلاقات والنسيج الاجتماعي الذي يعيش في وسطه الفرد. لتوضيح هذه الصورة التعبيرية نفصلها كالآتي:

1- **الإقبال على القوة power to be:** نجد هذه الحالة عند الطفل الرضيع الذي يريد شيئاً ولم يستطع أن يناله إذ يبدأ بتحريك يديه ورجليه بقوة معبراً عن حاجته له أو إذا كان منزعجاً من شيء فإن تعبيره عن عدم ارتياحه لإثارة انتباه المحيطين به، وإذا لم يستجب له من المحيطين به فإن قدرته على النطق

2- إثبات الذات **self affirmation**: يعني هذا الجذر أن أي فرد سواء أكان طفلاً أو صبياً أو راشداً يكون راغباً في إبراز ذاته في مجال الرأي أو العلاقة أو المكانة أو الدراية أو المعرفة أو أي شيء يتباهى به أمام الآخرين ويعتبر هذه الرغبة صورة من صور قوته الاجتماعية أمام الآخرين لتعزز مكانته ودوره بينهم، تبدأ هذه الحالة منذ طفولة الإنسان وتنتهي بانتهاء حياته.

أي تستمر معه طول حياته، إنها في الواقع رغبة كامنة في لا شعوره لكي يكسب التمييز وأحياناً يكافح ويثابر ويجتهد حتى يلفت الانتباه ونظر المحيطين به ليعرفوا مؤهلاته أو مهاراته أو ثقافته أو لباقته كإحدى صور إظهار قوته أمامهم، والأمر يزداد إصراراً إذا وجد صداً ومنعاً من أحد يعيق إثبات ذاته.

3- تأكيد الذات **self-assertion**: يحصل هذا عندما يواجه الفرد شخصاً ما يقوم بالتعتيم عليه أو بمعارضته أو بالتقليل من شأنه أو أنه ضده فإنه يتصرف بتصرفات قد تكون غريبة وغير سوية من أجل جلب انتباه و أنظار الآخرين له ليؤكد ذاته من خلال هذا التصرف الغريب.

4- العدوان **aggression**: يقع أو يحصل عندما يجد الفرد بأن تأكيده لذاته ممنوعة أو مكبوتة أو مقموعة أو مكبوحة لفترة طويلة من الوقت من قبل شخص أو مجموعة أشخاص عندئذ يستخدم قوة مؤثرة أقوى بكثير من قوة تأكيد الذات والعدوان وقد يحصل على شكل الذهاب إلى مكان آخر أو أن يمارس مع مواقع اجتماعية ثانية أي لا ينحصر العدوان في مكان العدوان بل يذهب إلى مجالات أخرى وقراره في إنزال العدوان أو العداء الذي منع أو كبت أو كبح تأكيد ذاته. أنه سلوك قوي وعنيف.

5- العنف **violence**: عندما يصل الفرد إلى الباب المغلق في إثبات وتأكيد ذاته وأن عدوانه لم يقدم له شيئاً فإن العنف يكون التصرف الأخير لممارسته مع ذلك الفرد الذي منع أو قمع تعبيره عن ذاته. والعنف غالباً ما يمارس على

هكذا يتبلور الفعل العدواني عند الإنسان الذي يرجع بالدرجة الأساس إلى عدم إثبات الذات والتعبير عنها. بمعنى أن الشخص القادر على إثبات ذاته فكرياً أو مهنياً أو علمياً أو رياضياً أو فنياً لا يكون عدوانياً لأنه أثبت ذاته وأكد عليها أمام العديد من الناس وبالذات أمام أقرانه ومعارفه وزملائه. أما إذا لم يستطع إثبات ذاته و يمنع من ذلك أو يحارب أو يعارض ولا يسمح له بإثبات ذاته فإنه من باب تحصيل حاصل أن يتصرف تصرفاً عدوانياً أنظر شكل رقم -1- يوضح العوامل الرئيسية للتصرف العنفي.

1- الضجر والملل ← يؤدي إلى العنف
2- منع إثبات وتأكيد الذات ← يؤدي إلى العنف
3- حجب أو كبح التعبير عن الذات ← العنف
4- التحكم الغريزي ← العنف
5- العمل ← اللاعنف
6- إثبات وتأكيد الذات ← اللاعنف
7- التعبير عن الذات ← اللاعنف
8- التحكم العقلي ← اللاعنف

درجنا ودرج من قبلنا على تأويل السلوك العنفي على أنه تصرف فردي مدان يحصل بين متفاعلين (فردين) ناتج عن دوافع مقصودة ومثارة من مثيرات محيطية وبشرية.

لكن هناك عنف يحصل جماعياً وليس فردياً تعززه ثقافة المجتمع بشكل مشروع ولا يكون مداناً. وهناك عنف فردي يتغنى به الفرد ويعشقه عاطفياً كمتنفس وجداني وهناك أيضاً عنف محبب ومعزز من قبل أفراد النسب القرابي الواحد

لذلك لا يوجد تعريف واحد له بل تعاريف متنوعة ومتباينة لأنه منتج اجتماعياً وثقافياً وقانونياً. فرجال القانون يرونه على أنه خروج عن القواعد القانونية المكتوبة ومقترن مع الإيذاء الجسدي والمادي والتفكير المسبق له (أي لا يكون عفوياً) معنى ذلك أنه يكون مقصوداً سواء كان على الصعيد الجسدي أو اللفظي أو السلوكي الذي يأخذ أسلوب السخرية والاستهزاء من ممارسة عادة ثقافية أو لبس طراز معين لفئة ثقافية خاصة أو طائفة دينية معينة. فمثلاً ارتداء المصري والسوري

والجدير بذكره في هذا السياق أن هذه المعايير الثقافية تمثل الآداب العامة والأعراف الاجتماعية والنوامس الثقافية وجميعها غير مكتوبة أو مدونة في كتب رسمية بل متداولة بين الناس، وتنقل من جيل إلى آخر عن طريق المشافهة بواسطة تنشئة الوكالات الاجتماعية (الأسرة والمدرسة والمسجد والجيرة) تلزم أبناءها الأخذ بها وممارستها في حياتهم اليومية عند التعامل مع الآخرين من أبناء ثقافتهم أو أبناء ثقافات أخرى، والجميع يمارسها دون معارضة أو تردد بل بشكل تلقائي وعفوي تام لا يستطيع أي فرد من أبناء هذه الثقافة التنصل منها أو التهرب منها بل الجميع يخضع لها بغض النظر عن اختلاف مواقعهم المهنية والأداء الوظيفي والكم المالي والتحصيل الدراسي والحجم الأسري والنوع الجنسي وكل من يخالفها يعد منحرفاً عنها في نظر أبناء جلدتهم.

وفي المجتمعات البدائية وغير الصناعية (التقليدية والمحافظة) يكون الأفراد فيها مرتبطين بالرباط القرابي- الدموي الأسري الممتد وما يأتلف معها من أسر ممثلين بذلك قبيلة أو عشيرة تعكس الرباط القرابي المتصف بالمصاهرة والتزاوج.

أي أن الأسرة الممتدة في هذه المجتمعات ترتبط ارتباطاً ميكانيكياً مع أسر ممتدة أخرى ذات صلة نسبية (نسبة إلى النسب القرابي) وليس ارتباطاً مصلحياً أو ظرفياً لأن النسب القرابي يشكل محور هذه المجتمعات الذي يلزم جميع أفراده

فالعنف هنا يكون مبرراً عرفياً وقيمياً سلفاً ولا يعد إيذاءً بل يمثل التزاماً ميكانيكياً بمعايير عشيرته وفخراً في ممارستها وهذا ما نشاهده في مجتمعنا العربي في حالة الثأر أو القتل غسلاً للعار الذي يعتبر التزاماً بمعايير وقيم الجماعة الاجتماعية وتعلقاً بها وبالمقابل يحصل القاتل على احترام أكثر وتقدير أجزل يضرب به المثل الأمثل ولا يعتبر مجرماً بل هو شهم في نظر أفراد عشيرته أو مجتمعه المحلي. وأن أية انحراف سلوكي يحصل ضمن الأسرة الممتدة أو العشيرة أو الجماعة القرابية يتم معالجته من قبل الأقارب المباشرين مع الجاني أو المنحرف.

مثل هذا التعزيز والتبرير الثقافي للعنف غير سائد في المجتمعات الصناعية وذلك بسبب عدم وجود روابط قرابية تلزم الجميع الأخذ بها والالتزام بها، لأن هناك تنظيمات ضبطية أمنية جيدة الأداء تستطيع حماية الفرد من أخيه الفرد والدفاع عنه بدلاً من الدفاع هو عن نفسه. كل ذلك جعل هذا التعزيز والتبرير غير موجود فيها إذ إن تعقيدات المجتمعات الصناعية المتقدمة تتطلب ضوابط قانونية صارمة وحادة تطبق على الجميع وتعامل الكل بالتساوي وبالعدالة القانونية على الرغم من معرفتها بوجود روابط عرقية – رأسية عند بعض الجماعات الأثينية.

بعض خصائص العنف

1- يتصف بخاصية تمثل باكورة مستخلصة من مشاعر فظة وأحاسيس قاسية وأفكار سلبية تبلورت عن تفاعل حاملها مع آخرين لا يضمر لهم الخير بل معادي لهم أو مخاصمهم بسبب تصادم أو تعارض مصالحه معهم. بحيث لا يجد الراحة أو السعادة ما لم يسئ لهم أو يجرحهم نفسياً أو جسدياً أو اجتماعياً، تلك التي لا يتم شفاؤها بسرعة ولا تعالج بسهولة. معنى ذلك أن العنف يصدر عن شخص معادٍ يضمر العدوان أو الإيذاء لشخص يبغضه ويكن له كل الحقد والضغينة والشر. أي أنه غير متلائم أو متوائم معه بسبب تقاطعه معه أو تضارب مصالحه أو أفكاره مع مصالحه أو أفكاره. وإزاء ذلك يتطلب إيقاف ممارسة العنف وكبحه وعند عدم كبحه أو صده، فإن روح العداء سوف تستمر وتضعف إمكانية الود بينهما.

2- الخاصية الثانية للسلوك العنفي هي أنه يتصف بالإدمان. أي أنه يشبه عقار الكوكائين. بمعنى أن الشخص الذي يأخذ الكوكائين لكي يتخدر أو يخرج عن وضعه النفسي أو يخرج من عالمه الواقعي ليعيش في عالم الخيال البهيج لا يعاني أو يقاسي من ظروف شاذة أو حرجة كالتي موجودة في محيطه المعاش وهو الشخص العنيف في سلوكه أو الذي يعتمد عليه في تعامله مع الآخرين أو في تحقيق احتياجاته وطلباته أو الوصول إلى أهداف مراده أو لكي يشعر بوجوده بين الآخرين. أقول أن الانخراط في ممارسة السلوك العنفي يمنح صاحبه ممارسة الراحة والنشوة لأنه (أي العنف) يمثل القناة الجيدة عنده

3- العنف هو أحد الخيارات المتاحة أمام الفرد أو أحد أنواع البدائل التي يواجهها في الحياة الاجتماعية وبالذات عندما يقابل أحداثاً قاسية وحادة أو يواجه موقفاً حرجاً وصعباً أو معقداً ومع غياب المعوقات العقلانية أو العلائقية عنده في مواجهتها والتغلب عليها يجنح ساعتئذ لاستخدام العنف حتى يستطيع الإفلات منها (أي من الأحداث) أو منه (من الموقف الصعب) أي لا يجد أمامه سوى استخدام العنف كوسيلة للإفلات منها أو منه، وهنا يكون الفرد أقل ميلاً لانتقاء الخيارات الأخرى (غير العنفية) ومع تكرار نفس الحدث أو الموقف يمسي العنف عنده عادة سلوكية محببة وأداة سهلة للحصول على مبتغاه أو التهرب من موقف صعب أو حاد أو حرج. أقول تتلون

4- العنف والتصرف العقلاني نقيضان لا يلتقيان ولا يتجانبان. فالفرد الذي يتصرف بعنف يعني أنه لا يستخدم عقله في قراءة الأحداث التي يشاهدها إذ ينظر إليها على أنها مستقرة على قطبين متنافرين (سلبية وإيجابية) ولا

5- تميل طبيعة العنف إلى التصعيد والتفاقم إذ يستخدم مستخدمه الآلات الجارحة أو النارية أو اللكمات والركلات أو العصي أو السياط للتعبير عن امتعاضه وانفعاله ضد الآخر أو للدفاع عن رأيه أو مصلحته. بمعنى آخر لا تميل طبيعة العنف نحو الوئام والسلام مع الآخرين وعندما يكون ذلك فإن مستخدمه لا يتمنطق بالمنطق العقلاني في تعامله مع الآخر أو عند مطالبته بحقه أو مصلحته أو حتى التعبير عن رأيه.

6- العنف نقيض الإصلاح أو الابتكار أو الإبداع أنه أشبه بالعشب الضار (الدغل) Noxions Social Weed لا يفيد الإنسان ولا التربة ولا النباتات لأن ضرره أكثر من نفعه، حتى لو كان وسيلة لإعادة بناء مؤسسات سياسية أو اجتماعية لأنه مدمر أو مخرب أو يولد مشكلات جديدة بعد أن يلغي أو يطمس المشكلات القديمة.

قوانين العنف

توفق في مسعاه ومنهم من لم يغطِ كافة أوجهه أو يصف معناه الشامل لأنه كسلوك انفعالي موجه نحو هدف معين لا يقع اعتباطاً أو عفوية من قبل شخص أو مجموعة أشخاص، وذلك لكونه يخضع لدوافع داخلية (نفسيه) وعلائقية (اجتماعية) ومحيطية (مكانية وزمانية) ومادية (مال أو مادة) وثقافية (تعصب أو تحيز) وموقعية (المحافظة على منصب تدرجي متميز) وأسرية (تفكك أسري أو تنشئة) وسواها.

النوع المقصود أيضاً، لأن التصرف الحاصل بدون وعي يصدر من قبل الجاني أو يحصل تحت ظروف حادة وطارئة ويخضع لها الجاني بحيث تجعله يقدم على التصرف العنيف. هذا العدوان في تقديري يكون من النوع المقصود أيضاً لأن التصرف المتصرف بدون وعي للشخص غير العدواني ينتهي بدون عدوان كذلك التصرف الخاضع لظروف شاذة وحادة ينتهي بدون إيذاء إذا كان الشخص سوياً غير عدواني.

ففي عام 1972 عرف باليمر palmer العنف على أنه إيذاء شخصي يعاني من إحباط نفسي حاد تمت إثارته ليعتدي على شخص آخر أو آخرين له علاقة بمصدر الإثارة. (charles, 2005 p.45) بشيء من الموضوعية لا يعد تعريف باليمر الآنف الذكر كاملاً أو نموذجياً يحيط بكافة أو معظم جوانب الفعل العنفي لأنه لم يشر إلى أو لكونه لم يتضمن درجة العنف لأنه لا يكون واحداً في كل الحالات بل هناك درجات متفاوتة فيه، يبدأ من العنف اللفظي ماراً بالعاطفي ثم الجسدي لينتهي بالقتل (إنهاء الحياة) ويختلف من وقت لآخر ومن ثقافة لأخرى لذا يتطلب منا أن نعتني بإيجاد تحديد وافي وشافي يعبر عن المثيرات والمؤثرات.

وليس موروث لا صلة له بالعنف الحيواني وذلك راجع إلى وجود العقل عند الإنسان المتصف بالمرونة والإبداع والخلق فضلاً عن وجود تراث اجتماعي وفكري يساعده بالابتعاد عن ممارسة السلوك العنفي، بل يقدم له اساليب عديدة من الدفاع عن وجود مجتمعه إذا تضرر، ولا أثر أيضاً لاحتشاده مع حشد بشري في مكان جغرافي واحد لأن الإنسان مجبول على العشرة والاجتماع، بل إن العزلة والتفرد تجعله عدوانياً مع نفسه ومع الآخرين وإذا حصل أن انزلق في وهد العدوان أو في تصرف عدواني ضد الآخر، فإن هذا يعني أن هناك أسباباً ذاتية واجتماعية (تنشيئية) وثقافية (إرث اجتماعي) تكون بمثابة مهماز(دوافع) تدفعه للتصرف العنفي وليس لغريزة البقاء للأقوى كالحيوان، لذلك فالتأويل الغرائزي الحيواني ليس له مكان في

وكلما دلفت إلى مدار العنف يواجهني سؤال مفاده هل يمثل العنف أحد قواعد الطبيعة البشرية؟ وأن له بنية جينية من جينات الوراثة البايولوجية لا يمكن التغلب عليها وتكون حتمية ومطلقة؟ جوابي على ذلك كلا، لأن له دوافع مجتمعية مرتبطة بوجوده الاجتماعي لا البيولوجي، ففي المجتمعات البدائية هناك دوافع تدفع البدائي لأن يكون عنيفاً لكي يحافظ على وجوده مثل الغزوات والحروب من أجل الحصول على الماء والكلأ، لكن ليس له دافع إيذاء الآخر أو قتله إلا إذا هوجم أو شعر بالخطر من وجود الآخر الغريب عليه، أو الذي يريد أن يستولي على ممتلكاته، لذا يكون صريحاً وواضحاً في استخدام العنف من أجل إبقاء وجوده في الحياة الاجتماعية(مكانته ودوره واعتباره الاجتماعي) أما في المجتمعات المتحضرة فإن الفرد يستخدم العنف أيضاً ليغلفه بأغلفة يموه بها حقيقية عنفه أي يقنعه بأقنعة يبرر ويسوغ إيذاءه ليجعله عملاً جميلاً ومقبولاً.

معنى ذلك أن بعض أحداث المجتمع تدفع الفرد لأن يكون عنيفاً (مثل البطالة أو الفقر أو والحرمان العاطفي أو التنشئة الاجتماعية الصارمة والقادحة أو الزمر الصداقية السائبة أو العصابة الإجرامية أو الأفلام السينمائية العينفة (الأكشن) أو الانقلابات العسكرية والسياسية أو الثورات أو الحركات السياسية والدينية

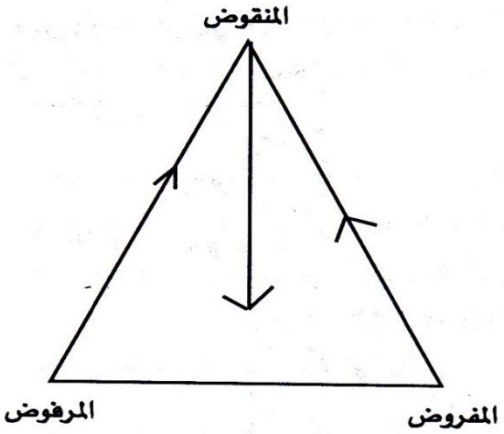

شكل رقم (1)

يصور هذا الشكل البياني عدم وجود قاعدة للطبيعة البشرية في توليد أو بلورة السلوك العنفي عندالفرد، بل هناك قاعدة اجتماعية منشؤها التفاعل الاجتماعي بين الفرد والآخر أو بين الفرد والموقف أو الحدث الاجتماعي.

1- الاستمرارية Continuity

أي التواصل المستمر. فالفرد أو الجماعة عندما تمارس سلوكاً عنيفاً من أجل تحقيق مآربها أو مراميها تحت ظروف معينة وتنجح به فإنها تجده وسيلة سهلة لها تتحول إلى خبرة عندها في ممارسته عندما تواجه مواقف حادة أو معقدة أو صعبة عليها، فلا تكلف نفسها بالبحث عن بديل له، عندها يمسي (العنف) سلوكاً سهلة

2- التبادل Reciprocity

أي أن العنف ينتج عنفاً ويفرخه فاستعمال السلاح مثلاً ضد الآخر يقابله استخدام السلاح من قبل الطرف الذي وجه السلاح إليه، وهذا ما نجده في المجتمعات المستعمرة التي تم غزوها من قبل المستعمرين، فالمواطن يستخدم العنف

3- الرتابة المتماثلة Sameness

التي تعني عدم وجود تمييز يفرق بين ما يسمى بالعنف المبرر أو العنف الجيد أو العنف غير المبرر والعنف السيئ، كيف يمكن ذلك؟

4- العنف ينجب عنفاً Violence Begets Violence

من غرائب الأمور أن العنف لا يؤدي إلى الحقيقة ولا يقود إليها لأنه يبنى على الكذب والرياء والتزييف والتحريف وإلصاق التهم وتقديم الوعود غير الصادقة بل والأغرب من ذلك هو إزاحة الطغات المستبدين فقط أي تغير شخص أو عدة أشخاص ممن كانوا يستخدمون العنف لأن استخدامه في الواقع يوقع ممارسيه في شِركة أو فخه.

5- التبرير justify

غالباً ما يميل الشخص الذي يستخدم العنف في تفاعلاته الاجتماعية مع الآخرين إلى تبرير وتسويغ عنفه وإلى إخفاء هدف عنفه.

ـ تدريبات ـ

- **وضح العمليات الاجتماعية الأساسية التي تحدث في المجتمع والتي لها علاقة بالسلوك الإجرامي**
- **استنتج من دراستك دور التغير الاجتماعي والصراع الثقافي والسلوك المنحرف .**
- **اشرح العلاقة بين حركة السكان والسلوك الاجرامي**
- **تناول بالشرح العنف بوصفه ظاهرة اجتماعية تعكس انحرافا.**

التفسير العلمي للظاهرة الإنحرافية

العوامل الاجتماعية للجريمة والانحراف

التفسير العلمي للظاهرة الانحرافية

يعتمد التفسير لهذا السلوك ، علي فهم الظروف الشخصية والاجتماعية والثقافية ، التي تشكل الاطار العام ، والمباشر، التي يتسم هذا السلوك في مجاله

- مجال الشخصية
- المجال الثقافي
- المجال الاجتماعي

أولاً : التفسيرات الجزئية للجريمة والانحراف

والواقع أن أولي الدراسات العلمية للجريمة و التي اتسمت بالطابع الاجتماعي ، هي تلك الدراسة التي قام بها العلامة البلجيكي كيتلية Quetelet تحليلات إحصائية تتعلق بتوزيع الجريمة حسب البيئة و طبقاً للمناخ و الفصول بمثابة تحول جذري في مجال تفسير الجريمة حيث أتجه إلي الفرد وأرسي دعائم الاتجاه الأنثروبولوجي في علم الإجرام ثم كان " فيري " أول من أكد علي أهمية جميع العوامل في تفسير السلوك الاجرامي ومازالت هذه الاتجاهات المدخل الفردي سائد بين علماء الاجرام في ايطاليا ، والاتجاه الاقتصادي في الاتحاد السوفيتي والاتجاه الاجتماعي في الولايات المتحدة الامريكية

ثانيا : العوامل البيولوجية والنفسية في تفسير الانحراف والجريمة

شهد القرن التاسع عشر رواجاً واسعاً للنزعة البيولوجية للتقدم الكبير و الدراسات العلمية الخاصة بوظائف الغدد في الجسم ،وبعض علماء النفس قد ربطوا بين الجانب السيكولوجي للشخص و نظام الرموز في الجسم ومن ثم بدأ فرويد تحليله النفسي مركزاً علي عملية اللاشعور والكبت والتي تنتج عن الصراع النفسي

ثالثا: التفسيرات الاجتماعية للانحراف و الجريمة

كان لعالم الاجتماع دور كايم بدراسته حول الانتحار في فرنسا

أصبح لدينا العديد من النظريات الاجتماعية ، والمفهومات السيكولوجية ، علاقة السلوك المنحرف بالثقافة الفرعية والصراع الثقافي ،وعلاقة الانحراف بالجماعات والضبط الاجتماعي وعلاقته بالتفاوت والضغوط الاجتماعية وعلاقته بالأحداث

1- تفسير الانحراف في ضوء نظريات الانحراف الثقافي

• ذهب "مارشال كلينارد " إلي أن مصطلح الثقافة يشير في عموميته للمستويات المعيارية في السلوك ، وفي ضوء ذلك يهتم عالم الاجتماع بدراسة العلاقة بين المعايير المتصارعة ، وما تنطوي عليه الثقافة العامة ، والثقافات الفرعية ، من قيم ، وعلاقة ذلك بالسلوك المنحرف .

وذلك لأن المجتمعات الحديثة تنطوي علي العديد من الثقافات الفرعية المتباينة ، والتي لكل منها نسقها الخاص من المعايير والقيم ، التي توجه سلوك أعضائها ، نحو هدفها الأساسي في الحياة ، وقد أكد هذا الاتجاه من قبل "البرت كوهن "عندما ذهب إلي أن الثقافات الفرعية توجد بشكل واضح في المجتمعات ذات التباين والتمايز الفعلي .

وفي إطار هذا الفهم العام صاغ "أدون سذرلاند " فرضه المتعلق بنظرية المخالطة المغايرة

2- التوتر والضغوط الاجتماعية وتفسير الانحراف والجريمة

• تصنف هذه النظريات الجناح والانحراف ، وكأن المرء مفروض عليه ممارسة الانحراف في محاولته لتحقيق الرغبات المشروعة التي أحبط اشباعها "روبرت ميرتون" التفاوت الذي يحدث من عناصر البناء الاجتماعي المتمثلة في الأهداف والوسائل وصور التكيف المنحرفة أن الجناح يتولد عن احباطات الشباب الفقير ، الذي تسند امامه فرص تحقيق الرغبات بالنسبة للمركز في مجتمع

3- صراع الجماعة و تفسير الانحراف

•أن بعض الجماعات الصغري يناضلون من أجل وضع أفضل وتحسن أحوالها وقد يكون البوليس هنا هو العدو و كذلك القانون يكون بمثابة الوسيلة لممارسة الضغط عليهم

4- نظريات الضبط و تفسير الانحراف و الجريمة

• وظهر هذا الاتجاه كرد فعل لموقف علماء الإجرام وجناح معظم الجانحين بمثابة انفصال واع عن معاييرهم الأخلاقية

1- أن نظريات الضبط تقوم علي فرضية أساسية مؤداها : أن الأفعال الجانحة تنتج عندما تكون رابطة الفرد بالمجتمع ضعيفة ، أو متصدعة

2- حيث تنقصهم الفاعلية وروابط المكافأة بالنظم الاجتماعية الأساسية

3- ضعف رابطة الشخص ، ونقص استقراره في المجتمع

مثال علي ذلك أن المدرسة والأسرة ما هي الا المداخل الأساسية للتواصل مع المجتمع ، وإذا ما كانت علاقة الأشخاص الصغار بأي منهما غير مرضية ، فإن النتيجة المباشرة لذلك هو الجناح ، باعتباره رد فعل عام لهذه الحالة

رابعاً : تطور الاتجاهات الاجتماعية في تفسير الانحراف والجريمة

معياريين اجتماعيين مبكرين لتفسير الجريمة هما. الأنومي anomie (تصدع المعايير) المفهوم الذي ساقه دوركايم وتناوله بالتطور" روبرت ميرتون " ، والمخالطة المغايرة differential association لسذرلاند و الذي يركز علي تناقل أساليب الحياة المنحرفة

خامساً: الاغتراب و تفسير الانحراف و الجريمة

وكان " جون نتلر" أول من حاول استخدام مفهوم الاغتراب في علاقته بالجريمة والاغتراب مفهوم تجريدي عام يشير لحالات الانفصال عن القيم والمعاني والمعايير ويتحدد من خلال مفاهيم إجرائية متعددة تتمثل في:-

1- فقدان السيطرة نتيجة لغياب المعرفة والإرادة القادرة علي التأثير في محيط الاجتماعي للشخص

2- وفقدان المعني ويتمثل في غياب الهدف والموجة الأساسي للحياة بحيث تصير الحياة بلا معني أو هدف واضح.

3- وفقدان المعايير ويعني الانفصال عن المعايير أو تصدع بناء المعايير التي توجه سلوك الأشخاص.

4- ثم الاغتراب الاجتماعي بمعني الانفصال عن الأهداف المحددة ثقافياً

5- ثم الاغتراب النفسي ويتمثل في انفصال الشخص عن ذاته الحقيقية والتكيف مع ذلك الوضع بحالات من الانسحاب والعصيان

- وهذه الابعاد الخمسة للاغتراب والتي حددها " ملفن سيمان " في تحليله لمعاني الاغتراب مترابطة ومتبادلة التأثير مع بعضها وتنطوي علي مداخل ثلاثة ، هي المدخل الشخصي ، والمدخل الثقافي والمدخل الاجتماعي .

المدخل الشخصي وعلاقته بالاغتراب

- يرى هذا المدخل أن المشاكل الاجتماعية تنبع من ظروف فردية معينة منها ما يتعلق بفشل الشخص في استيعاب الاتجاهات الدارجة والعادات والاهداف والقيم وهذا الاجرام ينظر له باعتباره انحرافا شخصيا والذى يشير الى ان الشخص المنحرف هو الذى فشل في تكوين أحكام القيم المعيارية والعادات الأمر الذى يترتب عليه وجود أشخاص غير متواقفين اجتماعيا

- ومثل هذا الاتجاه لا يغطي انحراف المناطق الحرية ، لا يكون قابلاً للتطبيق علي المجرمين القانونيين ومجرمي المؤسسات ، والمجرمين الموفقين ، والمجرمين الذين بدون ضحايا

- ولا شك أن فشل المدرسة والمنزل في تزويد الشخص بالقيم العامة السائدة في المجتمع ، يتيح الفرصة لصور الانحراف الشخصي .
- الفئة من الناس هم الذين يصبرون في حالة انحراف اجرامي من حالات عدم مقدرتهم لتعلم العادات ، وأن بعض الجرائم قليلة ترتكب نتيجة لنقص المقدرة

الذهنية لتعلم السلوك المقبول ، هذه الفئة من الناس ، لا تشكل إلا الجانب القليل ، والمحدود من مشكلة الجريمة

العوامل الاجتماعية للجريمة والانحراف

العامل الديني :

- يشغل الدين في كثير من المجتمعات الجزء الأكبر من مقوماتها المعنوية ، إذ لكل مجتمع معتقد ديني معين وشعائر وطقوس دينية معينة .
- الثقافة الدينية :

– إن مجرد ثقافة الشخص ومعرفته لأسس الدين لا تكفي لأن يعتبر الفرد متدنياً ، بل لابد من معرفة مدى أثر الدين على سلوك الإنسان .

– إن انتشار الثقافة الدينية بين أفراد المجتمع لا يعني بتاتا ارتفاع المستوى الخلقي للفرد وعدم ارتكابه للجرائم وانخفاض نسبة هذه الجرائم.

– الدين ليس مجرد أقوال وثقافة ، وانما قول وعمل وتطبيق ، من كانت أعماله تتفق مع التعاليم الدينية فان ذلك سوف ينعكس على سلوكه في المجتمع .

– الدين بما له من تأثير ايجابي على نفسية الفرد غالبا ما يحول بين الفرد وارتكاب الجريمة ، ويشكل حجر الأساس في المناهج الإصلاحية والتوجيهية.

الجماعات الأولية والسلوك الإجرامي :

- عندما يولد الانسان يكون نقياً لا يهمه إلا إشباع حاجاته البيولوجية الأساسية ، وكلما زاد نموه العقلي زاد مقدار استيعابه وفهمه للأشياء التي حوله ، من خلال الاتصالات المحيطة به يصبح الشخص كائنا اجتماعياً ذا سلوك اجتماعي .
- عملية التفاعل بين الفرد والمجتمع الذي يعيش فيه عمليه ذات أهمية في بناء سلوك الفرد وشخصيته " الذات الاجتماعية"وهي عملية بناء مستمرة ، ويشير إليها العلماء بعملية التطبع الاجتماعي أو التنشئة الاجتماعية .
- أهمية الوسط الاجتماعي للشخص : بناء شخصية الفرد – ضبط وتوجيه سلوك الإنسان تبعا للحياة الاجتماعية المحيطة به .
- عملية الانتماء إلى محيط عائلي تكفل تقارباً في النمط العام في القيم والعادات والسلوك ، ليست متشابهة تماما لوجود عوامل مستمرة في التأثير .

- الانحراف في السلوك نتيجة مخالطة تفاضلية ؟
- رأي آخر أن السبب هو قصور في التنشئة الاجتماعية ، لكون الفرد يفتقر إلى معرفة أهمية القيم الاجتماعية التي تحيط به فتكون النتيجة مخالفتها
- رأى آخرون من أنصار مدرسة طب الأمراض العقلية أن سبب السلوك الاجرامي ناتج عن سوء توافق في الشخصية ، التنشئة الاجتماعية الخاطئة
- الوسط الاجتماعي أو التنشئة الاجتماعية ذات أهمية في بناء ما يعرف بالشخصية الاجرامية (في وسط غير سليم ذو مفاهيم خاطئة)
- السلوك الاجرامي وغير الاجرامي يمكن تعلمه عن طريق الوسط الاجتماعي الأولي أو من خلال علاقة أولية ، وهنا نناقش هذه الجماعات الاولية : الأسرة الحي والرفقة .

- الأسرة ودورها في سلوك الفرد

- العائلة ، أهميتها ، وظائفها .
- بناء الشخصية .
- علاقة بين أسباب الجنوح وانحراف الأحداث .
- البيئة الأسرية غير الملائمة ، لكن هناك عوامل أخرى تتوقف على مدى استجابة الطفل لتلك الظروف .
- الانحراف السلوكي يتزايد كلما قل الضبط .
- الضبط والتأديب له ايجابياته وسلبياته ، نوع ودرجة الضبط لها علاقة قوية بدرجة تأثيرها على الفرد (اللين والقسوة)
- بحوث في مكان الطفل بين أفراد أسرته ، فالأسرة الكبيرة ربما يكون افرادها جانحين : كثرتهم ، عدم تلبية متطلباتهم.
- بحوث ترجع انحراف الأطفال إلى انحراف الوالدين .

- الأسرة ودورها في سلوك الفرد

- الصفات العامة للأسر المتفككة عند سيذرلاند :
  - البيوت التي يكون بعض أفرادها من ذوي الميول الاجرامية.
  - غياب الوالدين أو احدهما .
  - انعدام الضبط الاجتماعي .
  - التحكم المطلق في العائلة بيد شخص واحد أو التحيز .
  - التعصب العنصري او الديني.
  - الأسرة المعوزة.
- دراسة وليم هيلي عن عوامل جنوح الأطفال اكثر من عامل .
- دراسة شيلدون وألينور :
  - الجانحين أكثر تغييرا لبيوتهم من الجانحين .
  - يكنون في بيوت غير صحية ومزدحمة .
  - لا يعيشون مع الوالدين .
  - لا يحترمون والديهم والعادات والتقاليد.
  - التفكك والافتقار للقيم .
  - حجم أسرة الجانح أكبر من غيرها

- دور الحي في سلوك الفرد

- يقصد بالحي المنطقة التي يقطن فيها الفرد مع من فيها من الجيران .
- الأسرة لا تعيش منعزلة مرتبطة بمؤسسات أخرى ، فالحي يهئ للأسرة كثير من الاختلاط .
- عناصر الحي الفاسد :
  - المزدحم بسكانه الفقراء الذي تنتشر فيه الرذيلة.
  - الحي الفقير جدا .
  - المغلق طبيعيا فيه فوارق اجتماعية .
  - أفراد غير متزوجين وغير متجانسين .
  - أقلية معينة من البشر .
  - ريفية .

الحي هو حلقة الاتصال بين الأسرة والمجتمع ، وتخضع للحي .

ليس كل فرد ساكن في حي متدن منحرفا ، تتوقف على نوعية وماهية الظروف .

- دور الرفقة في سلوك الفرد

- يختار الطفل أصدقاء يقضي وقت فراغه معهم ، يختار منهم من تتفق ميولهم مع ميوله ، وهذه أول نزعة استقلالية يتحدى بها السلطة الأسرية .
- أصول الدافع الاجتماعي يبدأ مع جماعة اللعب ، وهو ما يشك الذات الاجتماعية له .
- وجود الفرد بين أصحاب اللعب يقوده إلى الولاء والطاعة والتعصب للجماعة.
- أوضحت الأبحاث أن ظاهرة الجنوح في مناطق الانحراف ظاهرة اجتماعية ، فالفرد قليلا ما يرتكب الجريمة بمفرده ، بل مع بعضهم البعض ، يشاركون ف أعمالهم معا وهو ما يطلق عليها العصبة وهذا لا يعني أن نشاط أي عصبة نشاط انحرافي .
- تتصف عصبة الأطفال الجانحين بالتنظيم والتعاون والمشاركة والانتماء والولاء ، لها قائدها وكلمات سرية ، أماكن لعقد اجتماعاتهم ، نشاط اجرامي .
- عصبة الجانحة لا تعني جماعة اللعب ، لكل منهما تركيبه الخاص .
- تقوم بتدريب لأفرادها على العنف والعدوان .
- انتماء الطفل لهذه الجماعات ناتج عن تقصير أسرته في الضبط ، عدم وجود طرق لشغل وقت الفراغ .
- المجتمع عامل مهم من عوامل التربية ، يشمل كل ما في المجتمع .
- الاسلام يعطي صورة لتأثر المجتمع بعضه ببعض.

- تدريبات -

- اشرح التفسيرات الجزئية للجريمة والانحراف
- فسري العوامل البيولوجية والنفسية في تفسير الانحراف والجريمة .
- ما أهم التفسيرات الاجتماعية للانحراف و الجريمة .
- تتبع / تطور الاتجاهات الاجتماعيه في تفسير الانحراف والجريمة .
- كيف تم ربط الانحراف والجريمة مع الاغتراب .
- وضح/ي العوامل الاجتماعيه والسلوك الاجرامي .

النظريات الاجتماعية الاساسية في سبب الجريمة

ليس من الممكن ذكر كل دراسة عن الجريمة ، أو محاوله إبداء سبب الانحراف وتصنيفها بأنها نظريه . فالنظرية أو المدرسة ، تشمل افكاراً منظمه ، تفسر سبب الجريمة والوسائل المتبعة في السيطرة عليها بطرق مختلفة .

فعلم الجريمة يحتوي على نظريات كثيره ، وليس هناك نظريه واحده يتفق عليها جميع الباحثين . ونجد بعض هذه النظريات تسير في اتجاه واحد والبعض الآخر يتخذ عده اتجاهات في دراسة الجريمة وتقصي أسبابها . كما ان تصنيف هذه النظريات أخذ اتجاهات عده . فقد صنف الأستاذ (إدوين سذرلاند) نظريات أو مدارس علم الأجرام حسب تسلسلها التاريخي :

١ – المدارس التقليدية : وهي مدرسه ذات صبغه فلسفية ، وتقوم بالربط بين حركه الاختيار والمنفعة .
٢ – مدرسه الخرائط الجغرافية : تفسر الجريمة باعتمادها على أسس إيكولوجية .
٣ – المدرسة الاشتراكية : وترجع سبب الجريمة إلى المادة .
٤ – المدرسة النموذجية : وترى ان المجرم له سمات عضويه ، وعقليه ، ونفسيه معينه .
٥ – المدرسة الاجتماعية : وتفسر الجريمة بوصفها ظاهره اجتماعيه ، ناتجه عن الجماعة والمجتمع .

كما قام (رونالد تافت) بتصنيف نظريات علم الأجرام في ثلاثة اتجاهات :

١ – اتجاه ذاتي : ويدرس هذا الاتجاه شخصيه المجرم ، من نواحٍ كثيره وهي النواحي الفيزيائية ، والطبيعية والبيولوجية والفيزيولوجية ، والنفسية ، والطب العقلي ، والتحليل النفسي .

٢ – اتجاهات موضوعيه : وتهتم بالظروف الاجتماعية والمادية للظاهرة الإجرامية ، وهي ذات عده اتجاهات ، جغرافية إيكولوجية ، اقتصاديه ، اجتماعيه ، وثقافية .

٣ – اتجاه تعدد العوامل : ويربط بين الاتجاه الذاتي والاتجاه الموضوعي في سبب الجريمة .

وبالإضافة إلى ما سبق ذكره من تصنيفات عده لنظريات علم الأجرام ، يوجد هناك عده تصنيفات أخرى ذات أفكار متفرقه . وكما ذكرنا سابقاً فالعلماء لا يتفقون جميعاً على تفسير واحد للسلوك الإجرامي ، فمنهم من ارجع الانحراف إلى عوامل البيئة كالمناخ ، وللموقع ، أو الطبيعة الأرضية ، كما ان بعضهم أرجعه إلى عوامل عضويه ، ومنهم من أرجعه إلى عوامل نفسيه أو أمراض عقليه أو عدم اتزان شخصيه الفرد ، كما أرجعه البعض إلى عوامل اجتماعيه . لذا فإنه من الممكن ان يعزى الانحراف إلى الأسباب التالية :

١ – العوامل الجغرافية
٢ – العوامل البيولوجية
٣ – العوامل النفسية
٤ – العوامل الاجتماعية

سنبدأ أولاً بآراء المدرستين القديمة والحديثة ذواتي الصبغة الفلسفية التي تقوم على مبدأ حريه الإرادة ، وهما طريقتان تجريديان ، وكذلك المدرسة الجغرافية ، والمدرسة الاجتماعية وهما طريقان تجريبيان .

المبحث الأول
المدرسة التقليدية
أولاً – المدرسة التقليدية القديمة :

نشأت المدرسة التقليدية في حوالي منتصف القرن الثامن عشر على يد (سيزار دو بيكاريا) وقد ساهم في تأسيسها عدد من المفكرين منهم الفقيه الإيطالي (فيلا نجرى) والفيلسوف الانجليزي (جيرمي بنتام) والألماني (أنسلم فيورباخ) .
ففي عام ١٧٦٤ كتب (بيكاريا) كتابه الجرائم والعقوبات فعمت أفكاره أنحاء أوروبا ، وقد حظي بتأييد كثير من المفكرين أمثال (فولتير) و (ديدرو) كما لقي أيضاً معارضه شديده من بعض القضاة الفرنسيين أمثال (جوس) وغيره .

الافكار الرئيسية للمدرسة التقليدية :

- حرية الاختيار : اي ان الانسان يملك عقلا واعيا واراده حره .
- المنفعة : اي ان الانسان بطبيعته يميل الى اتباع السبل التي تضمن له القدر الاكبر من اللذة والمنفعة .

وهناك عدة افكار اخرى الى جانب هاتين الفكرتين الاساسيتين في المدرسة التقليدية :

١ – الجريمة فعل اثم يسال المرتكب للجريمة اذا تم عن وعي و اراده .
٢ – السلوك الاجرامي سلوك انساني .
٣ – المسئولية اما تكون كامله او معدومة وتحدد وجود الوعي والإرادة ولا وسط بين الاثنين
٤ – يجب ان تكون العقوبة مقيسه بمقدار الضرر.
٥ – يجب المساواة في العقاب بين جميع الطبقات.
٦ – نددت بالعقوبات اللاإنسانية مثل التمثيل بالمجرم وتعذيبه باي صوره .

ثانيا : المدرسة التقليدية الجديدة :

ظهرت هذه المدرسة وفكرتها كفكرة سابقتها ، ترى ان حرية الإرادة هي الاساس لتقدير المسئولية الجنائية وهي ترى ان تكون المسئولية متوفرة لدى الجانحين و الاطفال .

وقد نادى انصار هذه المدرسة بان يكون العقاب درجة المسئولية الجنائية للفرد حين ارتكابه للجريمة، وهذه المدرسة تؤكد على الفردية المطلقة .

المبحث الثاني :

المدرسة الجغرافية :

تعد بداية تطور العلوم الإنسانية في القرن التاسع عشر، والمدرسة الجغرافية هي اول مدرسه علميه، من حيث التسلسل التاريخي ،تفسر السلوك الاجرامي ،وتضع نظريه علميه له ،واهم مؤسسي هذه المدرسة العالم البلجيكي "ادولف كتيليه " ،كما ان هناك علماء اخرين ساهموا في دراسة البيئة وعلاقاتها بالانحراف منهم جولي و لمبروزو .

نتائج النظرية الجغرافية :

1- تقول النظرية : إن معدلات الجريمة تتغير بتغير المناخ وَ المناخ عند أصحاب هذه النظرية يعتبر أهم عامل من بين العوامل البيئية في تكوين لسلوك المنحرف ،

وَ من الدراسات التي تناولت دراسة المناخ الدراسة التي قام بها العالم (كتيليه) – ابتداءً من عام ين 83يم م – للإحصائيات الفرنسية عن الأعوام 6مم8يم – بم83يم م ..

وَ قد أنتهى غلى ما سماه بِ " القانون الحراري للمناخ " وَ معناه أن نسبة الجرائم تختلف من منطقة إلى أخرى ، باختلاف درجة الحرارة ..

فجرائم العنف تزداد في المناطق وَ الفصول الحارة ، وَ تنخفض في الفصول الباردة ، بينما تزداد الجرائم المتعلقة بالأموال في المناطق وَ الفصول الباردة ، وَ تنخفض في المناطق وَ الفصول الحارة ..

وَ هناك دراسات أخرى أيدت هذه النظرية ، منها الدراسات التي قام بها (جيري) وَ (لاكاسان) في فرنسا ، وَ (لمبروزو) وَ (فيري) في إيطاليا ، وَ (سافنبرج) في ألمانيا ، وَ (مايو سميث) وَ (دكستر) ، وَ (كوهين) , (فالك) في الولايات المتحدة الأمريكية ..

2- معدلات الجريمة تختلف باختلاف الموقع الجغرافي وَ من أهم من ذكر هذه النتيجة ، الباحث الفرنسي (منتسكيو) ، من خلال دراساته ، حيث رأى أن نسبة بعض الجرائم كجرائم العنف تزداد كلما اقترب من خط الاستواء ..

أما جرائم المسكرات فتزداد كلما اقترب من منطقة القطبين ..

وَ هناك بعض الدراسات توصلت إلى أن نسبة الجريمة عموماً ، تزداد في المواقع الساحلية ، وَ على عكس من ذلك المواقع الداخلية ، وَ الجرائم ضد الأموال تزداد في الشمال عنها في الجنوب ، وَ بالعكس جرائم القتل فهي تقل في الشمال وَ تزداد في الجنوب ..

3- التضاريس لها تأثير في نسبة الإجرام ن وَ من ضمن الباحثين في هذا المضمار (لمبروزو) حيث وجد ان نسبة الإجرام تقل في المناطق السهلة وَ المنبسطة عنها في المناطق الجبلية حيث تصل إلى أعلى نسبة في قمم الجبال العالية ..

4- إلى جانب هذه النتائج ، توصل بعض الباحثين إلى نتائج فرعية تربط السلوك الإجرامي بالضوء ، وَ غاز الأران الموجود في الجو ، وَ طبيعة التربة ، وَ المحيط الزراعي ، وَ المواد الطبيعية ، وَ توزيع المياه ، وَ النبات ، وَ الحيوان ، وَ الزلازل وَما إلى ذلك ..

وَ على العموم فإن النظرية الجغرافية لم تدم لتضارب الإحصائيات المؤيدة وَ غير المؤيدة ، وَ من هذه الدراسات التي نقضت (القانون الحراري للمناخ) ، دراسة العالم الأميركي (وولف جانج) التي أجراها على جرائم القتل في فيلادلفيا ..

كما أثبت بعض الدراسات أن نسبة الإجرام في الداخل تفوق أحياناً نسبة الإجرام في الساحل ، وَ أن نسبة الإجرام في السهول تزيد بعض الأحيان عنها في المناطق الجبلية ، وَ كذلك لم تدم هذه النظرية الجغرافية لأن الأسس التي أرجعها أصحابها إلى ارتكاب الجريمة اقامت على فرضيات لم تثبت دقتها كتأثير درجة الحرارة على أجهزة الإنسان وَ عواطفه ، وَ قواه الجنسية ، أو الاجتماعية ، كازدياد حاجات الفرد إلى الملابس في أوقات الشتاء عنها في الصيف ...

المبحث الثالث المدرسة الاجتماعية

إن كثيراً من العلماء وَ المفكرين يرون أن العلامة العربي (ابن خلدون) الذي عاش في القرن الرابع عشر الميلادي (6بم4يم - مم33يم) هو المؤسس الحقيقي لعلم الاجتماع . وهذا يعني أن ابن خلدون قد سبق (أجوست كونت) الذي اعتبر واضع علم الاجتماع بخمسة قرون تقريبا في هذا المضمار ..

وَ المدرسة الاجتماعية تعتبر إحدى مدارس علم الإجرام وَ أكثرها انتشاراً بين العلماء وَ تعتبر امتداد تاريخيا للمدارس التي سبقتها من جغرافية وَ اقتصادية وَ إيكولوجية ..
حيث ان هذه المدارس عالجت مشكلة السببية في اطار اجتماعي حيث اكدت اهمية البيئة وَ المحيط في تطوير السلوك المنحرف ..

ان (انريكو فيري) من معاصري لمبروزو صاحب النظرية الوضعية . وَ قد اعترف بدور العوامل الاجتماعية كسبب من اسباب الجريمة . اكثر من غيره من مؤيدي المدرسة الوضعية وَ لكنه لم يخرج عن مبدا الحتمية الذي جاءت به نظرية لمبروزو الانثروبلوجية في تفسير الجريمة بل اضاف العوامل البيئية الاجتماعية وَ بعض العوامل الجغرافية الطبيعية ، وَ انطلاقا من مبدا الحتمية اقترح معدلات العقاب بديلا لكل العقوبات المفروضة على المجرمين . فهو لا يرى أي فائدة للعقاب اذ لم تعالج العوامل وَ الظروف التي تساعد على حدوث الجريمة . وَ اذا ما اريد تغير السلوك المنحرف فلابد من تغير الظروف المؤدية الى ذلك ..

وَ من هذا المبدأ وضع (فيري) ما يسمى بقانون التشبع الاجرامي وَ يعني انه في مجتمع معين وَ تحت ظروف طبيعية وَ شخصيه معينة ترتكب جرائم معينة دون زياده أو نقصان

وَ من هذا المنطلق يرى انه لا يمكن مكافحة الجريمة الا بمعالجه الظروف المحيطة بها وَ المسببة لها .

وَ قد اقترح عدة اجراءات وقائية هدفها الدفاع الاجتماعي ضد الجريمة . وَ من هذه الاجراءات حرية التجارة وَ حرية الكلام وَ النشر وَ تهيئة فرص العمل لكل فرد , وَ جعل التعليم اجباريا وَ حماية الاحداث اقتصاديا وَ اجتماعيا ..

اما فيما يخص تفسير الجريمة فإن معظم الاتجاهات الاجتماعية تعتمد على افتراض واحد . هو ان السلوك الاجرامي لا يختلف في تكوينه عن السلوك الاجتماعي الكلي للفرد لان تكوين كل سلوك اجرامي وَ سلوك سوي يخضع لعمليات اجتماعية واحدة ..

وَ العمليات الاجتماعية التي يتكون السلوك خلالها اما ان تكون عمليات ذات علاقة بالتنظيم الاجتماعي ذاته أو عمليات مشتركة :

1- العمليات ذات العلاقة بالتنظيم الاجتماعي ذاته :

هذه العمليات يمكن من خلالها تفسير الاختلافات في كمية الجريمة في مختلف المجتمعات وفقا للاختلاف في التنظيم الاجتماعي لكل مجتمع . وَ من اهم هذه العوامل الاساسية التحرك الاجتماعي , الصراع الثقافي , وَ المنافسة , وَ التقسيم الطبيعي للمجتمع , وَ الحالة العقائدية وَ السياسية وَ الاقتصادية , وَ حالة العمل وَ الدخل الفردي وَ كثافة السكان ..

2- العمليات المشتركة :

وَ تشمل العمليات المشتركة التي تكون سلوك الفرد , ما كان منها سوي او غير سوي وَ هذه العمليات اما اجتماعية او نفسيه او اجتماعية وَ نفسية معا ..

أ/ العمليات الاجتماعية :	ب/ العمليات النفسية :	ج/ العمليات ذات الطابع الاجتماعي النفسي :
• وَ من ضمنها عملية التقليد وَ عمليات القيم وَ عمليات الاختلاط التفاضلي ..	• وَ منها علمية التعويض وَ عملية العداء الناتج عن الاحباط ..	• يختص بها علم النفس الاجتماعي الذي يرى ان عملية تكوين السلوك الاجرامي تتكون كما يتكون السلوك السوي . الا ان هناك اختلاف بينهما يكون فيه نوعية ما يتعلمه الشخص وَ ليس في الكيفية وَ الطريقة التي يتعلم منها السلوك ..

فقد كان تفسيره للجريمة ناتجاً عن فهمه للفرد والمجتمع والعلاقة الناتجة بينهما ، والتكوين الاجتماعي ، والتقسيم الوظيفي داخل هذا المجتمع ، وما ينتج عن ذلك من إخلال في معايير القواعد الاجتماعية وهو ما يسمى ب (الانومي) .

فالعلاقة بين الفرد والمجتمع كما يراها (دوركايم) تحدد بنوعين من الأسس :

١ – **تضامن آلي :** ويحدث هذا التضامن والتفاعل بين أعضاء المجتمع ومقومات حياتهم الاجتماعية من قيم وأفكار ومعتقدات وعادات وتقاليد ، وينتج عن هذا التضامن ، تكاتف وتعاون بين أعضاء المجتمع يفرضه "العقل الجمعي" ، وهذا النوع عاده يوجد في المجتمعات البدائية البسيطة ، والتضامن الآلي يكون قوياً في مثل هذه المجتمعات لان الفرد يخضع لها خضوعاً تاماً وليس له أي حريه في التعبير والمشاركة ويفقد ذاتيته في القول والسلوك .

٢ – **تضامن عضوي :** الأفراد في المجتمع يختلفون في الأفكار والمعتقدات ، والتعليم ، أي أن لكل واحد منهم حريه التعبير ، والرأي ، والمشاركة مما يحدث اختلافاً وتنوعاً في الوظائف والقواعد والعلاقات في المجتمع ، وهذا النوع من التضامن تقل سيطرة "العقل الجمعي" وهذا النوع من التضامن يوجد في المجتمعات المتطورة .

لقد أدرك (دوركايم) أن (تقسيم العمل) في المجتمع هو الظاهرة الاجتماعية الأساسية في تطويره الاجتماعي .
ومن ضمن هذه الظواهر الاجتماعية ظاهره السلوك المنحرف ، لان لها علاقه ببناء المجتمع ، **وفي تفسير الانحراف يرى دوركايم الآتي :**

الجريمة ظاهره اعتيادية في أي مجتمع ، يصعب القضاء عليها . وهي ظاهره تتصل ببناء المجتمع وَ بطبيعة حياته الاجتماعية ، لذا فهي جزء من وظائفه ، والجريمة ظاهره ينتجها المجتمع نفسه وذلك بانتقاده لبعض قواعد السلوك التي يرى أنها طرق شاذه وخارجه على عاداته وتقاليده ويعتبرها جريمة ، وفي النهاية يعتبر من يسلم هذا النوع مجرماً ، وعندما يقوم أي مجتمع بالقضاء على ظاهره الجريمة نهائياً فإن المعيار الذي يفصل بين العمل المنوع والعمل المشروع ينعدم ، أي أن الضبط الاجتماعي ينعدم ، وهذا مستحيل على الإطلاق إلا في مجتمعات مثاليه غير موجوده ..

ان حاجات ومتطلبات الفرد لا تقف عند حد معين ، لذا يجب أن يحدد التنظيم الاجتماعي أهداف الفرد وان يحدد الطرق الاجتماعية التي تضمن للفرد تحقيق هدفه ومتطلباته ،
فاختلاف التنظيم الاجتماعي يؤدي إلى اضطرابات في تأدية العملية الانضباطية مما يؤدي في النهاية إلى تجاوز الأشخاص حدود متطلباتهم وأهدافهم مما يعرض المجتمع إلى حاله فوضوية تدعى حاله (الانومي) ، حيث تفتقد المعايير والقواعد الاجتماعية ، ويتبع الشخص شهواته ورغباته دون اهتمام بالضوابط الاجتماعية ومن ثم يقوم بارتكاب إيه جريمة .

فمثلاً جريمة الانتحار ربما تقترف عند حدوث أزمات اقتصاديه شديده ، أو بسبب الرخاء المفاجئ ، أو بسبب التقدم الصناعي وعدم استطاعة الفرد استيعاب هذا التطور خلافاً لتصور الفرد لقدرته على السيطرة والمعرفة لذلك ، مما يجعل الفرد تحت ضغوط كبيره تؤدي إلى ارتكاب الجريمة وخاصه في بعض المجتمعات الغربية .
وما ذكر سابقاً هو تفسير (دوركايم) لظاهرة الانتحار بأسبابها الاجتماعية ، كما يمكن استخدام هذا التفسير في تفسير سلوك الانحرافين بوجه عام .

نظرية الانتحار

يرى (دوركايم) أن أسباب الانتحار هي أسباب اجتماعيه وكلما زاد ارتباط الشخص بمجتمعه ، تكون هيمنه العقل الجمعي على الأشخاص قويه ، ويقل الانتحار وعلى العكس من ذلك ، كلما ضعف تأثير المؤسسات المختلفة في المجتمع ، كالمؤسسات الدينية، والسياسية، والاقتصادية، والأسرية، تقل سيطرة المجتمع على الأشخاص مما يدفع بالكثيرين منهم إلى الانطوائية والعزلة النفسية والاجتماعية ، و نتيجة لذلك تكثر ظاهره الانتحار .

قد قسم (دوركايم) الانتحار الى ثلاثة انواع :

الانتحار الانومي :	الانتحار الاناني :	الانتحار الغيري :
• وصورة عن المجتمع الحديث , اذ عندما يحدث خلل في ضوابط الحياة الاجتماعية كالأزمات الاقتصادية المفاجئة والكوارث والازمات الأسرية .	• وعند الفرد الذي يفقد الأمل في الاستمرار في الحياة , يحدث لدى مجتمعات المدن ذات السياقة الضعيفة .	• في المجتمعات ذات العادات والتقاليد القوية , فالفرد يقتل نفسه حماية لشرفه أو لمجرد حبه للظهور .

وضع دوركايم نسبة جرائم الانتحار في عدد من الدول موزعة على عدد من المهن لإيضاح تأثير المهنة على جريمة الانتحار .
ومما هو واضح فإن مهنة الصناعة والتجارة هما اكثر المهن نسبة في جريمة الانتحار .

رأي دوركايم في الجريمة :

يرى دوركايم ان الجريمة ظاهرة سليمة بعكس ما يراها كثير من علماء الإجرام , بل يرى انها ظاهرة مفيدة لسلامة كل مجتمع .
لا يعني انه يؤيدها فهو يرى انها نتيجة ضرورية لطبيعة إنسانيه تؤدي وظيفة التنبيه للعضو وما ذكره دوركايم بأن الطبيعة الإنسانية شريرة لا يمكن تعديلها لدى المجرم انما هو شيء غير صحيح لأن الله تعالى خلق في الإنسان عقلا يهديه الى الطريق الأمثل ووضح له طريقتين طريق الخير وطريق الشر يختار بينهما .

ثانيا : نظرية التقليد لـ (تارد) :

يرى ان الجريمة ظاهرة اجتماعيه تتكون تحت تأثير البيئة الاجتماعية وَ تشكل جزءا من النشاط الاجتماعي .
ويقول ان ظاهرة التقليد تحدث بتأثير العادة والذاكرة واختلاط واتصال الاشخاص بعضهم ببعض , وفق قوانين ثابته يخضع لها جميع افراد المجتمع . وهو يشرك علم الاجتماع و علم النفس في تفسير السلوك .

وَ في الغالب تكونت العادات في المجتمع سواء كانت حميدة او رذيلة عبر القرون نتيجة للتقيد وانتقلت من جيل الا آخر حتى اصبحت عرفا يقتدى به .

ان الجريمة ظاهرة اجتماعية كظاهرة الصناعة الا انها ظاهرة اجتماعية ضارة تعمل ضد المجتمع وتدمر افراده .

تبدا الجريمة بفرد واحد او عدد قليل من الناس الا ان يتسع حجمها فيرتكبها عدد غير قليل من الناس الا ان (تارد) يرى امكانية انتقال السلوك الاجرامي بين افراد المجتمع عن طريق الاختلاط والاتصال الاجتماعي وَ عملية الانتقال يمكن ان ترى في التنظيم الاجرامي وَ الادمان على المشروبات الروحية , وَ المخدرات وَ الانحراف الجنسي .

ان التقليد يتم حسب قوانين ثابته حسب ما ذكره (تارد) وذلك علا النحو التالي :

- يتم التقليد بشكل اكبر عندما تكون صلات الافراد فيما بينهم وفي المدن يكون اكثر منه في الريف .
- ينتقل التقليد من الاعلى الى الادنى , فالفقير يقلد الغني وَ الصغير يقلد الكبير .
- تداخل الطرق وَ احلال بعضها محل البعض الاخر .

وَ تجدر الاشارة هنا الا ان (تارد) استخدم نظرية التقليد الا جانب تفسير السلوك الاجرامي في بناء نظرية في :

أتم النموذج المحترف
بتم تصنيف المجرمين
تتم المسؤولية الاخلاقية
ثتم النظام العقابي

أ- النموذج المحترف :

يرى (تارد) ان المجرمين عموما نماذج محترفة نتيجة تمرسهم في هذه الاعمال خلال فترات طويله . ويلاحظ ان مثل هؤلاء المجرمين يعيشون حياة خاصة بهم فهم يستعملون لغة خاصة بهم وتصرفاتهم وعلاقاتهم تحكم عن طريق الانظمة الداخلية الخاصة بهم .

ب- تصنيف المجرمين :

يصنف تارد المجرمين في صنفين : مجرمين حضريين و مجرمين ريفيين ..
والحضريون من سكان المدن وتتميز جرائمهم انها مشبعة بما يجري في المدن كحب المادة والاعمال ذات الطابع التقليدي مثل جرائم السرقة والاحتيال .
اما المجرمون الريفيون هم سكان القرى الذين يمارسون الزراعة وتتميز جرائمهم بطابع العنف كالقتل .

ج- المسؤولية الاخلاقية :

يرى تارد انه لكي يكون الانسان مسؤولا عن فعله فلا بد ان يكون سليم العقل وليس سكران , ولا منوما عند ارتكابه للجريمة وهذا ما يسمى بالهوية الفردية .

د-النظام العقابي :

يرى تارد انه لابد من وضع اطباء وعلماء نفس في المحكمة للعمل بجانب المحلفين .
كما نادى بتصنيف السجناء حسب المستوى الاجتماعي والتفريق بين السجناء المدن وسجناء الريف كما نادى بالسجن الانفرادي لكي لا يتاح للمجرم المبتدئ الاختلاط بالمجرم القديم ..
وَ نادى بالإبقاء على عقوبة الاعدام وَ لكن بطرق مريحة وبدون ألم .

لقد جاءت الاديان السماوية قبل تارد واقرت عقوبة الجرائم منذ قرون مدركة ان اقرار العقوبات ضمان لاستتباب الامن والاستقرار في المجتمع ان الشريعة الاسلامية بتطبيقها للقصاص لاحظت الجانب الشخصي للمجني عليه .
ان قانون المساواة يوجب ان يتساوى الاذى الذي نزل بالمجني عليه مع الاذى الذي ينزل بالجاني عقابا له علا ما ارتكب من جرم .

نظرية الاختلاط التفاضلي لـ سذرلاند

خرجت نظرية الاختلاط التفاضلي للوجود للعالم الأمريكي أدوين سذرلاند وَ تعني أن كل شخص يتطبع بالطابع الثقافي المحيط به وَ يتشبه به ، ما لم تكن هناك ثقافات أخرى تتصارع مع الثقافة المحيطة به ، وتوجهه إلى طرق أخرى مختلفة .

وَ التدريب على السلوك الإجرامي في نظرية سذرلاند يتطلب أمرين :

– فن ارتكاب الجريمة ، أي الطرق والوسائل التي يحتاجها الفرد لارتكاب جريمته وتنفيذها وهذا ما يسميه التفسير الميكانيكي .
– تبرير التصرفات وَ توجيه الدوافع والميول لارتكاب الجريمة ، وَ توجيه الشخص ليتعلمها كما يتعلم فن ارتكاب الجريمة. فإذا كان الأشخاص الذين يحيطون بالفرد يحترمون القوانين فإنهم بذلك يوجهون الشخص إلى الطريق السوي وَ إذا كان المحيطون بالشخص لا يحترمون القوانين المحيطة بهم فإنهم يوجهون ميول ودوافع الشخص إلى طريق تخالف القانون وهذا ما يسميه سذرلاند بالتفسير التكويني أو التاريخي .

إن موقف الشخص وقت ارتكابه الجريمة كثيرا ما يعتمد على ميوله وَ تجاربه السابقة . لذا فإن الفعل الإجرامي يقع عندما يتوافر له الموقف المناسب كما يحدده الفرد . فقد يسرق شخص من محل تجاري ينما يكون صاحبه موجودا لكنه ربما لا يسرق عند غيابه .
يحدث السلوك الإجرامي نتيجة لخلل في النظام الاجتماعي أي سوء التنظيم الاجتماعي وذلك لأن علاقات الإنسان تحدث داخل الإطار الاجتماعي كما يراها سذرلاند .

الطرق المؤدية لسلوك الاجرامي :

1. إن أساس الإجرام هو التعليم وليس الوراثة فمن لا يتعلم فن الجريمة لا يسلك سلوكا إجراميا .
2. يتم التعليم عن طريق الاتصال والاجتماع بالغير .

3. معظم الاتصال الموجُه للسلوك الإجرامي يكون بين الأفراد ذوي العلاقات الوطيدة مما يعطي وسائل الاتصال الأخرى دوراً ثانوياً في تكوين السلوك الإجرامي .
4. التدريب على السلوك الإجرامي يتطلب تعلم فن ارتكاب الجريمة، وتواجد الاتجاه والميول الخاصة التي تؤدي بالفرد إلى نهج السلوك الإجرامي .

5. عملية التعليم للدوافع والميول تعتمد على الأشخاص المحيطين بالفرد فإذا كانوا معادين للأنظمة كان التأثير سلبياً وَ إذا كانوا غير معادين للأنظمة في المجتمع ويحترمونها فإن تأثيرهم يكون إيجابيا .
6. عندما يرجح الشخص آراء الذين يخالفون نظامية القانون فإنه ينحرف وَ إذا كان تأييده لمن يؤيدون النظام فإنه لا ينحرف وهذا هو مبدأ نظرية الاختلاط التفاضلي .

7. الاختلاط التفاضلي يختلف حسب التكرار وَ الاستمرارية وَ الأسبقية والعمق كلما تعرض الشخص للموقف أكثر من مرة أو اتصل بالأشخاص مدة أطول ، أي كلما تكرر الاتصال وَ زادت المدة كلما زادت نسبة الاستجابة للنمط السلوكي .
8. يُتعلم السلوك الإجرامي عن طريق الاختلاط بالأشخاص المجرمين .
9. السلوك الإجرامي تعبير عن الحاجات أو القيم العامة يفسر أصل السلوك لا صفته .

رابعا : نظريه الوسم الإنحرافي :

تقوم هذه النظرية على افتراضين :

- ان الانحراف لا يقوم على نوعيه الفعل بل على نتيجة الفعل او ما يوصف به الفاعل من قبل الاخرين (وهذا هو الوسم بالانحراف)

وهي ترفض ان الانحراف ظاهره نسبيه غير ثابته تخضع لتعريف الجماعة حينما ترى سلوك بعض الافراد خارجا عن القوانين التي تحكم مجتمعهم .

- الانحراف عمليه اجتماعيه تقوم بين طرفين الانحراف نفسه ورد فعل الاخرين تجاه هذا الانحراف .

ان الاشخاص المنحرفين لا يعتبرون عملهم عملا اجراميا بل يرونه عملا تافها لا يستحق الذكر .
وهذا الرأي يقول بأن مؤسسات الاصلاح كالسجون والمستشفيات العقلية ذات دور في عرقله تقويم واصلاح الأحداث ومن انصار هذا الرأي « ادوين لمبرت » وَ يرى ان الانحراف في سلوك الفرد بصفه عامه هو نتيجة صراع ثقافي تنجلي اثاره في التنظيم الاجتماعي في المجتمع .

ان مثل هذا السلوك يمكن ان يحدث على مستويات ثلاثة :

اولا : الانحراف الفردي , وهو ذلك الانحراف الذي يمكن ان يرجع سببه الى ضغوط نفسيه داخليه .
ثانيا : الانحراف الاجتماعي , وهذا النوع يحدث على مستوى التنظيم , نتيجة لتنظيم ثقافي بحيث يكون هذا الانحراف اسلوبا من اساليب الكسب , ويؤكد «لمبرت» ان الانحراف الفردي مستقل عن الانحراف الطرفي وَ الانحراف المنظم نتيجة وجود التبريرات وَ الأعذار تسهل للفرد الاستمرار بالعيش رغم شذوذ السلوك .
ثالثاً : الانحراف الظرفي- هو ذلك الانحراف الذي يحدث نتيجة تعرض الإنسان لضغوط بيئية أو ظرفيه لا يتاح للفرد فيها ان يتمهل ويختار .

ان الانحراف بأشكاله الثلاثة لا يحدث فجاه وَ لكن يحدث بالتدريج مبتدئاً بمحاولات أوليه ، فيرتكب الشخص سلوكاً منحرفاً ليرى رده فعل المجتمع على ذلك . وَ المجتمع في هذه الحالة لا يمكن ان يتجاهل مثل هذا السلوك مدع طويله إذ سرعان ما يظهر أفراد مؤيدون وغير ذلك . وهذا ما جعل (لميرت) يقسم الانحراف إلى انحراف أولي وثانوي .

– الانحراف الأولي هو ما يسلكه الفرد دون أراده منه ويكون مكرهاً على ذلك مع علمه بأن ما يفعله شاذ وغير صحيح .

- أما الانحراف الثانوي ، فهو انحراف يقره الشخص بإرادته من غير إكراه على ذلك مدركاً ماهيته ونتائجه وطرق عمله . وَ ارتكاب الشخص للانحراف بصفه متكررة يؤكد هذا السلوك .

ويضع (لميرت) عده مراحل لتبلور وَ اكتمال هذا الانحراف :

1. يرتكب الإنسان جريمته الأولى (لقياس ردود فعل المجتمع) .
2. يرد المجتمع على التصرفات بالمعاقبة .
3. يكرر ارتكاب الجريمة ولكن بنسبه أو كميه أكبر من الأولى .
4. يرد المجتمع على التصرفات بعقوبة اشد ورفض أقوى من الأولى .
5. يزداد الانحراف مصحوباً بازدياد العداء للجهة المعاقبة .
6. يقوم المجتمع بردوده الفعلية الرسمية التي تضفي على الفاعل المحرم (الوسم الإجرامي)
7. يزداد الانحراف لمجابهة المجتمع الذي أعصاء الوسم الإجرامي .
8. في هذه المرحلة يقبل المنحرف صفة الوسم الإجرامي مع محاولة التكيف مع عمله الجديد كفرد منبوذ بالمجتمع .

أمثلة على الانحراف
إدمان المشروبات الروحية والمخدرات والسلوك الإجرامي

اختلافات في الرأي أن السبب في تعاطي الكحول هو :

١. المجارة الاجتماعية

٢. أغراض شخصية (الاسترخاء والنوم و لزيادة الحيوية والإنتاج)

٣. مساعدته على نسيان الهموم والاحزان والتغلب على المشكلات النفسية والعائلية.

- إن الأعذار والتبريرات السابقة لاستعمال الكحول لا تعطي الحق للفرد في

استعمال هذا المسكر لان هذه التبريرات **مبررات شخصية** أتخذها الإنسان ليخفف من الانتقادات التي توجه إليه لكي يلقي لومه على الإدمان .

- **حالة الإدمان :**

عندما يتم استعمال الكحول باستمرار متواصل، وعندما يطلب شخص المزيد منها . فالشخص يفقد السيطرة على مدى استعماله الكحول فيتناولها في إي وقت وفي إي مكان و بإي شكل .

وقد رأى أبو حنيفة إن معيار السكر هو فاقد الوعي كما إن الجمهور الفقهاء يرى إن معيار السكر
هو الهذيان أي عدم معرفة الشخص لما يقول .
إن حد الفاصل بين السكر والإفاقة هو إن يعرف الإنسان ما يقوله ، والأصل في ذلك قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ).
لقد أجريت دراسات كثيرة على إدمان الكحول ومدى إدمان الكحول ومدى أثره على شخصية المدمن ، ومدى ما ينتج عن ذالك من أمراض جسمية وعقلية يمكن أن تسبب للشخص مشاكل شخصية واجتماعية وعائلية.
وما توصل إليه الباحثون من فرضيات : هو إن الكحول تحدث اضطربا في الوظائف و الجسمية والعقلية
للمدمن .كذالك يفترضون أن المدمن يعاني من سوء التوافق والكبت الاجتماعي .
كما أن تعاطي المسكرات يسمح للنزوات العدوانية المكبوبة بالظهور . وقد ذكر الباحثون أن السكر هو "**سم أخلاقي**" بحيث أنه يضعف الجانب الأخلاقي لدى الإنسان كما يحدث تغيراً في مقدرة وذكاء مما يدفعه إلى فعل كثير من الأشياء دون تمييز ويؤدي إلى الكسل والتهاون في العمل ومن ثم التشرد .

أثر الإدمان على الأشخاص :

وأن الإدمان قد يؤدي إلى ارتكاب جرائم بصفة مباشرة وغير مباشرة : كجرائم القتل والاعتداء والاغتصاب وهتك الأغراض وجرائم التشرد وعدم القدرة على الالتزام بمسؤوليات المدمن اتجاه عمله وأسرته ولاشك أن الإدمان على المسكرات يعد في الوقت الحاضر أحد العوامل التي تأكدت صلتها بالجريمة فهي تقوي القوى الإجرامية إلى حد كبير.
فهناك دراسة أثبتت أن :
95% من الأباء يعاملون أولادهم معاملة سيئة من مدمني الخمور.
60% من الجرائم الجنسية ترتكب من قبل مدمني الخمر .
ومن الأمور المترتبة على تعاطي المشروبات الكحولية نختلف من شخص لأخر حسب قدرته على احتمال المادة المسكرة حيث أن البعض يحتمل كمية معينة من الخمور بينما لا يحتمل تلك الكمية شخص أخر مما يؤثر على شخصيته وتصرفاته كما أن هناك أشخاص يشعرون بالتعب بعد تناولهم للمسكرات بينما يشعر آخرون يشعر آخرون بالقدرة على التغلب على أشياء كثيرة ولكنهم تثير فيهم حالة من العداء ومثل هؤلاء الأشخاص تكون المسكرات عاملاً محفز لهم لارتكاب الجريمة.
إذا الرغبة الإجرام الكامنة في نفس الشخص تتضاعف بتناول المسكر .

تجارب قام بها العلماء (فرنون- جيس – تايبوت)

(فرنون- Vernon)

وقد أجرى بحث فرنون عن أثر الكحول في سرعة الناسخ بالضرب على الآلة الكاتبة ودقته وجد أنه عندما يتعاطى 150سم2 من الكحول مذابه به 30سم3 من الكحول مع الطعام فإن سرعة الكتابة لا تتغير لكنها تزيد من نسبة الأخطاء بنسبة 67%.
وإن كان التعاطي يتم من غير تناول الطعام فإن السرعة تنخفض بنسبة 5.6 ثانية
كما تزيد نسبة الأخطاء الأخطاء إلى 105% وما توصل إلية (فرنون) هو أن حركة الشخص لا تبطئ فقط ولكنها تصبح عشوائية مما ينتج عدم إنجاز الفرد ما كلف به من عمل

(جيس - Jess)

أجرى دراسة على أثر الكحول على القدرة العقلية
في الحساب ووجد أنها تقل بين 5-12% بعد تعاطي
كمية من الكحول تتراوح بين 10 إلى 40 جراماً
إذا:
عن تعاطي بمقدار معين من الكحول = تقل القدرة العقلية في حد معين

(تايبوت - Tiebout)

قام تايبوت بالإيضاح عن بعض خصائص لشخصية المدمن على الخمر

بدراسة مائتي شخص مدمن خلال تسع سنوات . ومن سمات شخصية المدمن ما يلي:

1. رغبته في السيطرة.
2. ازدياد شعوره بالاعتداء على الغير .
3. عدم القدرة على كبح انفعالاته السليمة.
4. شعور بالانطواء و الانعزال .
5. شعور النقص أحيانا وبالتفوق أحيانا .
6. يتعطش للكمال.

أسباب إدمان الخمر

وهناك عوامل تتعلق بالمادة نفسها التي يدمن عليها الشخص وهناك عوامل تتعلق بالشخص نفسه وخواصه النفسية والجسمية ومن ثم هناك عوامل تتعلق بالبيئة .

1. تركيب المادة وخواصها:

تركيب الحشيش يختلف عن تركيب الخمر كما يختلف عن تركيب

عقاقير الهلوسة . هذا الاختلاف الكيميائي يؤدي بالتالي إلى التباين والاختلاف في ظهور الإدمان .

2. طريقة الاستعمال :

إن الشخص الذي يأخذ العقار عن طريق الاستنشاق او عن طريق الفم يختلف عن الشخص الذي ياخذ عن طريق الوريد يسبب الإدمان بسرعة اكبر من تعاطيها عن طريق التدخين او الاستنشاق .

3.سهولة الحصول على المسكر وتوفيره :

كلما كانت المادة متوفرة ،كلما كان الحصول عليها متيسرا وبتالي كان الإدمان عليها أسهل .

4.تاصل المسكر في المجتمع :

كلما كانت الخمره معروفة ومستعملة منذ زمن طويل ،كلما كان الاستعداد لحدوث الإدمان اكبر . ونجد المدمنين في مختلف البلدان يختلفون عن بعضهم بعضا اذا نجد البعض منهم يدمن على الخمر بينهما

نجد شخص المدمن :

هناك بعض الدراسات تقول :إن حالة الإدمان **حالة مورثة** ، ولكن هذا الأمر ،لم تثبت صحته وهو غير مؤكد . كما انه لا يوجد شخص له صفات نستطيع على ضوئها التنبؤ إذا كان هذا الشخص سيصبح مدمنا على الخمر ، ولكن ثبت مؤخرا ان هناك بعض الصفات تظهر بشكل خاص في الأشخاص الذين سيصبحون مدمنين على الخمر . **ومن هذه الصفات** :

1.سرعة اليأس

2.عدم المثابرة

3. سرعة التوتر والقلق من الواقف البسيطة التي لا تسبب القلق للأشخاص الآخرين .

4. إن شخصية المدمن تتصف ببعض صفات عدم النضوج النفسي ، وعدم النضوج الانفعالي بصورة خاصة .

5. صورة عن نفسه مشوهة مهزوزة

6. يعاني أحيانا من الاحتقار النفسي إن بعض الإمراض النفسية ربما تؤدي إلى الإدمان . فا الشخص الذي يصاب بما يسمى بالقلق الاجتماعي أو القلق الموافق شخص إذا دخل على مجموعة من الناس الأكبر منه سنا أو الأعلى منه مركزا يشعر بالقلق فيركن إلى تعاطي الخمر للتخفيف من القلق . كذالك مرض الإجداب ، فكثير من الأفراد الذين يعالجون في العيادات الطب النفسي يشكون من الإدمان على الخمر أثناء فترة الإجداب .

الأمراض الجسمية:

إن الأمراض الجسمية لا تؤدي بالإنسان إلى الإدمان على الخمر ،
ولكنها قد تؤدي به إلى الإدمان على المورفين والأفيون فعند الإفراط في استخدام المسكنات المشتقة من الأفيون لعلاج الأمراض الشديدة كالمغص الكلوي أو المراري وما شابه ذلك ربما يصبح الشخص مدمن في وقت من الأوقات .

دور البيئة المحيطة بالفرد :

الأسرة والتقاليد : إن الأسرة هي المدخل الذي تنقل عن طريقه كل القيم والتقاليد التي تكون شخصية الطفل حيث أن الطفل يحرص على تقليد أسرته في كل شيء فإذا كان سلوك الأسرة سيئا وأفرداه يتعاطون الخمر فإن الطفل سيقبل على تعاطي المخمر أو المخدرات وبالتالي نجد أن احتمال انخراط الطفل في مثل هذا السلوك السيء قد يصل إلى 60%

العوامل الاقتصادية :

تصنع الخمر صناعة مربحة في بعض الدول أوروبا وأمريكا ، فالدولة تستفيد من الضرائب التي تفرض على صنع الخمور وبالتالي يكثر الاستهلاك ومن ثم تزداد نسبة الإدمان على المسكرات .

المشاكل الصحية الخطرة الناتجة عن الإدمان

للإدمان مشاكل عديدة منها الاجتماعية والصحية ومن الآثار الجسيمة للإدمان على المسكرات الأتي :

1. **الالتهاب المزمن للمعدة**
2. **عسر الهضم المزمن**
3. **القي والقرحة في المعدة**
4. **الأثني عشري**
4. **التهاب البنكرياس**
5. **تليف الكبد حيث يحدث الإدمان هبوطا شديدا في وظائف الكبد**

وقد يؤدي بحياة المدمن كذلك ينتج عن الإدمان أمراض الجهاز العصبي ويحدث شلل أعصاب الأطراف، وتضخم القلب وأشياء أخرى.

- **وقد ثبت ذلك في فرنسا إثناء الحرب العالمية الثانية من 1939_1945م حيث تم توزيع الخمر فقل شربه في تلك السنوات ودلت الإحصاءات الصحية في باريس أن نسبة الوفاء بتليف الكبد هبطت 15 % من النسبة المعتادة .**
- **وبعد توقف الحرب عام 1945 زاد شرب الخمر، وبعد مضي ست سنوات أي عام عام 1950،دلت الإحصاءات الصحية أن نسبة الوفيات زادت بنسبة 600% بسبب تليف الكبد .**
- **أما آثار من الإدمان من الناحية النفسية والعقلية والاجتماعية فكثيرة**

أولا : الآثار الاجتماعية لإدمان الخمر :

- **كثرة الخلافات الزوجية بسبب إدمان على الخمر**
- **إهمال العمل وكثرة التغيب عن العمل .**
- **إقدام المدمن على الجرائم مثل الاغتصاب والانتحار**

وحوادث السيارات .

ثانيا : المضاعفات النفسية والعقلية :

1. الهذيان الرعاش : وتصيب الإنسان بأعراض مزعجة مثل / الأرق والتوتر الشديد و الهلاوس والرعشة
2. نوبات التعتيم : بمعنى قيامة ببعض الأعمال وهو لا يدري ما يفعل
3. بسبب أمراض أخرى من ضمنها مرض يسمى (كرساكوف) الذهان والنسيان بالدرجة الأولى ، و ترجرج قدرته العقلية أي مرض عقلي ناتج عن ضرر وتلف خلايا .
4. يصاب بالغيرة المرضية : فالمدمن يصاب بمعتقدات وهمية فهو يشك في سلوك زوجته وقد يعتدي عليها أو يقتلها
5. يعاني المدمن من الهلاوس السمعية المزمنة ويعاني من الخوف وهذه هي المرحلة النهائية .

إي يصاب بعطل كامل في المخ فيفقد الذاكرة ويصبح عاجزاً عن التفكير ، ضحل الانفعال يشبه النبات .

علاج القرآن لإدمان المسكرات :

لقد عالج القران هذا المرض بطرق متتابعة فالمجتمع العربي في الجاهلية كان يتعاطى المسكرات التي كانت تشغل جزاً من حياتهم الاجتماعية ، وكان تعاطيها من أبرز الأشياء المتداولة في مجتمعاتهم .

وبعد نزول القران بدأ علاج هذا المرض على عدة مراحل كل مرحلة لها دورها في التمهيد لإقلاع عن تعاطي المسكرات وهي :

الفترة الأولى للعلاج من المسكر :

لقد نزلت الآية (وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِن فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يعقلون**)** [النحل:67]

أي ولكم مما انعم الله به عليكم من ثمرات النخيل والأعناب ما تجعلون منه خمرا يسكر.

فالرزق الحسن كما قال ابن عباس : هو ما أحل من ثمرها والسكر : ما حرم من ثمرتها وكما ذكر ابن كثير ناسب ذكر العقل هنا لأنه اشرف ما في الإنسان ولهذا حرم الله على هذه الأمة الأشربة المسكرة صيانة لعقولها.

المرحلة الثانية :

جاء الأمر بان ترك الخمر انفع من شربة

قال تعالى : (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا **)**

فعندما جاء جماعة من الأنصار فيهم عمر بن الخطاب الى رسول الله -صلى الله علية وسلم

-فقالوا : افتنا في الخمر والميسر فأنهم مذهبان للعقل مسلبة للمال فأنزل الله الآية السابقة فقد وجه الله محمدا صلى الله علية وسلم لان يخبر من حضروا إلية مستفسرين بأن في تعاطي الخمر والميسر ضررا عظيما وإثما كبيرا ومنافع مادية ضئيلة إلا أن ضررها أعظم من نفعها فإن ضياع العقل وذهاب المال وتعريض البدن للمرض في الخمر ، وما يجره القمار من خراب البيوت ودمار الأسر وحدوث العداوة والبغضاء بين اللاعبين ، وكل هذا محسوس مشاهد وإذا قيس الضرر الفادح بالنفع التافه ظهر خطر المنكر .

المرحلة الثالثة :

بعد أن قلل المسلمون من شرب الخمر نسبة كبيرة نزل القران بتحريمها في سورة النساء

قال الله تعالى: (يأيها اللذين امنوا لاقتربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون)

المرحلة الرابعة :

وبعد أن وضح للمسلمين كثرة مضار الخمر وما ينتج عنها في المراحل السابقة نزلت الآية الكريمة بتحريمه نهائيا

قال الله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**)**

وقال الله تعالى:(إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلاَةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنتَهُونَ**)** [المائدة:91]

الصيغة هنا الاستفهام ومعناه الأمر أي انتبهوا فقد ذكر الله تعالى في الخمر والميسر مفسدتين : أحداهما دنيوية / والأخرى دينية فأما الدنيوية فإما الدنيوية فإن الخمر تثير الشرور والأحقاد وأما الدينية فالخمر تسبب غلبة السرور والطرب وذلك يلهي عن ذكر الله وعن الصلاة وينبغي على المدمن إن يجد في نفسه الشجاعة الكافية ومن أسرته بأن يتوب إلى الله وأن يتمشى مع تعاليم القرآن وأن يذهب إلى الأطباء المتخصصين بالطب النفسي ليقدموا له العلاج .

إدمان المخدرات

إن عدد المدنين على المخدرات بالعالم يقل عن عدد المدمنين بالكحول بالرغم إن الإدمان على المخدرات اشد خطرا..

***المخدر :**

هو مادة تسبب في الإنسان والحيوان فقدان الوعي بدرجات متفاوتة وقد ينتهي الأمر بغيبوبة يعقبها وفاة ..

وأنواع المواد المخدرة إما طبيعيه (الحشيش) أو مركبة(المورفين) أو مخبريه (الأدوية) ..

***الإدمان :**

هو حالة التخدير المؤقتة أو المزمنة التي تنشأ عن تكرار تعاطي مادة مخدرة طبيعيه او مصنعة او مخبريه ..

***الاعتياد على المخدرات :**

هو ظاهرة نفسيه مزاجيه عقلية تنشأ عن رغبة إرادية واعية إلى درجة معينة لا تصل للاعتماد الجثماني ..

وعندما يتوقف صاحبها بتناولها لا تصاحبه حالة انسحاب كما بالإدمان ..

الفرق بين الإدمان الجسمي والإدمان النفسي ؟!

* في حالة (**الإدمان النفسي**) يتعاطى المخدر الفرد لكي يتغلب على خجله او خوفه أو ضعفه ..أي يتغلب على مشكلته النفسية ..

* لكن في حالة (**الإدمان الجسمي**) يتعاطى الفرد بعض أنواع المخدرات فيحدث تغييرات كيمائية بجسمه وفي حال لم يتعاطى الفرد هذه المخدرات لا يستطيع ان يقوم بوظائفه الطبيعية .. فتظهر عليه هذه الأعراض أو النتائج التي تكون بمثابة ردة فعل جسده لهذه المادة المخدرة :

. وهي (العرق ، ارتعاش ،حرارة ،قيء ،سيلان دموع ' قشعريرة) وبالتالي قد تؤدي للموت .. وتسمى تلك الإعراض (بإعراض الانسحاب) طبياً"

^إذاً فالفرق بينهما هو : أن (**الإدمان النفسي**) شخصيه ضعيفة تعتمد على المخدر لمواجهة المواقف .. بينما (**الإدمان الجسمي**) الجسم هو الذي يطلب المخدر لكي يقوم بوظائفه الطبيعية ومن ذلك نقول بأن الإدمان ليس عاملاً جبري مرتبط بالفرد ، بل هو يقع الفرد تحت تأثيره باختياره ..

تفسير حدوث الإدمان :

1.تفسيرات فسيولوجية/ وهي حالة يحدث فيها ان تستجيب أنسجة الجسم كيمائيا بسبب وجود المادة المخدرة بالدم وعند انخفاضها يلزمه تناول كميه اكبر للحصول على التأثير المرغوب ،،**2.تفسير نفسي/** الإدمان هنا يؤدي لنوع من العصابة فهو إذا مظهرا لاختلاف الشخصية ونتيجة لها ..

3. تفسير اجتماعي /يرجع الإدمان على المخدرات لعملية تسمى التقليد حيق يقلد الشخص الآخرين بمنطقة اجتماعية لها ظروفها الثقافية والاجتماعية التي تدفعه لذلك ..

(تأثير المخدرات على تصرفات الإنسان)

لإيضاح علاقة المخدرات بالجريمة هناك طريقتان:

1_ تحرم بعض القوانين استخدام المخدرات لغير الإغراض الطبية(دراسة ساندروز)

2_صلة المخدرات بالسلوك الإجرامي (دراسة بسكور ولندسمث)

الإدمان على المخدرات يمكن أن يؤدي الى ارتكاب الجريمة لأسباب ؟

*لان ربما يؤدي لانحلال مكونات الشخصية
*ربما يؤدي تدني بصفات الإنسان الجسمية والعقلية
*يؤثر على مستوى دخل الفرد من حيث انقطاعه أو تأخره عن العمل
*يوثر على مستواه الاجتماعي بحيث يكون منقطعا عن الناس وعن كسب رزقه مما يقلل مستواه بين إفراد مجتمعه
*ازدياد حاجته للمخدر قد يدفعه لارتكاب جريمة السرقة لتغطية تكاليف المادة المخدرة
*ازدياد نسبة اختلاط المدمن مع المجرمين للحصول على المخدر يؤدي للانخراط بجريمة مع المجرمين
*المواد المخدرة تفقده إرادته لا يقاوم المدمن إي إغراء إمامه

ظاهرة المخدرات في العالم العربي

يواجه العالم مشاكل عديدة منها مشكلة المخدرات..
ولكي تتصدى الدول العربية لهذا الخطر اتخذت مبدأ **(الوقاية خير من العلاج)** حتى لا تستفحل المشكلة ويصبح من الصعب القضاء عليها وقامت برسم الخطط العلمية والعملية لاستئصال هذا المرض الفتاك..
قضايا المخدرات في الدول العربية والتعاون فيما بينها:
قامت المنظمة العربية للدفاع الاجتماعي بإعداد استبيان بشأن مشكلة المخدرات ووزعته على الدول العربية عام1980م وشمل الاستبيان العناصر التاليه :
المخدرات الشائعة - والمدمنون - والمجتمع والإدمان - وزراعة المخدرات-والتهريب-والمهن الطبية والعقاقير الخطيرة والتأهيل..الخ

وعند تفريغ البيانات وتحليلها اتضح ان بعض الدول لم تعر الموضوع اهتماما كافيا مما اضطرها الى صياغة الاستبيان مرة اخرى وقامت بإرساله الى الدول الاعضاء آملة ان تكون المعلومات التي تصل الى المنظمه بهذا الشأن ادق واشمل..

وأصدرت المنظمة نتائج الاستبيان في عام1983 م ، وكشف جوانب ظاهرة المخدرات النفسيه في الدول التي اجابت عليها:

1- الحشيش: يحتل الحشيش المركز الصدراه من حيث شيوعه ، كما ان الهيروين بدأ بالانتشار في اكثر من بلد ، يليه الكوكائين ، ثم العقاقير النفسيه حيث اصبحت متفشية بين الطلاب وربات البيوت والعاملات في التعليم والمهن الطبية..

2- المدمون: لوحظ ان 35% من المدمنين تتراوح اعمارهم بين 21و30 سنه وان 15%منهم تقل اعمارهم عن 20 سنه ،كما لوحظ ان السرقه والاحتيال في طليعة جرائم المدمنين والقتل في اخر القائمه ..

3- الزراعه والتهريب: لايوجد في الدول العشر التي اجابت على الاستبيان زراعه للمخدرات الطبيعيه باستثناء دوله واحده بينما المخدرات المهربه في كافة الدول الداخله في الدراسه ..

4- التأهيل والمعالجة: اتضح من الاستبيان انه لايوجد مراكز للتأهيل ومعالجة المدمنين إلا في دوله
واحده ، وبقية الدول تعالج المدمنين في المستشفيات والمراكز الصحية والنفسية..

5- التوعيه والاعلام: من الاستبيان اتضح ان جميع الدول تستعمل وسائل الاعلام للتوعية بمضار
وأخطار المخدرات..

6- القوانين والعقوبات: لوحظ وجود تباين في قوانين وعقوبات المخدرات بين الدول ، كما ان العقوبة في بعض الدول تصل الى الإعدام

7-الاتفاقيات والقرارات الدوليه: اتضح ان بعض الدول العربية ووقعت على الاتفاقيات الدوليه الثلاث (الاتفاقية الوحيده للمخدرات عام1961م ،واتفاقية المواد النفسيه لعام 1971م ،والبروتوكول
المعدل للاتفاقية الوحيده لعام 1972م) إلا ان بعضها لم ينضم لأي من هذه الاتفاقيات..

وانطلاقا من اهمية التعاون بين الدول العربية شرعت المنظمه العربية للدفاع الاجتماعي اعداد وإصدار تقاريرسنوية احصائيه عن قضايا المخدرات المضبوطه من الدول العربية لتساعد الجهات المعنية على مواجهة مشكلة المخدرات حيث يكون لديهم التصور الكامل عن ابعاد المشكله في الوطن العربي..

ظاهرة المخدرات في المملكة العربية السعودية

وفيما يتعلق بالإدمان على المخدرات في المملكه العربية السعوديه ، وحسب الاحصائيات الصادره عن مستشفى شهار بالطائف ، وجد ان 3.39 من
العينات التي عولجت في العيادات الخارجية للمستشفى تعاني من الادمان على المخدرات..

- ان جميع المخدرات المضبوطه في المملكه العربية السعوديه تنحصر في نوعين من انواع المخدرات:
- **النوع الاول:** مخدرات طبيعية وتشمل (القات، الحشيش، الجنزفوري "الماروانا" الافيون)
- **النوع الثاني :** يمثل 28% من العقاقير المخدره

الجهات المعنية بمكافحة المخدرات بالمملكة العربية السعودية

تعني جميع الأجهزة الحكومية في مكافحة المخدرات بصفه عامه والجهات الثلاث(مصلحه الجمارك العامة ،والمديرية العامة بسلاح الحدود ،والإدارة العامة لمكافحة المخدرات)، بصفه خاصة.

الأسس التى ترتكز عليها أعمال مكافحه المخدرات فى المملكة:

1- الإقلال من عرض المخدرات إلى ادني قدر ممكن ،ويتم ذلك ليس فقط بالتصدي لعمليات الاتجار غير المشروع بالبلاد وكشف وضبط عمليات التهريب الموجهة إلى الداخل .. وإنما يمتد الجهد عبر الحدود في محاولة لمنع وإحباط عمليات التهريب التي تستهدف المملكة .

2-الإقلال من الطلب على المخدرات . ويتم ذلك بالطرق التالية:

(أ) التصدي لفئة المستعملين للمواد المخدرة وتبقي أحكام نظام المخدرات بحقهم.

(ب)عمل خطة متكاملة للوقاية من المخدرات والمؤثرات العقلية.

3-علاج المعتمدين جسمانيا ونفسيا على المخدرات والمؤثرات العقلية ، وإعادة تأهيلهم للحياة الطبيعية في المجتمع.

الهيئة المتخصصة بمكافحة المخدرات في المملكة العربية السعودية :

تتعاون المديرية العامة لمكافحة المخدرات واللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات في رسم وتنفيذ البرامج الموجهة لدراسة ظاهرة الإدمان، وتستند الإستراتيجية التي تقوم عليها مكافحة المخدرات في المملكة العربية السعودية إلى أربعة محاور، وهي على النحو التالي:

التوعية والوقاية.

المكافحة على المستوى المحلي.

مجال علاج مدمني المخدرات .

التعاون على الصعيدين العربي والدولي

سياسة المملكة في علاج مشكلة المخدرات :

1.على المستوى الدولي :

(أ) تشارك المملكة في الاتفاقيات الدولية لمكافحه المخدرات والمؤثرات النفسية وحضور المؤتمرات الدولية التي تعالج مشكلة المخدرات والاستفادة من الخبرات الدولية التي تعالج مشكلة المخدرات والاستفادة من الخبرات الدولية في هذا المجال ، والمساهمة في دعم صندوق الأمم المتحدة لمكافحة المخدرات ومن الدول الموقعة على اتفاقيتها .

(ب) بتاريخ 25/صفر/1409هجري وقع صاحب السمو الملكي الأمير / نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية بالمملكة ، ووزير الداخلية التركي بروتوكولا للتعاون الأمني ومكافحة المخدرات تمهيدا لتوقيع اتفاقية أمنية بين المملكة وتركيا.

(ج) ساهمت المملكة في تحقيق موقف ايجابي من مشروع الاتفاقية الدولية لمكافحة الاتجار غير المشروع في المخدرات والمؤثرات العقلية التي اعتمدها المؤتمر في جلسته السادسة المعقودة في 19/ديسمبر /1988م.

(د) انضمت المملكة كطرف في الاتفاقية الوحيدة للمخدرات لعام 1961م.كما انضمت كطرف في اتفاقية المؤثرة العقلية لعام 1971م.

2.على المستوى العربي :

(أ) التواجد المستمر في اجتماع مدراء أجهزه مكافحة المخدرات في نطاق الأمانة العامة لجامعه الدول العربية.

(ب) الموافقة على قانون المخدرات الموحد/ النموذجي الصادر عن مجلس وزارة الداخلية العرب.

(ج) العمل على تنفيذ ماجاء بالإستراتيجية العربية الصادرة عن مجلس وزارة الداخلية العرب.

(د) الاتفاقية الثانية مع الدول المجاورة لمكافحة المخدرات والتنسيق المستمر وتبادل المعلومات فيما يختص بالمخدرات ، والجدير بالذكر أن هناك اتفاقية بين السعودية والأردن وسوريا والسودان .

(ز) التعاون والتنسيق وتبادل المعلومات مع جميع دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

3.على المستوى الإقليمي :

(أ) إنشاء مصحات لمعالجة المدمنين مجانا وإعادة تأهيلهم.

(ب) شكلت اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات وهدفها وضع برامج مدروسة ومكثفة وخطط وقائية تهدف إلى بلورة وعي شامل بحقيقة المخدرات ووضع الأسس لتوعية إفراد المجتمع بأخطار تلك الآفة من خلال طبع الكتيبات والنشرات وإقامة المعارض وعقد الندوات والمحاضرات لتوضيح أضرار المخدرات الصحية والاجتماعية.

(ج) صدور فتوى هيئة كبار العلماء بإعدام المهرب والمستقبل للمخدرات والتعزيز بالحبس أو الجلد أو الغرامة المالية أو بها جميعا للمروج لأول مرة بطريقة التصنيع أو الاستيراد بيعا وشراء أو إهداء ونحو ذلك من ضرورة إشاعتها ونشرها وان تكرر منه ذلك فيعزز بما يقطع شره بالمجتمع ولو كان بالقتل . وعموما بقد انخفضت نسبة المهربات إلى المملكة بعد تنفيذ 11 حالة إعدام إلى ما قد تصل الى 45% من الفترة المقبلة قبل صدور الفتوى بإعدام المهرب والمستقبل.

- تدريبات –

- اشرح/ ي إدمان المسكرات والسلوك الإجرامي.
- ما المشاكل الصحية الخطرة الناتجة عن الإدمان
- وضح/ي ظاهرة المخدرات في العالم العربي
- اكتب مقالة ظاهرة المخدرات في المملكة العربية السعودية
- ما الجهات المعنية بمكافحة المخدرات بالمملكة العربية السعودية

نماذج الإنحراف : الجرائم المعلوماتية

1 / تعريف الجرائم المعلوماتية :

تستخدم مفاهيم عديدة للإشارة لتلك الجرائم : مثل جرائم الحاسب ، جرائم الحاسب ، جرائم الانترنت ، جرائم المعلومات .

على نحو متبادل دون وضع فروق جوهرية بينها .

ربما يرجع تعدد تلك المفاهيم واختلافها الى التطور التاريخي للجرائم المعلوماتيه حيث ادى ظهور شبكة الانترنت الى زيادة هذا النشاط الاجرامي واختلاف طبيعه عما كان من قبل .

وبالتالي فالانحراف الذي نحن بصدد في هذه المحاضرة تتعدد المصطلحات التي تشير اليه لكنها كلها تدل على أن الحاسب الالي العنصر الرئيس في حدوثها .

هناك تعريفات متعددة لجرائم المعلوماتية .

يصعب وضع تعريف واحد لهذا النوع من الجرائم وذلك يسبب التطور المتلاحق الذي نمر به وتنوع واختلاف وسائل ارتكابها وظهور اشكال مستحدثه منها .

نماذج التعريفات / يرى تردمان إن الجرائم المعلوماتية هي أي جريمة ضد المال مرتبطة باستخدام المعالجة الالية للمعلوماتيه .

عيبه انه يحصر الجرائم في تلك التي تقع ضد الأموال .

باركر يعرفها (هي كل فعل اجرامي متعمداً أيا كانت صلته بالمعلوماتية ،ينشأ عنه خسارة تلحق بالمجني عليه او كسب يحققه الفاعل .

وقد حاول باركر أن يغطي معظم الخصائص التي تميز هذا النوع من الجرائم فقد اشار (كل فعل اجرامي) دليل على تنوعها كما ربطها بالخسارة والكسب والذي قد يكون مادي او معنوي .

مصطفى محمد موسى يسمى جرائم المعلوماتية بالجرائم الالكترونية الرقمية ويعرفها بأنها نشاط اجرامي تستخدم فيه التقنية الالكترونية الرقمية (الحاسوب الرقمي –وشبكة الانترنت) بطريقة مباشرة او غير مباشرة كوسيلة لتنفيذ الفعل الاجرامي المستهدف .

القانون الفرنسي ميز بين نوعين من الجرائم فهناك :
- جريمة التوصل بطريق التحايل لنظام المعالجةالالية للبيانات .
- جريمة اتلاف البرامج والمعلومات على الحاسب الالي .

وقد تصنف هذه الجرائم الى :-

1. تعريفات مرتبطة بتوافر المعرفة بتقنية المعلومات : بناء على هذا تعرف الجريمة المعلوماتية بأنها أي نشاط غير قانوني تكون فيه المعرفة بتكنولوجيا الحاسب الالي اساسية لارتكاب الجريمة .

2. تعريفات حول موضوع الجريمة المعلوماتية

قاموس علم الإجرام يعرفها بأنها الجرائم التي تستخدم الحاسب الآلي والانترنت في تنفيذ الانشطة الاجرامية في مجال الاقتصاد والسياسة والانشطة المجتمعية الاخرى .

تعريفات حول وسيلة ارتكاب الجريمة الالكترونية

وهي تحدد هذا النوع من الجريمة ليست التي يكون الحاسب الالي فيها اداة او وسيلة لارتكابها بل هي تقع على الحاسب الالي نفسه ومثال لها الدخول غير
والبرامج .

يمكن أن تعرف هذا النوع من الجرائم رغم الاختلافات على النحو التالي :
يقصد بالجرائم المعلوماتية تلك الافعال او الانشطة الاجرامية العمدية التي تستخدم فيها تقنيات الحاسب الالي الرقمية وتستهدف ايقاع الضرر او الاذى بالاشخاص أو الاموال أو الممتلكات سواء كان الضرر مادياً أو معنوياً .
وهي تتم في بيئة المعالجة الالية للبيانات وعبر اجهزة الحاسب الالي .

2 / طبيعة الجرائم المعلوماتية وخصائصها :

المعلومات محل الاعتداء تكون عبارة عن نبضات الكترونية .
لذلك هي جريمة ذات طبيعة خاصة تميزها عن الجريمة التقليدية وهي :

1. عدم ترك الجرائم لأي أثر خارجي بصورة مرئية .
2. هذه الجرائم لا عنف فيها ولا جثث ولا قتلى .
3. يتم اكتشاف معظمها بالصدفة .
4. ترتكب في الخفاء ولا يوجد لها أثر كتابي .
5. للجاني القدرة على تدمير ما بعد دليلاً يمكن أستخدامه لإدانته في أقل من الثانية الواحدة .
6. لهذه الجرائم امكانية لارتكابها خلال مسافات قد تصل الى دول أو قارات .
7. احجام المجني عليه عن الابلاغ عنها خشية فقد ثقه جمهور المتعاملين معه.

وسنتحدث بشيء من التفصيل عن اربعة من هذه الخصائص :

أ) هي جرائم عابرة للحدود :

يمكن لهذا النوع من الجرائم تطبيقها داخل أو خارج البلد فهي تتم عن بعد .
أصبح تصنيع اجهزة الحاسب الالي وابتكار البرامج والمصنفات من سمات العصر الراهن ووسيلة لتحقيق الربح المادي .
أدى هذا التطور لزيادة الاستخدام غير الشرعي الناجم عن الاتصال بالحاسوب
اتسم هذا النشاط غير الشرعي بالعالمية أو بأنه عابر للحدود وهناك امكانية لاختراق اجهزة الحاسب في بلد اخر وتلاف معطياتها .

ب) هي جرائم تتطلب وجود حاسب آلي ومعرفة تقنيته :

والمقصود بذلك هو الاستعانة بالحاسب في ارتكاب الجريمة .
وهي تتطلب معرفة تقنية عالية .
ويقال ان الاجرام المعلوماتي هي اجرام الاذكياء بالمقارنة بالاجرام التقليدي الذي يميل الى العنف .
وان كان يوجد شكل أخر من العنف في هذا النواع هو الاتلاف المعلوماتي .

ج) صعوبة اكتشاف جرائم المعلوماتية :

وهي من ابرز خصائص هذا النوع من الجرائم . ويقصد بها أن المجرمين يمكنهم التخفي واخفاء معالم جرائمهم بحيث يصعب اكتشافهم ويصعب اثباتها .
وذلك لأنها لا تترك اثراً خارجياً كالجثث والدماء .
ولذلك يصعب اكتشافها الا بالصدفة .
انشرت الان مكاتب متخصصة في اعمال السطو وبيع المعلومات وهم قراصنة محترفين .

د) تقع هذه الجرائم في بيئه غير مادية :

والمقصود هنا هو ان مسرح ارتكاب الجريمة ليس مكانا مادياً . فالجريمة تتم في الفضاء الالكتروني حيث تكون المعلومات مخزنه على اجهزة الحاسب الالي .

أنواع الجرائم الالكترونية

1. الجريمة المادية :وهي التي تسبب أضرارا مالية على الضحية أو المستهدف من عملية النصب وتأخذ واحدة من الأشكال الثلاثة :● عملية السرقة الإلكترونية كالاستيلاء على ماكينات الصرف الآلي والبنوك كتلك التي منتشرة الآن في الكثير من الدول الأفريقية وخاصة جنوب إفريقيا وفيها يتم نسخ البيانات الإلكترونية لبطاقة الصراف الآلي ومن ثم استخدامها لصرف أموال من حساب الضحية .● إنشاء صفحة انترنت مماثلة جدا لموقع احد البنوك الكبرى أو المؤسسات المالية الضخمة لتطلب من العميل إدخال بياناته أو تحديث معلوماته بقصد على الحصول بياناته المصرفية وسرقته .● رسائل البريد الواردة من مصادر مجهولة بخصوص طلب المساهمة في تحرير الأموال من الخارج مع

بفوزه بإحدى الجوائز أو اليانصيب وتطالبه بموافاة الجهة برقم حسابة المصر

2. الجريمة الثقافية :هي استيلاء المجرم على الحقوق الفكرية ونسبها له من دون موافقة الضحية فمن الممكن أن تكون إحدى الصور التالية:● قرصنة البرمجيات: هي عملية نسخ أو تقليد لبرامج إحدى الشركات العالمية على اسطوانات وبيعها للناس بسعر أقل.● التعدي على القنوات الفضائية المشفرة وإتاحتها عن طريق الانترنت عن طريق تقنية ●جريمة نسخ المؤلفات العلمية و الأدبية بالطرق الالكترونية المستحدثة

الجريمة السياسية والاقتصادية ● تستخدم المجموعات الإرهابية حالياً تقنية المعلومات لتسهيل الأشكال النمطية من الأعمال الإجرامية. وهم لا يتوانون عن استخدام الوسائل المتقدمة مثل: الاتصالات والتنسيق، وبث الأخبار المغلوطة، وتوظيف بعض صغار السن، وتحويل بعض الأموال في سبيل تحقيق أهدافهم ..● وفي بعض البلدان يقوم الإرهابيون باستخدام الإنترنت لاستغلال المؤيدين لأفكارهم وجمع الأموال لتمويل برامجهم الإرهابية . .● والاستيلاء على المواقع الحساسة وسرقة المعلومات وامتلاك القدرة على نشر الفيروسات وذلك يرجع إلى العدد المتزايد من برامج الكمبيوتر القوية والسهلة الاستخدام والتي يمكن تحميلها مجانا. .● وتساعد أيضا في نشر الأفكار الخاطئة بين الشباب كالإرهاب والإدمان والزنا لفساد الدولة لأسباب سياسية واقتصادية بالدرجة الأولى .

4. الجريمة الجنسية :هذا النوع من الجريمة يمكن أن يتمثل بإحدى الصور التالية :● الابتزاز : من أشهر حوادث الابتزاز عندما يقوم احد الشباب باختراق جهاز احد الفتيات أو الاستيلاء عليه و به مجموعة من صورها ، وإجبارها على الخروج معه وإلا سيفضحها بما يملكه من صور مثلا .● وانتشار الصور و مقاطع الفيديو المخلة بالآداب على مواقع الانترنت من قبل فالغزو الفكري لكي يتداولها الشبان والشابات وإفساد أفكارهم وإضعاف إيمانهم.فالجريمة الإلكترونية تتمثل في كل سلوك غير قانوني من خلال استخدام الأجهزة الإلكترونية ، ينتج منه حصول المجرم على فوائد مادية أو معنوية .

3 / حجم الجرائم المعلوماتية :

من الصعوبة ان تحدد على وجه الدقة الحجم الحقيقي لجرائم المعلوماتية وذلك لأسباب التالية .

أ) انه لا يوجد احصائيات رسمية في كثير من الدول عن حجم هذه الجرائم نظراً لحداثتها ولعدم اكتشافها

ب) معظم هذه الجرائم لا يتم الابلاغ عنه من الضحايا خاصة المؤسسات حرصاً على عملائها .

ج) تنوع هذه الجرائم ومن ثم يصعب حصرها بجميع اشكالها .

ولذلك قد تتناول الاحصاءات جانب منها ويظل الجزء لأكبر غير محدد من حيث حجمه ومدى انتشاره .
معظم الجرائم التي يتم اكتشافها ترتبط بسرقة البرمجيات وسرقة البنوك والغش المعلوماتي .

4 / مخاطر جرائم المعلوماتيه وتحدياتها :

هناك ارتفاع في معدل الخسائر الناتجة عن جرائم المعلوماتيه عبر العالم . ويمكن أن نقسمها للآتي :-

أ) مخاطر اقتصاديه / أن الجرائم المعلوماتيه تستهدف في الغالب المؤسسات المالية التي تسيطر على ما يعرف بالقيم الرأسمالية . وبالتالي فان الهدف الرئيس لهذه الجرائم يتمثل في النقود وتليها المعلومات باعتبارها الطريق الى اقتصاد السوق . وتعتبر شركات التأمين من القطاعات المستهدفة لعمليات النصب والاحتيال المعلوماتي .

ب) مخاطر سياسية / يمكن تهديد امن الدول القومي عن طريق :

- أنشطة الحرب الالكترونية بمفهومها الشامل والتي تستهدف القضاء على المعلومات الدقيقة والمودعة داخل البنية المعلوماتية .
- الهجمات عبر القضاء الالكتروني لقواعد البيانات نظم المعلومات وشبكات الكهرباء .
- عمليات الخداع العسكري بالمعلومات المضللة حول القدرات والقوات والنوايا .

ويمكن أن نقول أن فكرة الصراع والحرب تقوم من بدايتها إلى نهاياتها على المعلومات . فسبب الحرب ربما يكون معلومة خاطئه.

ويمكن ان نقسم المخاطر الناتجة عن الجرائم المعلوماتية إلى قسمين :

1- المخاطر العارضة أو غير المتعمدة :

وهي مخاطر تؤدي إلى اتلاف جزئي او كلي للمعدات المعلوماتية ودعائم تخزين المعلومات .
مخاطر تعطيل المعدات المالية بسبب خسائر مالية جسيمة ، هناك مخاطر خاصة التشغيل يدخل فيها الخطأ البشري .

2 - المخاطر العمدية :

وهي تنحصر في السرقة والاتلاف والغش والاختلاس . مثل / اتلاف مصنعة الشيكات الخاصة بأحد البنوك وتؤدي إلى تأخير المعالجة تؤدي لخسائر تالية كبيرة .

ويتوقع المحللين تزايد المخاطر واحتمالات الضرر الناتج عنها ولذلك لعدة أسباب /

أ- تداخل الحاسب الالي في بيئة الاعمال التجارية ومعاملات القطاع الخاص والعام .
ب- الثقة والاعتماد المفرط على الحاسب الالي في اعمال تتصل بصحة الانسان وحياته .
ج- انتشار استخدام الفيروسات الضارة بالاجهزة وانتشار المعلومات الارهابية وافشاء اسرار اسلحة الدمار الشامل .
د- عدم الاستقرار السياسي على مستوى العالم يضاعف الاحتمالات الاعتداء على الاجهزة خاصة الدول المتقدمة .
هـ- احتمالات القرصنة وسرقة المعلومات الشخصية والاعتداء على الجريات الخاصة من خلال شيكات الانترنت .

5 / ضحايا جرائم المعلومات :

-تشكل جرائم المعلوماتيه خطوره على المستويات الاقتصادية والسياسية والأمنية فمن هم ضحايا هذه الجرائم :

ضحايا الجريمة يقصد به الاشخاص الذين اصيبوا بضرر فردي أو جماعي بما في ذلك الضرر البدني أو العقلي أو النفسي أو المالي أو عدم التمتع بحقوق الاساسية
المتضررين هم القطاعات كبيرة ومتنوعة من الأفراد والجماعات والمؤسسات المالية والشركات التجارية لذلك يبصعب تحديد ضحايا جرائم المعوماتية .
ويرتبط ذلك تعقيد جرائم المعلوماتية والتقنية العالية فيها وصعوبة اكتشاف الجرائم والتعرف على الجناة والضحايا بشكل دقيق وفي الوقت المناسب .
ويرتبط ذلك باركان الجريمة غير المشهودة لأنها تتم في بيئة افتراضية فالمسرح افتراضي والجناة مجهولون وأساليب ارتكاب الجريمة معقدة وتقنياتها تسمح بتكملة أركان الجريمة .
وكل ما سبق لا يسمح باتخاذ تدابير وقائية تحد من حالات التضحية وحجم الضرر الناتج عن هذه الجرائم .

- تدريبات -

1) عرف الجرائم المعلوماتية ؟
2) ما طبيعة الجرائم المعلوماتية وما خصائصها ؟
3) صنف أنواع الجرائم الالكترونية ؟
4) وضح مخاطر الجرائم المعلوماتية ؟
5) تحدث بالتفصيل عن ضحايا الجرائم المعلوماتية ؟

الانحراف والجريمة في الخليج
(انحراف الأحداث)

الحدث :عرفه عالم النفس (أنجلش) بأنه ارتكاب خطأ بسيط للقاعدة القانونية أو الأخلاقية . فالحدث هو شخص صغير عادة يكون تحت سن السادسة عشرة أو الثامنة عشرة حسب ما تعلنه الدولة

- وسلوك الأحداث ينتج عن اطفال دون سن النضج العقلي، وهذا السلوك المنحرف هو سلوك ناتج عن المشاكل المتعددة الأسرية أو البيئة ، أو النفسية ، أو نتيجة لصراع بين الحدث وبيئته ، وربما يكون السلوك حصيلة عامل أو عدة عوامل .

- إن دوافع الانحراف تختلف من شخص لآخر حسب الظروف العائلية ، مثل عدم الاستقرار في الاقتصاد والعاطفة وشؤون الأسرة ، وكذلك حسب المستوي الاجتماعي في المجتمع .

فالحدث كما عرفه مكتب الشؤون الاجتماعية التابع للأمم المتحدة من الناحية القانونية هو " شخص في حدود سن معينة يمثل أمام هيئة فضائية أو أية سلطة أخرى مختصة بسبب ارتكابه جنائية ليلتقي رعاية من شأنها أن تيسر إعادة تكيفه الاجتماعي ".

أشكال الانحراف

1/ أنحراف يتضح في سلوك الجماعات غير المستقيمة
2/ انحراف فردي ، أي يرتكبه الحدث وحده .ويمكن ان يحدث مثل هذا الانحراف في أي عائلة.

أنواع الإنحراف

1/ حدث متشرد . وهو الذي يهيم في الطرقات أو يكون متسولاً أو يبيع تافهة ، أو من له صلة بالدعارة أو من خرج عن طاعة ولي أمره .
2/ حدث مجرم .هو من ارتكب جريمة

-إن حالات جنوح أحدث الجماعات تخضع لعدة أسباب منها الفقر ، وتفكك الأسرة والقسوة ، والتخلي عنهم .

- أما فيما يتعلق بالفرد الجانح من أسرة ما فإن ذلك ربما يكون ناتجا ،عن تربية الطفل وطرق تأديبه .وسندرس فيما يلي علاقة بعض العوامل الاجتماعية بانحراف الأحداث .

انحراف الأحداث والأسرة

أولا:- انحراف الأحداث وأشكال نظام الأسرة

أن العائلة الممتدة تكون القبيلة ذات القوة في الرأي والمشورة وهذه بدوره يحد من انحراف الأحداث ، تفكك العائلة وانشغال الوالدين بالعمل قد يؤدي إلي تفكك في الأسرة بسبب انتشار الخلاف الذي يؤدي إلي الطلاق أحيانا بين الوالدين وفي الأسرة الأموية بخطر الطفل والمراهق إلي النموذج الممثل للسلوك المتوقع من الشخص البالغ وهذا ربما يعرض الحدث لمشاكل في سلوكه .

ثانيا:- العلاقة بين انحراف الأحداث والتفكك الأسري

التفكك الأسري معناه من الناحية الاجتماعية انفصام الروابط الأسرية الذي قد ينتج عن الطلاق او الهجرة والشقاق والصراع في الأسرة . ذهب كثير من الباحثين إلي دراسة العلاقة بين التفكك الأسري وبين الجنوح ونتائج هذه الدراسات تختلف إلي حد ما من دراسة إلي أخري وذلك لاختلاف طرق جمع المعلومات وتحليلها وكذلك لعدم تحليل المجموعات التي درست لكل الجانحين .

ثالثاً :- العلاقة بين انحراف الأحداث والتربية

إن الأسرة لها وظائف عديدة تجاه أفرادها منها /

1) رعاية الأطفال صحياً
2) التربية المنزلية والدينية
3) تحقيق علاقات الموده والتعاطف بين أفراد العائلة
4) تنشئة أفرادها تنشئة اجتماعية
5) ضبط أفرادها اجتماعياً
6) توفير متطلباتها مع الحياه الضرورية .

- فإذا لم تقم بعض الأسر بهذه الوظائف ، فربما يؤدي هذا التقصير إلي انحراف أفراد العائلة أو جزء منهم .

- وسنتطرق إلي بحث العلاقة بين القصور الوظيفي للأسرة وبين انحراف الأحداث من حيث (أ) التربية المنزلية والضبط لأفراد السرة (ب)ومن جهة علاقة الوالدين مع الأبناء

أ) علاقات التربية الخاطئة بانحراف الأحداث :

أن أسلوب التربية المتبع من جانب الآباء في الأسر الجانحة غير سليم كما وجدا ان الأب في الأسر الجانحة يلجأ في كثير من الأحيان إلي وسائل العقوبة البدنية ، والتهديد والاحتقار أكثر من التفاهم .

ب) أثر العلاقة بين الآباء والأبناء علي سلوك الطفل :

قام (رئاي) بدراسة أثر العلاقة بين الآباء والأبناء علي سلوك الطفل وكانت نتائج دراسته من رفض الوالدين لطفلهما ، او عدم تقبل الطفل لوالديه ، له صلة وثيقة بالسلوك الجانح وقد رجح دور عدم قبول الأبناء للوالدين بصلة الحدث بالسلوك المنحرف جنوح الحداث ناتج إلي حد كبير عن تفكك البناء الأسري

رابعا:- أنواع التفكك الأسري ثلاثة

1) التفكك العاطفي / هذا التفكك يحدث نتيجة للطغيان والسلطة المطلقة التي يمارسها الأب تجاه أفراد العائلة مما يترتب عليه حدوث صراع ونزاع وقلة احترام ، كذلك اللين والتدليل في المعاملة قد يؤديان بالطفل إلي الاعتماد الكلي علي والديه وفي النهاية لا يستطيع الطفل بعد بلوغه سن الكسب والاعتماد علي نفسه .

2) التفكك الأسري المادي / يدخل ضمن هذا النوع غياب الأب عن البيت بسبب الموت او الطلاق أو السجن الطويل لأن الأسرة في كثير من هذه الحوال قد تفقد المصدر المالي ، ويري الباحثون ان هذا النوع من التفكك يفقد الطفل الرعاية الصحية والاجتماعية والتوجيه السليم .

3) التفكك الخلقي للأسرة / يصف هذا النوع من التفكك بضعف الوازع الديني، وانعدام الخلاق داخل البيت من جانب الوالدين او احدهما او الولاد الأكبر سنا الذي يقتدي بهم، وضعف الوازع الديني هذا يؤدي إلي جعل ارتكاب السلوك المنحرف في مثل هذا الجو أمرا سهلاً .

انحراف الأحداث والنظام الاقتصادي

الاقتصاد يعتبر عنصرا أساسيا له أثاره في النظم الاجتماعي ويؤيد هذا الرأي بعض الباحثين ولكن علي درجات متفاوتة.

خرجت دراسات متعددة تناقش العلاقة بين النظام الاقتصادي وبين الجنوح منها الدراسات القديمة أوضحت وجود علاقة بين الفقر والبطالة وبين الجنوح .

أما الدراسات الحديثة فقد أخذت بدراسة علاقة الجنوح بالمستوي الاقتصادي وجدت ان معدل جنوح الأحداث يرتفع إلي أعلي مستوي ، في الازدهار الاقتصادي ويرتفع خلال الكساد الاقتصادي ، وينخفض خلال الظروف الاقتصادية العادية

تعطل الأب عن العمل وانحراف الأطفال

تعطل المسئول عن إعالة الأسرة يخل بالوظيفة التي يقوم بها لتوفير والإخلال يمثل هذه الوظيفة ربما ، المستوي الاقتصادي المناسب لسرته يعرض العائلة إلي الفقر مما يضطر الأم وكذلك الأطفال إلي الخروج للبحث عن لقمة العيش إن خروج الم من بيتها قد يعرض الأطفال إلي الانخراط في أعمال مخالفة للأنظمة وذلك لضعف الرقابة من قبل الأم كما أن الأطفال يمكن أن يخرجوا من البيت إلي الشوارع مما يعرضهم للتأثيرات الداعية إلي الانحراف .

- استخدمت سجلات المحاكم او استخدمت ملفات الشرطة ، أو أي طريقة احصائية لدي أيه جهة رسمية إن مثل هذه الإحصاءات لا تعد معياراً لقياس حجم الجنوح لأن هناك عدداً ا كبيراً من الجانحين لا يذكرون في الإحصاءات. أولا . لأن هناك جرائم كثيرة ترتكب ولكنها لا تكشف ثانياً ربما ترتكب ولكن لا يبلغ عنها ، وثالثا . ربما ترتكب الجريمة ولكن لا تسجل .

- إن الجنوح يرتبط بالفقر إذا لم تجد مطامح الأفراد أمامها الفرص لتحقيقها بالوسائل الشرعية . فإذا وجدت علاقة بين الفقر والنجاح فإن ذلك ربما يدل علي وجود خلل في النظام الاقتصادي وتخلخل في النظام الاجتماعي

انحراف الأحداث والنظام الديني

دراسات كثيرة بحثت العلاقة بين جنوح الأحداث والنظام الديني وذلك ، بدراسة المظاهر الموضوعية للدين :أي المظاهر ذات المظهر السلوكي لذا نجدهم يهتمون بالآتي :

1)- جنوح الأحداث وأداء الشعائر الدينية

2)- جنوح الأحداث والتربية الدينية .

- إن النتائج إجمالا توضح ان العلاقة بين الانحراف وتطبق الفروض الدينية تتناسب تناسبا عكسيا أي كلما قل اداء الفروض كلما زادت نسبة الانحراف وذلك لأن التعاليم الدينية تقوي الأخلاق وتحث علي السلوك السوي .

- إن جميع الأديان تحث علي نهج الطريق السوي واحترام أنظمة وقوانين المجتمع لكي يتضح للناس طرق منظمة في حياتهم اليومية

التشريع الإسلامي في مراقبة السلوك

هناك شيء مهم في التشريع السماوي ألا وهو استمداده للسلطة من خالق الكون، فالإسلام يوقظ الضمير الإنساني فيجعل مخافة الله نصب عينيه في جميع أفعاله واعماله مراعيا حرماته في السر والعلن .

انحراف الأحداث والنظام التربوي

- تلعب المدرسة دوراً هاماً في تنشئة الطفل ، فهي توصل عادات وتقاليد المجتمع إليه وتعلمه كيف يفكر وتزوده كثيراً من المهارات هذا بالإضافة إلى أن المدرسة تعلم الطفل كيف يتعايش مع غيره .

فهروب الأطفال من المدرسة ربما يرجع إلي سبب أو لأخر.

* عدم إشباع رغباتهم
* أو لعدم الرضا عن مواقف مختلفة
* النقد والتوبيخ ، سواء من والديه أو من زملائه
* العلاقة المفقودة بين الطالب ومدرسته
* فشل المدرسة في احترام وتقدير مشاعر الطالب

الدور الوقائي للمدرسة

- من مهام المدرسة ملاحظة سلوك الطلاب
- أن المدرسة الآن أصبحت المسرح الذي يمكن فيه اكتشاف الأحداث في الأطوار الأولي .فإنه يجب علي المدرسة

1) أن توفر في المدارس خدمات اجتماعية ونفسية للكشف عن السلوك المنحرف .

2) أن تضع برنامجاً دراسياً مرناً يتلاءم مع مستوي الطلبة العقلي .
وربما تري أن تربي الطفل تربية دينية وبدنية مساعدة منها للأسرة

3) أن يربي الطفل تربية دينية وبدنية مساعدة منها للأسرة .

4) يجب أن يكون المدرسون أكفاء وأن يكونوا مثالاً للخلق الرفيع .

5) يجب أن يكون عدد المدرسين مناسباً

6) لابد للمدرسة من معالجة وحل مشكلة الصراع الثقافي علاجاً تربوياً ،
وهذا الصراع يحدث لبعض الحداث النازحين من القري إلي المدن

الدور العلاجي للمدرسة

تقوم المدرسة بالعناية بمشاكل التكيف الاجتماعي لدي الطفال ومواجهة الأثار الثقافية التي فرضتهم عليهم القوي الاجتماعية المختلفة .

- الاستمرار في التعليم المدرسي ومستواه يمكن أن تكون له علاقة بانحراف الأحداث ، بينما يجب أن نضع في الاعتبار أن هناك عوامل أخري ، اقتصادية ، شخصية ، تحدد التحصيل الدراسي

- المستوي التعليمي لا يعتبر عاملاً بناءً في منع الحدث من الانحراف ولكن الذي يساعد علي وقاية الحدث من الانحراف هو مباشرة المدرسة لواجبها وذلك برفع المستوي الخلقي لدي الأطفال .

انحراف الأحداث ووسائل الإعلام

تشتمل وسائل الاعلام علي كل من الصحافة والإذاعة والسينما ، والتلفزيون والكتب المتنوعة وغيرها .

- إن جميع وسائل الإعلام ربما يكون لها تأثير سلبي علي تصرفات الأحداث وخاصة إذا كان المشرفون عليها همهم الكسب بغض النظر عن محتويات المخرج للجمهور ، ويدون التراث للقيم والأخلاق الاجتماعية .

- **عوامل اخرى مساعدة على الانحراف**

- هو خارج عن دائرة البيت او داخله ومنها ما هو إرادي او ما هو غير إرادي التي دخلت علي المجتمعات العربية السعودية

1)الفيديو :

الأفلام الخليعة المنحلة الخارجة عن العادات والتقاليد المتحفظة

2)الشغالات والسائقون:

ظهرت هذه الظاهرة بكثرة في كثير من البيوت . وطريقة جلبهم تتم في معظم الأحيان بطريقة عشوائية ، فالمهم وجود سائق او شغالة في البيت بغض النظر عن الخلفيات العقائدية والأخلاق والتصرفات .

3) السيارات وظاهرة الإجرام :

تزداد عواقب السيارات الإجرامية حدة كلما تقدم الزمن واتسع نطاق استعمالها وكثرت أعدادها. وعلاقة السيارة بالإجرام تبدو من ناحيتين : مباشرة وغير مباشرة . فالأثر يتضح من ملاحظة كثرة التعليمات والقوانين التي تصدرها الدول لتنظيم استعمالها ، وتقرر فيها جزاءات وعقوبات علي المخالفين ، وهذه الجرائم الجديدة هي جرائم المرور.

الآثار غير المباشرة للسيارة فهي طريقة اقتناء هذه السيارات. فبعض الناس تساعدهم ظروفهم المالية علي اقتناء مثل هذه السيارات بينما البعض الأخر لا يستطيع الحصول عليها . وقد يلجأ بعض هؤلاء الأشخاص إلي السرقة والابتزاز لتوفير المال اللازم لشراء هذه السيارة

انحراف الأحداث في المملكة العربية السعودية

اولاً : الإجراءات الوقائية ← والإجراءات الوقائية نوعان

1) وقائي خاص – مثل دور التوجيه الاجتماعية ، وتهدف هذه الدور إلي تقويم وتربية وإصلاح وتعليم وتأهيل الفئات التالية :-

أ) المارقين من سلطة ولي الأمر. ب) الأطفال المشردين .

ت) الأطفال المهددين بالانحراف

ث) الأطفال الذين يخشى عليهم من الانحراف لأسباب أخري .

2) وقائي عام – وهذا العمل الوقائي لكل من هم في حاجة إلي الرعاية من أبناء المملكة وتشمل الآتي :-

أ) دور التربية الاجتماعية (دور الأيتام سابقاً)

ب) دار التربية النموذجية . ت) دار الحضانة .

ثانياً :- الإجراءات العلاجية

- لمن وقع في الانحراف من الأحداث : لقد انشئت دار الملاحظة الاجتماعية في 25 /10/1392هـ تشرف عليها الإدارة العامة وأهداف الدار هي :

1) رعاية الحدث من الذكور بين السابعة إلى 18 سنة من الفئات التالية:

أ) الحدث رهن التحقيق أو المحاكمة .

ب) الحدث المحكوم عليه من قبل القاضي للإقامة فيها .

1) دراسة أسباب الانحراف لدي الأحداث واقتراح الحلول المناسبة لها

محكمة الأحداث

- انشئت للأحداث محاكم خاصة في 4/3/1393هـ هدفها التوجيه والتقويم وتكون المحاكمة للأحداث من سن السابعة إلي ما قبل الثامنة عشرة كالتالي :-

1) المحاكمة خاصة لا يحضرها إلا من يري القاضي حضوره ضرورياً كولي الأمر وأشهر وكاتب الضبط والمسئولين عن التحقيق يمثلهم (مدع عام) إذا دعت الحاجة إلي ذلك

2) دراسة أوراق القضية قبل حضور الحدث والبت فيها بسرعة .

3) معاملة الحدث بلين ورّقة لأن الهدف هو التقويم والتوجيه

4) إذا كانت الإدانة بالسجن فيكون سجنه في مكان يتلاءم مع سنه وحوله من رفقاء السوء.

5) إذا كانت الإدانة بالجلد ، فلا يكون التنفيذ علناً إلا إذا كان الأمر يتطلب ذلك

6) الأحكام الصادرة بحقهم خاضعة للتعليمات الخاصة بالتمييز.

7) تقوم محكمة الأحداث " بالنظر في قضايا من اتم السابعة من عمره ولم يتم الثامنة عشرة في الجنح والتعزيزات والحدود الشرعية التي ليست قتلاً ولا قطعاً ولا رجماً ، اما قضايا القتل والقطع والرجم فهذه تنظر من قبل المحاكم المختصة .

بعض التفسيرات لأسباب الجنوح

1)التفسير البيولوجي: يقول : إن السلوك الإجرامي ينتقل عن طريق الوراثة

2) التفسير النفسي : يري أصحاب هذه المدرسة ان الجنوح عرض من أعراض التوازن وعدم التلاؤم نتيجة الانفعالات والأحاسيس التي يعانيها الطفل

3) التفسير الاقتصادي الاجتماعي : يعني بالفقر وأثره علي سلوك الإنسان

4) تكوين الأسرة وأثر تفككها مادياً ، أو أخلاقياً ، أو عاطفياً علي سلوك الحدث

5)التفسير التكاملي : يبحث في العوامل الداخلية للفرد والخارجية المحيطة به .

- تدريبات -

1 / عرف الأحداث

2 / وضح أشكال انحراف الأحداث

3 / قارن بين أنواع الحدث المنحرف

4 / وضح العلاقة بين انحراف الأحداث وكل من (الأسرة • النظام الاقتصادي • النظام الديني • النظام التربوي • وسائل الاعلام)

5/ انحراف الأحداث في المملكة العربية السعودية

الأنحراف والجريمة في المجتمع السعودي
تأثير مواقع التواصل الاجتماعي

مواقع التواصل الاجتماعي

تعريف مواقع التواصل الاجتماعي: تطبيقات تكنولوجية مستندة إلى الويب تتيح التفاعل بين الناس، وتسمح بنقل البيانات الإلكترونية وتبادلها بسهولة، وتوفر للمستخدمين إمكانية العثور على آخرين يشتركون فى نفس المصالح، وبناء عليه ينتج عن ذلك ما يسمى بالمجتمعات الافتراضية Communities Virtual حيث يستطيع المستخدمون التجمع فى كيانات اجتماعية تشبه الكيانات الواقعية.

تعريف مواقع التواصل الاجتماعي: ومواقع التواصل الاجتماعى هى مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الإنترنت، وقد ظهرت هذه المواقع مع الجيل الثانى للويب؛ لتساعد الأفراد على التواصل والتفاعل فى بيئة مجتمع افتراضى يجمعهم حسب مجموعات اهتمام أو انتماء أو مشاركة فى قضية بعينها. والشبكات الاجتماعية هى مواقع التي تعطي المستخدمين مجموعة من الخدمات على أساس تكنولوجيات الويب التي تسمح للأفراد ببناء محتوى خاص بصفحة شخصية، ونظام من العلاقات الاجتماعية المتعددة ومشاركة الآخرين والتواصل معهم من بعد دون قيود، عرض وبناء وتشكيل المحتوى فى إطار من التعاون والتفاعل من خلال مجموعة من الروابطوا لاهتمامات المشتركة.

ونستنتج من التعريفات السابقة أن مضمونها يتبنى فكرة تدور حول مفهوم مواقع التواصل الاجتماع بأنه: "عبارة عن تطبيقات تكنولوجية الكترونية قائمة على نظم الجيل الثانى للويب لتحقيق التواصل والتفاعل بين مختلف الأفراد المنتشرين حول العالم بالمراسلات المكتوبة والمسموعة والمرئية مع تحقيق الاتصال الفورى والمرجأ بما يحقق أكبر فائدة لتجميع الشعوب فى موقع للتواصل من بعد".

والتعبير عن التواصل الاجتماعى على networking شبكة الانترنت استخدام له العديد من المصطلحات منها: (موقع الشبكة الاجتماعية- وشبكات التواصل الاجتماعى- والشبكات الاجتماعية- ومواقع التواصل الاجتماعى) وجميع هذه المصطلحات تعبر عن التواصل والتفاعل بين مجموعة من الأفراد من خلال شبكة اجتماعية على الويب.

مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالانحراف

- دورها رئيسي في ترويج الشائعات والنيل من الأعراض والسمعة.
- بث الفكر المنحرف والمتطرف الذي غزا عقول وأفكار كثير من الشباب
- من أدوات التأثير والتغرير بالشباب والفتيات الإنترنت
- النَّيل من أعراض الآخرين وتشويه السمع والطعن في الآخرين، واللعب في التفكير لدى المتلقي.
- الانعزال عن الناس، ومن الممكن أن تؤدي إلى التدخين والانحراف والهروب من جلسة الأهل، وعدم الثقة في النفس.
- الاستغراق في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي يُضعف العلاقات الاجتماعية ويُقلل من التفاعل الاجتماعي في محيط الأسرة.
- تزيد أيضاً من الاغتراب النفسي بين الشباب ومجتمعهم.
- الإدمان على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي يُضعف مهارات التواصل الاجتماعي، ما قد يُسبّب عزله اجتماعية.
- سمحت باستيراد نماذج من السلوك لا تتفق مع ثقافة المجتمع الدينية والاجتماعية، حيث أفسحت المجال لبناء علاقات بين الجنسين بما يتعارض مع قيم ومعايير المجتمع.

إن لمواقع وبرامج التواصل الاجتماعي أهمية كبيرة، فقد أصبحت شهرتها واسعة، وكثر التعامل معها بين الناس؛ حيث يتواصلون عبر هذه المواقع للتعرف على بعضهم ومعرفة أخبار بعضهم البعض، وإرسال رسائل وتلقي الأخبار والموضوعات وكل ما هو جديد في الساحة.

وإن هذه المواقع والبرامج لا توجد لها ضوابط تضبط الأمور، ولا توجد وسائل أو طرق محددة يتقي منها المستخدم الشرور التي قد تصل إليه عنوة، أو حتى لا يوجد منهج محدد لإفادة الغير في الاتقاء من هذه الشرور، وتكمن مشكلة الدراسة في انتشار برامج التواصل الاجتماعي بشكل كبير، مما أثر على حياة الناس عمومًا، سواء بشكل سلبي أو إيجابي.

مواقع التواصل الاجتماعي والانحراف في المجتمع السعودي

تحظى مواقع التواصل الإجتماعي باهتمام بالغ من قبل أفراد المجتمع السعودي، بدءا بموقع التواصل الاجتماعي "تويتر" ثم موقع "إنستغرام " و سناب شات وغيرها من المواقع والتطبيقات التي تلقى إقبالا كبيرا بين أفراد المجتمع السعودي كبارا وصغارا .

ورغم الإيجابيات الكثيرة التي تحملها مواقع التواصل الإجتماعي فإن استعمالها لا يخلو من سلبيات ومخاطر اجتماعية، حيث نبهت دراسة سعودية متخصصة الى المخاطر الإجتماعية المحتملة لمواقع التواصل الإجتماعي على الأسر السعودية، مشيرة الى أن من تلك المخاطر كثرة حالات الطلاق والخيانة الزوجية، وخصوصا مع تفشي استعمال مواقع التواصل الإجتماعي عبر الهواتف الذكية علما أن 69 في المائة من السعوديين يتصفحون الإنترنيت عبر الهواتف.

شبكات التواصل تتسبب في الكثير من السلبيات على الأسرة السعودية، التي من أبرزها تقليص العلاقات الاجتماعية والتسبب في حالات الطلاق والخيانة الزوجية. كما تشير نتائج الدراسة أن إدمان استخدام شبكات التواصل أدى الى زيادة معدل الانحرافات الأخلاقية، كما مكن من إفلات الأبناء من الرقابة الأسرية.

علاج سلبيات التواصل الاجتماعي

عية الشباب بالجانب السلبي لاستخدام وسائل الاتصال (الهاتف، الإنترنت) عن طريق وسائل الإعلام المختلفة المسموع منها والمقروء.

نشر الوعي لدى الشباب بضرورة الاستفادة من وسائل الاتصال بشكل إيجابي عن طريق المحاضرات والمنشورات وكذلك عن طريق وسائل الإعلام نفسها.

تنمية الإحساس بالدين والوطن والانتماء؛ حتى يكون المتلقي ذا مناعة قوية أمام كل ما من شأنه أن يجرده من انتمائه وأصوله، أو يخدش في عقيدته ودينه.

ملاحظة الدور الذي باتت تلعبه بعض وسائل التواصل الاجتماعي وتأثير بعضها السلبي الواضح على أفراد المجتمع وخاصة فئة الشباب، مع ضرورة التعريف بها ومعرفة إيجابياتها وسلبياتها وتوجيهها بما يخدم المجتمع ويعين على نشر ثقافته، لا تركها تبث ما يؤثر فيه سلبًا من خلال بث مواد غير متوافقة مع شريعته، دون حسيب أو رقيب.

توعية الأسرة بأهمية التربية الدينية للأبناء وأهمية غرس الوازع الديني فيهم عن طريق إقامة المحاضرات وكذلك التوعيات الخارجية للأسرة، فالتربية الدينية ترسخ في الإنسان مبادئه الأخلاقية، وعقائده الإسلامية، وتوجهه الأخلاقي؛ حتى يصان من كل انحراف، أو زيغ عقائدي، أو ديني.

تفعيل دور الأسرة في الرقابة على الأبناء في حالات امتلاك الهواتف النقالة خاصة طلاب المدارس، وتوجيههم الوجهة الصحيحة أثناء استهلاك واستقبال ما تنتجه هذه الوسائل.

البحث عن الوجه المشرق في هذه الوسائل من حيث الاستخدام؛ أي: نوظفها فيما يعود على الشخص والأمة بالنفع في جميع الجوانب، فقد أثبت علماء التربية مثلاً من الناحية التربوية أن بعض وسائل الإعلام تؤدي إلى رفع قدرة الطفل على القراءة والكتابة، والتعبير الشفوي، والقدرة على الاستماع والتركيز، وتعلم الثقافة العامة، والعلوم واللغات الأجنبية، والتربية الفنية والرياضيات، كما أنها تقوي المقدرة على حل المشكلات التي تواجهه، وتساعده على التوافق الاجتماعي، وتطوير هواياته ومواهبه، واستغلال وقت فراغه.

أن يكون الشخص ذا حس نقدي، يميز بين الصالح والطالح؛ حتى ينخل الأفكار التي يتلقاها ويمحصها، ولا يكون عبدًا لها للمعرفة، دون تمييز، بل يجب عليه أن يتمعن، ويتدبر، ويحس؛ حتى يأخذ ما هو أهل للأخذ، ويطرح ما هو أهل للنفور والاشمئزاز.

تفعيل لغة الحوار والتفاهم بين الآباء والأبناء ما قد يقلل بشكل كبير من تأثير المحيط الخارجي عليهم.

- إيجاد خطوط عريضة داخل الأسرة يكون كل أفراد الأسرة على بينة بها، ما يجعله يلتزم بها (الضبط الداخلي).

عدم منح الثقة بشكل مطلق للشاب أو الفتاة وبالذات في المرحلة العمرية فئة الشباب والتي قد يستخدمها البعض منهم بشكل سلبي بل لا بد من وضع حدود، فلا ضرر ولا ضرار.

- التقنين وتنظيم الوقت، وحسن توزيعه دون أن يغلب الوقت الذي يخصص لاستهلاك ما تطرحه هذه الوسائل على حساب الواجبات والالتزامات الأخرى.

إيجاد نظام اجتماعي عام لشغل وقت الفراغ بالنسبة للشباب لا سيما في فترات الإجازات الصيفية وغيرها، مثل إقامة برامج نوادٍ ينضم إليها الشباب لقضاء وقت الفراغ إضافة إلى القيام بما يفيدها ويفيد المجتمع.

توجيه الشباب إلى ضرورة الالتزام والتقيد بقوانين الاتصالات فيما يخص استخدام الهاتف النقال أو استخدام الإنترنت للدخول للمواقع المحظورة

إرشاد وتوجيه الشباب حول قوانين الاتصالات في السلطنة حتى يكونوا على بينه ومعرفة للعواقب التي قد تعرضهم للمساءلة القانونية.

على المربين أن يكونوا على اطلاع كامل بما تحويه هواتف أبنائهم من رسائل وصور وأرقام؛ لأنهم أول المقصودين بحرْب أمثال هذه التقنيات، ليطلعوا على ما فيها ما بين الفينة والأخرى؛ نُصحًا لهم، ورحمة بهم، وليكونوا على علم برمز القفل لأجهزتهم؛ لأن خلف هذه الأقفال في أحيان كثيرة ما لا يخطر على البال من الإسفاف والابتذال.

• تربية الأبناء على الحياء من الله ومراقبته، وأن ينمى فيهم الوازع الديني، وتوعيتهم بالمخاطر المترتبة على سوء الاستخدام في التقنيات المعاصرة؛ حتى لا ينزلقوا في مزالق الشهوة الوخيمة.

• صرف طاقتنا، وبذل جهدنا في تسخير هذه التقنية للدعوة إلى الله، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر؛ فإن لها ثمارًا يانعة، وأجرًا - بإذن الله - باقيًا.

التحذير من إرسال الصور والمقاطع التي فيها ابتذال أو خلاعة ومجون، أو تتضمن كشفًا للعورات، أو هتْكًا لأستار العفيفات الغافلات، أو تندرًا ببعض الناس، فإن في استقبال الصور والأفلام المحرمة ومقاطع الفضائح والعورات وتناقلها ونشرها - إشاعة للفاحشة في الذين آمنوا؛ والله - تعالى - يقول: (إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) [النور: 19].

نكران على من أرسل لنا ما لا يليق، ونبين له الصواب؛ حتى لا يستمر في خطئه، وقد يكون غافلاً يحتاج إلى تذكير.

المراعاة عند الإرسال حال المرسل إليه، فقد تصلح بعض الرسائل لشخص دون آخر، والتأكد من صحة الرقم؛ حتى لا تقع الرسالة في يد غير من أرسلت إليه، فيترتب على ذلك حرج أو إساءة ظن قد تتطور إلى ما لا تحمد عقباه.

التثبت من الأخبار والأحكام قبل الإرسال، وكم من خبر تداوله الناس، فأمسى شائعة لا حقيقة لها، وكم من ذِكر أو دعاء أو قصة موضوعة لا أصل لها، أو بدعة منكرة! ولربما تداولت الأيدي هذه الرسالة، وانتشرت في الآفاق، فتحمل المرء جزءًا من تبعاتها؛ بسبب تسرعه واندفاعه.

إحاطة الرسائل بسياج من التعليمات المهمة؛ منها: مراعاة الأدب، فينبغي ألا تتضمن تجريحًا لدولة أو شعب أو قبيلة أو شخص، وألا تحويَ كلمات بذيئة، أو نكات سخيفة، أو رسومات قبيحة، أو صورًا فاضحة، وينبغي أن تكون ذات معنى أو هدف.

مراعاة الأمانة في استخدام مثل هذه البرامج، فلا نسجل صوت المتصل إلا بإذنه، ولا نلتقط صورة أحد إلا بإذنه، فمن فعل شيئًا من ذلك فقد خان الأمانة، والله لا يهدي كيد الخائنين.

مراعاة الوقت المناسب عند التواصل، مجتنبين البكور وأوقات الظهيرة وآخر الليل؛ لأنها مواطن الراحة.

- تدريبات –

. عرف مواقع التواصل الاجتماعي -

. ما علاقة مواقع التواصل الاجتماعي بالانحراف-

- وضح تاثير مواقع التواصل الاجتماعي والانحراف في المجتمع السعودي.